T
123A
PT.2

غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات

تأليف

علي بن ظافر الأزدي

تحقيق

سميرة نعيم خوري

رسالة قدمت لنيل درجة أستاذ في الآداب
إلى دائرة اللّغة العربيّة ـ الجامعة الأميركية في
بيروت
تشرين الأول، ١٩٦٨

T
123 A
pt. 2 c. 2

٣٠أ / وقال الرصافي* الأندلسي:(١)

وجَدولٍ(٢) كاللُّجينِ سايلْ صافي الحَشى(٣) أزرقِ الغَلايلْ

عَليهِ شَكْلٌ صنوبَريٌّ يَفْتِلُ من مائِهِ خَلاخِلْ

ووجدت منسوبا الى الوأواء:(٤)

شرْنا على النِّيلِ(٥) لمَّا بدا بمدٍّ(٦) يزيدُ ولا يَنْقُصُ

فخِلْنا تحرُّكَ(٧) أمواجِهِ كأعطافِ(٨) جاريةٍ ترقُصُ

---

(١) ديوان الرصافي: ١٢٠.
(٢) الديوان: في جدول.
(٣) الديوان: خافي.
(٤) ديوان الوأواء: ٢٧٢.
(٥) الديوان: النهر.
(٦) الديوان: بموج.
(٧) الديوان: كأن تكاثف.
(٨) الديوان: معاطف.

---

* هو محمد بن غالب أبو عبد الله الرصافي البلنسي. كان شاعر زمانه وشعره ينافس فيه. اتصل بالموحدين ومدح الأمير عبد المؤمن، ثم كف عن ذلك واكتفى بحرفة الرفو. كانت وفاته بمالقة سنة ٥٧٢ هـ. (الفوات ٤: ٣٠٩، وانظر مقدمة ديوانه).

وأخذه الحسن بن رشيق فقال من قصيدة:

خَليليَّ هل أعطيتُما اللَّحظَ حقَّهُ ... من البركةِ الحَسناءِ شكلاً ومنظرَا

إذا باشرتْ أولى النسيمِ حَسبتَها ... من الرَّجَجِ المَغزولِ ثوبًا مُنَشَّرَا

كأَنَّ شباكا أُلقيتْ في مُتونِها ... وأَبقتْ مثالاً فوقَها مُتَسَطِّرَا

ويتركُها مرُّ القَبولِ كما انثَنَتْ ... مَعاطفُ ثَوْبَيْ راقصٍ قد تكسَّرَا

وقال أيضا وزاد وأجاد:

لَدينا بركةٌ كالبدرِ حُسنًا ... وليسَ يُصيبُها كالبدرِ نَقْصُ

كأَنَّ الريحَ تأتيها بَرَيَّا ... حبيبٍ قد تباعدَ منهُ شَخْصُ

٣٠ ب /فَيُطْرِبُها إلى أن يَعْتَرِيها ... من الإطْرابِ تصفيقٌ ورقصُ

وهذا المعنى مأخوذ من أبيات وجدتها منسوبة الى ابن المعتز ولست أظنها له:

كأنَّما النيلُ إذا نسيمُ ريحٍ حرَّكَهْ

بُنَيَّةٌ ترقصُ في غِلالةٍ مُسَكَّكَهْ

تُريكَ من تَخْليعِها في كُلِّ عُضْوٍ حَرَكَهْ

وأخذ ابن رشيق البيت الثالث من قول ابن وكيع[١] :

قُمْ فَاسْقِني قهوةً إذا انبعثَتْ ... في باخلٍ جادَ بالذي مَلَكَهْ

لو خامَتْ صخرةً بسَوْرَتِها ... لأحدثَتْ في سكونِها حَرَكَهْ

على غديرٍ إذا الصَّبا دَرَجَتْ ... في متنِهِ أَظْهرتْ لنا حُبُكَهْ

كأنّ أيدي الرِّياحِ قد بَسَطَتْ ... لنا على وجهِ مائِهِ شَبَكَهْ

والأصل قول الصنوبري[٢] :

سَقا حلباً سافِكٌ دَمْعُهُ ... بَطيءُ الرُّقُوءِ[٣] إذا ما سَفَكْ

ميادينُها بُسْطُهُنَّ الرِّياضُ ... وأنهارُها وَسْطهنَّ البِرَكْ[٤]

---

(١) ورد البيتان الأول والأخيران من هذه القطعة في النتف ٥٦ ، وحلبة الكميت ٢٨٥ منسوبين لابن رشيق، وقد وردا أيضا في ديوان ابن رشيق ١٤١ . وقد ورد البيت الأخير على هذا الشكل :

كأنَّ أيدي الرِّياحِ مذ بَسَطتْ ... في مَتنِهِ أظهرتْ لنا حُبُكَهْ

(٢) زهر الآداب ١ ، ١٨٨ ـ ١٨٩ .

(٣) رقأ الدمع أو الدّم : جف وانقطع .

(٤) زهر الآداب : ميادينه .... وساحاته بينهن ...

ترى الريحَ تنسجُ من مائِهـــا (١) دروعًا مُضَعَّفَةً أو شَـــبَكْ

كأنّ الزّجاجَ عليها أُذِيـــبَ وماءَ اللّجينِ بها قد سُبِكْ

وقال ظافر الحدّاد من قصيدة :

وطوّرًا على ماءِ الخليجِ وقد جلا عليه نسيمُ الرّيحِ كَشْحًا مُعَكَّنا

٣١ أ /كأنّ حبابَ الماءِ ثوبٌ مُرابِـشٌ (٢) وقد شَابَهُ لونُ الضّحى فتلوَّنا

وكان كأحناكِ الظِّباءِ تثاءبـتْ فأَظْهرنَ تدريجًا هناك مغضَّنا

إذا بَرَمَ التّيارُ داراتِهِ حكى أناملَ خَرّاطٍ (٣) تُجَـرِّدُ مُدْهَنا

ولمحمد بن الحسن فيها، وذكر تغيّره بالمَـدّ (٤) :

والنّهرُ مَكْسُوٌّ غِلالةَ فضّـــةٍ وإذا جرى سَيْلٌ فثوبَ نُضـارِ

وإذا استقامَ رأيتَ صَفْحَةَ مُنْصُلٍ (٥) وإذا استدارَ رأيتَ عَطْفَ سِوارِ

---

(١) زهر الآداب : مائه .
(٢) أربش الشجر : أورق . الأربش: المختلف اللّون ، الأبرش .
(٣) خرط العود : قشره وسوّاه .
(٤) نهاية الأرب ١: ٢٨٣ دون نسبة .
(٥) المنصل : السيف .

وقال الأمير أبو فراس:[١]

أُنظُرْ إلى زَهرِ الربيعِ والماءِ في بركِ البديعِ
وإذا الرِّياحُ جَرَتْ عليكِ في الذَّهابِ وفي الرجوعِ
نَثرتْ[٢] على بيضِ الصَّفائحِ بيننا حَلَقَ الدّروعِ

وقال أبو الصّلت من قطعة:[٣]

لِلّهِ يومي ببركةِ الحَبَشِ والجوُّ[٤] بين الضياءِ والغَبَشِ
والنِّيلُ بين[٥] الرِّياحِ مضطربٌ كصارمٍ في يمينِ مُرتَعِشِ

وقال ابن حمديس يصف نهرا من قطعة:[٦]

٣١ ب / له رعدةٌ تَعْتادُهُ في انحدارِهِ كما تَبسُطُ الكفُّ البنانَ[٧] وتَقْبِضُ
وتحسِبُهُ إن حَبَّكتْ مَتْنَهُ الصَّبا عَمودًا علاهُ النَّقشُ وهو مُفَضَّضُ

---

(١) ديوان أبي فراس: ١٨٩.
(٢) الديوان: جرت.
(٣) الخريدة (قسم المغرب): ٢٢٩.
(٤) الخريدة: والافق.
(٥) الخريدة: تحت.
(٦) ديوان ابن حمديس: ٢٩١ــ٢٩٢، وقد ورد البيتان في ترتيب معكوس.
(٧) الديوان: العنان.

وقال ظافر الحداد من قصيدة يصف نهرا:

تَرى منهُ تحتَ الماءِ دِرْعًا وجَوْشَنًا ... وسيفًا بلا غمدٍ إذا كانَ راكِدا

كأنّ الصّبا لما أدارت حبابَهُ ... تُمِرُّ على سيفٍ صَقيلٍ مَبارِدا

وقال ابن رشيق من قصيدة:

والماءُ ساجٍ مستكينٌ هيبةً ... لمعزِّ دينِ اللهِ ذي الآلاءِ

ذَوْبٌ من البلّورِ عادَ لوقتِهِ ... في هيبةِ الياقوتةِ الزّرقاءِ

يَحكي المَبارِدَ بالمتونِ وتارةً ... كبطونِ حيّاتٍ على رَمْضاءِ

وقال ابن المعتز[1] من قصيدة:

وكأنّ درعًا مُفْرَغًا من فضّةٍ ... ماءُ الغديرِ جَرَتْ عليه صَبَاكِ

وقال ابن التمّار الواسطي[2]:

أما ترى اليومَ في أثوابِهِ الجُدُدِ ... يحكيكَ يا غُرّةَ الأيّامِ والأبدِ

فاشرَبْ وَسَقِّ النّدامى من مُشَعْشَعَةٍ ... كلونِ خَدِّكَ لم تَنْقُصْ ولم تَزِدِ

---

(١) ديوان ابن المعتز ٣: ١٧٨ وأوراق الصولي: ٢٧٧ وتشبيهات ابن ابي عون: ٢٠١، وديوان المعاني: ٢: ١٠ وحماسة ابن الشجري: ٢٢٠، والمختار من شعر بشار: ٢٦٤.

(٢) اليتيمة ٢: ٣٧١.

٣٢ أ /على خليجٍ(١) إذا هبَّ النسيمُ بهِ أبصرتَهُ مِنْ حبيكِ الرّيحِ كالزَّردِ

ومن أحسن ما قيل وأطرفه قول الغزّي* من قصيدة(٢):

وكم تصيَّدْتُ والصِّبا شَرَكِي سربَ ظباءٍ لِحاظُهُنَّ(٣) ظُبا

على غديرٍ بروضةٍ نظمتْ نُوّارَها حولَ بدرِهِ شُهُبا

يَدقُّ فيهِ الغمامُ أسهُمَهُ فيكتسي من نِصالِها حَبَبا

ويُعْجِمُ الطَّلُّ ما يَخُطُّ على صَفْحَتِهِ مَرُّ شَمْأَلٍ وَصَبا

ضُروبُ(٤) نَقْشٍ كأنَّما خلعَ الـ ـأيسمُ عليهنَّ بُرْدَهُ طَرَبا

وقال الرّصافي الأندلسي في نهر عليه شجرة(٥):

ومهلهلِ(٦) الشطَّينِ تحسبُ أنه متسيِّلٌ من دُرَّةٍ لصفائِهِ

---

(١) اليتيمة: غدير.
(٢) الخريدة (قسم الشام) ١: ٦٣ ـ ٦٤.
(٣) في الأصل: ألحاظهن.
(٤) الخريدة: برود.
(٥) ديوان الرصافي البلنسي: ٢٦. والبيتان الأخيران في مطالع البدور ١: ١٢٥.
(٦) الديوان: ومهدل.

---

* هو أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي، ولد سنة ٤٤١ في غزة، وانتقل الى العراق وخراسان وأصفهان وفارس. توفي سنة ٥٢٤ وقد جاوز التسعين سنة. (الخريدة (قسم الشام) ١: ٣).

فاءَتْ عليهِ مع الهجيرةِ سرحةٌ صَدِئَتْ لفَيْئَتِها صفيحةُ مائِهِ

فتراه أزرقَ في غلايلِ سُمْرَةٍ[1] كالدّارعِ استلقى بظلّ لوائِهِ[2]

وقال ابن قلاقس من قطعة :

ومجلسٍ شقَّ تعاريجَهُ نهرٌ كما شقَّ الطروبُ الرِّدَا

كأنه والماءُ في متنِهِ صرحُ سليمانَ الذي مُرِّدَا

٣٢ ب / يلمعُ كالسيفِ وان درَّجت منه الصّبا أبصرتَه مبردَا

وقال أيضا في بركة :

قد صَفَتْ واعتلى الحبابُ عليها فهي سيّانِ مع كؤوسِ الراحِ

يا لها أنصلاً بواطنَ لولا زردٌ ظاهرٌ بأيدي الرياحِ

أيّ درعٍ موضونةِ النسجِ تمتدُّ السواقي عنها ببيضِ الصِّفاحِ

وللمولى تاج الملوك* نوّر الله ضريحه :

أنظرْ إلى النيلِ الذي ظهرت به آياتُ ربّي

فكأنه في جريهِ دمعي وفي الخفقانِ قلبي

---

(١) الديوان : غلالة .
(٢) في الاصل : لظلّ .

---

* هو أبو سعيد بوري بن أيوب بن شاذى بن مروان الملقب مجد الدين، وهو أصغر اخوة السلطان صلاح الدين . ولد سنة ٥٥٦ وتوفي قرب حلب سنة ٥٧٩ . (ابن خلكان ١ : ٢٦١) .

الفصل الثاني:

في تشبيه الأنهار الهادئة والعباب الساكنة.

من أحسن ما قيل في ذلك قول الأمير أبي فراس:(١)

وكأنما البركُ الملأُ يحفُّها(٢) أنواعُ ذاك النبتِ(٣) والزّهرِ

بسطٌ من الديباج بيضٌ فُرّوزتْ(٤) أطرافُها بفراوزٍ خضرِ

وقال الأمير تميم في بركة الحبش وخليج بني وائل:(٥)

٣٣أ /كأن البركةَ الغنّاءَ لمّا(٦) غدت بالماءِ مفعمةً تموجُ

وقد لاح الضحى مرآةَ قينٍ قد انصقلت ومقبضُها الخليجُ

---

(١) ديوان أبي فراس: ١٥١.
(٢) الديوان: تحفها.
(٣) الديوان: الروض.
(٤) فروزت: جعلت لها تطاريف.
(٥) ديوان تميم: ٩٠.
(٦) الديوان: إذا ما.

وشاركه ابن وكيع فقال:

وقد حكى غديرُه ... في زهرِه حين اغتمطْ[1]

مرآةَ خالٍ ماهرٍ ... موضوعةٍ فوقَ نمطْ[2]

وقال ابن خفاجة[3]:

للهِ نهرٌ سالَ في بطحاءِ ... أشهى ورودًا من لمى الحسناءِ

وغدت تحفُّ به الغصونُ كأنها ... هُدُبٌ تحفُّ بمقلةٍ سوداءِ[4]

وقال أبو مطرّف بن الدباغ* في مثله:

ومطّردٍ حزّ[5][6] في لؤلؤٍ ... وقد أعشبَ النبتُ في جانبيهِ

كأن ينابيعَه محجرٌ ... وقضبُ الرياحينِ هدبٌ عليهِ

---

(١) اغتمط الشيء: خرج فما رئي له عين ولا أثر.
(٢) النمط: ضرب من البسط له خمل رقيق، وهو أيضا ضرب من الثياب المصبغة بالأحمر أو الأخضر أو الأصفر.
(٣) ديوان ابن خفاجة: ٣٥٦ ونهاية الارب ١: ٢٨٣، والبيت الثاني في مطالع البدور ١: ١٢٥.
(٤) الديوان ونهاية الارب ومطالع البدور: زرقاء.
(٥) مطرد: متتابع.
(٦) حزّ الشيء: قطعه.

---

* هو الوزير الكاتب أبو المطرّف بن الدباغ، أحد أعلام الوزارة المشتهرين بالبلاغة، سرقسطي الأصل، وقد اتصل بالمعتمد بن عباد ثم المتوكل البطليوسي. (القلائد: ١٠٦).

وقال ظافر الحداد في بحر النيل وبركة الحبش وشبّههما من أوضاع أهل مصر:

تأملتُ بحرَ النيلِ طولا وخلفَهُ ... من البركةِ الغنّاءِ شكلٌ مقعَّرُ

فكان وقد لاحت بشطَّيْهِ خُضْرَةٌ ... وكانت وفيها الماءُ باقٍ موقَّرُ

٣٣ ب /عمامةَ شَربٍ ذى حواشٍ بخضرةٍ ... أضيفَ إليها طيلسانٌ مقوَّرُ

وقال أيضا وأجاد:

للهِ يومٌ أنالَهُ النيلُ ... لحسنِهِ جملةٌ وتفصيلُ

في منظرٍ مشرفٍ على خضرٍ ... كأنه في السماءِ قنديلُ

كأنما البحرُ عندَ مفترقِ السماءَيْنِ من رأسِها سراويلُ

وقال في معناه:

أُنظرْ إلى الروضةِ الغنّاءِ والنيلِ ... واسمعْ بدائعَ تشبيهي وتمثيلي

وأنظرْ إلى البحرِ مجموعًا ومفترقًا ... هناكَ أشبهُ شيءٍ بالسراويلِ

وقال أيضا في المعنى :

والنيلُ مثلُ عمامةٍ نشرت محشَّاةً بأخضرْ
والجسرُ فيها كالطِّرازِ ومَن به رقمٌ مصوّرْ
والبحرُ من رأسِ الجزيرةِ كالسراويلِ المحذَّرْ

وقال ابن حمديس في بركة شقّها نهر :(١)

وزرقاءَ في ليلِ الشبابِ تنبَّهتْ(٢) لتحبيكِها ريحٌ تهبُّ مع الفجرِ
يشقُّ حشاها جدولٌ متكفِّلٌ يُسَقِّي رياضَ النبتِ في حلل الزهرِ(٣)
/كما ضربَ المقدامُ بالسيفِ دارعًا بدرعٍ فشقَّ الصدرَ منه إلى الخصرِ(٤) ٣٤ أ

---

(١) ديوان ابن حمديس : ١٨٧ .
(٢) الديوان : لون السماء .
(٣) الديوان : يسقي رياض ألبست حلل الزّهر .
(٤) الديوان : كما طعن ... في الحرب ... بعضب .. الخصرَ ...

الفصل الثالث(١)

في ذكر التشبيه الواقع في تغيّر ماء الأنهار بالمدود .

وقال أبو بكر الصنوبرى فيه :

ولقد ظمئتُ إلى الفرا تِ بكلِّ ذى كرمٍ ومجدِ
والشمسُ عندَ غروبِها صفراءُ مذهبةُ الفرندِ
والماءُ حاشيتاه خضرا نِ من آسٍ ورندِ
تَحبوه أيدي الريحِ إن ولّت على قربٍ وبعدِ
بطرائقٍ من فضةٍ وطرائقٍ من لازوردِ
والسفنُ كالطيرِ آنبرت في الجوِ من مثنى وفردِ
حتى إذا جزرُ الفراتِ مضى وأعقبَهُ بمدِّ
ألفيتَه وكأنه ملقًى عليه رداءُ وردِ
متململاً كالصبِّ أُوذِ نَ من أحبَّتِه بصدِّ
وكأنما بحشاه ما بحشايَ من قلقٍ ووجدِ

---

(١) في الاصل : الثاني ، وهو سهو واضح .

وقال الأمير تميم[١]:

٣٤ ب /أما ترى الرعدَ بكى واشتكى[٢] والبرقُ قد أومضَ واستضحكا[٣]

وانظر الى غيمٍ[٤] كصبغِ الدجى أضحكَ وجهَ الأرضِ لمّا بكى

وانظر لماءِ النيلِ في مدّهِ كأنما صُندِلَ أو مُسِّكَا

وقال عبد الله بن سارة* وأجاد[٥]:

راقني النيلُ[٦] صفاءً بعدَ تكديرِ صفائِهْ

كان مثلَ الوردِ غضّاً فهو الآنَ[٧] كمائِهْ

وأخذه أبو الصلت وزاد عليه فقال في نيل مصر:

للهِ مجرى النيلِ منها إذا الصَّبا أَرتْنا بهِ من مَرِّها عسكراً مجرَا

إذا مدّ حاكى الوردَ غضّاً وإن صفا حكى ماءُهُ لوناً ولم يُعْدُهُ نشرَا

---

(١) ديوان تميم: ٣٠٤.
(٢) الديوان: فاشتكى.
(٣) الديوان: فاستضحكا.
(٤) الديوان: فاشرب على.
(٥) نهاية الارب ١: ٢٨٤ منسوبين لمحمد بن سهل البلخي.
(٦) نهاية الارب: النهر.
(٧) نهاية الارب: اليوم.

---

* أبو محمد عبدالله بن سارة البكري الشنتريني. أديب شاعر ملح في شكوى زمانه، وكان كثير التنقل في بلاد الاندلس. سكن اشبيلية وعمل فيها بالوراقة. توفي سنة ٥١٧. (التكملة: ٤٦٢ والمغرب ١: ٤١٩ والقلائد: ٢٦٠ والمسالك ١١: الورقة: ٣٨٤).

الفصـــل الرابـــع :

ومما يتعلق بوصف الأنهار و... (١) ذكر ما قيل من التشبيه في المـراكـب .

ومن جيد ما قيـل في ذلك قول بعضهم:

تجـولُ على لـجٍّ تيـــارِهـا ... من الخيـلِ دُهْمٌ بِـلا أبلقِ

٣٥أ /ذَبانِبُ تحكـي إذا مُـيِّزَتْ ... عقـاربَ تسعى على زئبـقِ

وأحسن منه قول من قـال:

كأنهـا في غامـضِ الأمـــواجِ ... عقـاربُ دبَّتْ على زجـــاجِ

وأخذت في هذا المعنى وزدت عليه في صفة نيل مصـر:

فكم جاكـةٍ تجري عليه وروميٍّ ... وكم مِن عشاريٍّ عليه وقـاربِ

كصرحِ زجاجٍ أزرقٍ متجمـــدٍ ... جرت فوقه للخوفِ سودُ العقاربِ

---

(١) بياض في الأصل .

وقال ابن حمديس يصف سفينة :[1]

طيـارةٌ ولها فرخـانِ واعَجَبا ... إذ لا تزقُّهـمـا حتى يَزُقَّاهَـا

كأنما البحْرعينٌ وهي أسودُ هـا ... بسبحِها فيه والشَّطَّانِ جفناهَا[2]

وهو مأخوذ من قول السلامي :[3]

وميدانٍ تجولُ به خيـــولٌ ... تقـودُ الدّارعِـينَ ولا تُقـــادُ

ركبتُ به إلى اللّذاتِ طِرْفـًـا ... له جسمٌ وليسَ لـه فُـــؤَادُ

جرى فظننتُ أن الأرضَ وجـهٌ ... ودجلة ناظـرٌ وهو السَّـوادُ

---

(١) ديوان ابن حمديس : ٥٦٠.
(٢) الديوان : فسبحها ... والحبران ...
(٣) اليتيمة ٢: ٣٩٦ ونهاية الأرب ١: ٢٥٦، ٢٨٢.

الفصل الخامس:

٣٥ ب في تشبيه / الفوّارات وما شابهها .

من جيد ما قيل في الفوّارات قول السرّي من قصيدة :(١)

رَفَعَتْ إلى الجوزاءِ فواراتُها عمدًا تُصانُ بوثبِها الجوزاءُ(٢)

كادت تردُّ على الحيا ألطافَه لو لم يُمِلْ أطرافَهُنَّ حَيَاءُ

مثل القنا الخطّيِّ قُوِّمَ مَيْلُه وجرتْ عليه الفضةُ البيضاءُ

وقال من أخرى في المعنى :(٣)

وسهمِ فوارةٍ ما ارتدَّ رائدُه حتى أصاب من العيّوقِ ما طلبا

كأن بركتَه درعٌ مضاعفةٌ تُقلُّ ربحَ لجينٍ منه منتصبَا

وقال ابن قلاقس وأحسن :(٤)

منارةٌ للرخامِ قائمةٌ عنها شَرارُ المياهِ مُنْفَضَّ

---

(١) ديوان السري: ٩ .
(٢) الديوان: تصاب بصوبها ...
(٣) ديوان السري: ٣٦ .
(٤) ورد البيت الثاني فقط في ديوان ابن قلاقس: ٥٩ .

كأنها فازةٌ[1] مكللةٌ عمودُها من سبائكِ الفضّةْ

ومن جيد الشعر المجهول فيها:

وفوارةٍ رَدّتْ على السحبِ ماءَها وزادَ عن الإخبارِ عنها عيانُها

إذا ما تراءتْها العيونُ حسبتَها قناةً من البلّورِ منها سنانُها

٣٦أ /وقال الأعمى التطيلي* في أسد نحاس يقذف الماء من قطعة:[2]

فكأنّه أَسَدُ السَّما ءِ يمجُّ من فيهِ المجرّةْ

وقال يَعْلَى بن إبراهيم الأُرْبُسِي** في صور نحاس يقذف الماء من أفواهها:[3]

وتنبذُ الماءَ من أفواهِها صورٌ فيها وتحسبُها[4] والماءُ مرتدفُ

تثاءبت في أوانِ القرِّ فاحتفلَتْ[5] أنفاسُها والهوا في جسمِها كَثِفُ[6]

---

(١) الفازة: مظلة تمد بعمود أو عمودين.
(٢) ديوان الأعمى التطيلي: ٢٤٩ والبدائع ١: ٢٣٣.
(٣) المسالك ١١، الورقة: ٢٩٧.
(٤) المسالك: فيه فتحسبه.
(٥) المسالك: فاختلطت.
(٦) المسالك: كثف.

---

* هو أبو العباس وأبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة. شاعر ووشاح أندلسي، ضرير، من أعاظم شعراء عصر المرابطين. (أزهار الرياض ٢: ٢٠٨، والمسالك ١١، الورقة: ٣٨٩، ومقدمة الديوان).

** قال فيه ابن رشيق: "أصله من مدينة الأُرْبُس وتأدب بالقيروان وكان يذهب الى الفلسفة في شعره ويغرب في عباراته وربما تكلف قليلا. (المسالك، الورقة ٢٩٧، وانظر معجم البلدان، مادة "الأربس" حيث أشار ياقوت الى ترجمة يعلى في الأنموذج وذكر ان الشاعر توفي سنة ٤١٨ وقد أربى على الستين.)

البـــــاب الثالـــــث

فـي تشـــبيه الأزهـــار والأثمـــار والنبـــات

الباب الثالث

في تشبيه الأزهار والأثمار والنبات، وفيه ثلاثة فصول .

الفصل الأول :

في تشبيه الأزهار.

من أحسن ما قيل في النرجس قول ابن وكيع :(١)

اشربْ فلستَ على صحوٍ بمعذورِ ... واطربْ على صوتِ نايٍ وطنبورِ

٣٦ ب /أما ترى النرجسَ الريّانَ(٢) يلحظُنا ... كأنَّ أجفانَه أجفانُ مخمورِ

كأنَّ أصفرَه في وسطِ أبيضِه ... قراضةٌ أُودِعتْ أحشاءَ بلّورِ

أما تراه ومرُّ الريحِ يعطفُه ... كأنه زعفرانٌ وسطَ كافورِ

اذا بدا في اختلافٍ من تلوُّنِه ... أراك كيف امتزاجُ النارِ بالنورِ

---

(١) ورد البيت الثاني في حلبة الكميت : ٢٠١ من جملة أبيات منسوبة لابن المعتز .

(٢) الحلبة : المياس .

وينسب الى المأمون من قطعة وان لم يكن فيها حرف تشبيه :

وياقوتةٍ صفراءَ في رأسِ درّةٍ مركّبةٍ في قائمٍ من زبرجدِ

كأنّ جمانَ الطلِ في جَنَباتِها بقيةُ دمعٍ فوقَ خدٍّ مورّدِ

ولابن المعتز :(١)

وَعُجْنَا الى الروضِ الذي طَلَّهُ النَّدَى وللفجرِ في ثوبِ الظلامِ حَريقُ(٢)

كأنّ عيونَ النرجسِ الغضِّ بينَه مداهنُ درٍّ حشوُهُنَّ عقيقُ

كأنّ جمانَ الطلِّ في جنباتِها بكاءُ جفونٍ دَمْعُهُنَّ خَلوقُ(٣)

وقال أبو الفرج الببغاء* وأحسن :(٤)

ونرجسٍ لم يَعْدُ مُبْيَضَّهُ الكأسَ ولا أصفرُهُ الراحا

---

(١) ديوان ابن المعتز ٤٠٧ : ١، وأسرار البلاغة: ١٩٩ ونهاية الأرب ١١ : ٢٣٤، وورد البيتان الاخيران في تشبيهات ابن أبي عون: ١٩٣ .

(٢) الديوان والنهاية : وللصبح .

(٣) ورد هذا البيت في الديوان وابن أبي عون والنهاية على هذه الصورة:
إذا بلّهنّ القطرُ خلتَ دموعَها بكاءَ جفونٍ كحلُهنّ خلوقُ
والخلوق: نوع من الطيب أصفر اللون .

(٤) اليتيمة ١: ٢٨١ .

---

* هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي المعروف بالببغاء أصله من نصيبين . اتصل بسيف الدولة وكان من ادباء بلاطه . توفي سنة ٣٩٨ . (ابن خلكان ٢: ٣٧١ واليتيمة ١: ٢٥٢).

يُخَالُ أَقْحَافَ لُجَيْنٍ حَسَوْتْ من أصفرِ العسجدِ أَقْداحا

وينسب الى المكرِل*:

كأنما النرجسُ لمّا بَدَا لناظري في ساحةِ المَأْزَمَيْنْ

زبرجدٌ قد جعلوا فوقَه أقداحَ تبرٍ في صواني لُجَيْنْ

وقال ظافر الحداد:

كأنما النرجسُ الطاقيُّ حينَ بَدَا قِمَابُ(١) تبرٍ على جاماتِ بِلّورِ

كأن أوراقَه والشمسُ تَقْصُرُها أوراقُ شمعٍ فمن خامٍ ومقصورِ

وقال أبو العلاء السروي فيه وأجاد**(٢):

حَيِّ الربيعَ فقد حَيَّا بباكورِ من نرجسٍ ببهاءِ الحُسْنِ مذكورِ

---

(١) القَعْب: القدح الضخم الجافي.
(٢) اليتيمة ٤: ٥١ وحلبة الكميت: ٢٠٠.

---

* هو أبو علي حسن بن سعيد الملقب بالمكرِل العسقلاني. قيل فيه ان لسانه كان مقراض الأعراض، ولم يسمع في المديح الا القليل. بلغ المائة من العمر. (انظر الخريدة (مصر) ٢: هامش الصفحة ٢٢٦).

** أديب فاضل من طبرستان. جرى بينه وبين ابن العميد الكثير من المساجلة في المكاتبة. اشتهر شعره بظرفه وكثرة ملحه. (اليتيمة ٤: ٥٠).

كأنما جَفْنُهُ بالغُنْجِ مُفْتَتِنًا[1] كأسٌ من التِّبْرِ في منديلِ كافورِ

ولأبي عبد الله الحداد الأندلسي وأجاد[2]:

انظرْ الى النرجسِ الوضّاحِ حين بَدَا كأنّهُ ناظرٌ من جَفْنِ مَبْهُوتِ

٣٧ ب /كأذرعِ الغِيدِ في خُضْرِ البُرودِ جَلَتْ على أناملِها صفرَ اليَواقيتِ

ولابن مكنسة الاسكندري من قصيدة[3]:

ونرجسٍ الى حَدائقِ الرُّبَا محدِّقِ[4]

كأنما صُفْرَتُهُ على بياضٍ يَقَقِ

أعشارُ جُزْءٍ ذُهِبَتْ في وَرَقٍ من وَرِقِ

ولعبد القاهر بن طاهر التميمي*[5]:

سَقَتْني لتروي الروحَ راحًا وحَقّقَتْ مواعيدَها ذاتُ الوشاحِ بانجازِ

---

(١) اليتيمة: منفتحا.
(٢) حلبة الكميت: ٢٠٠.
(٣) نهاية الارب ١١: ٢٣١ دون نسبة.
(٤) النهاية: الرياض.
(٥) اليتيمة: ٤: ٤١٤.

* هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، بغدادي الأصل نيسابوري النشأة والمستقر، فقيه شافعي كان ماهرا في فنون عدّة وخصوصا في علم الحساب. له من التصانيف: كتاب التفسير وكتاب فضائح المعتزلة وغيرها. توفي سنة ٤٢٠. (طبقات الشافعية ٣: ٢٣٨ والفوات ١: ٦١٣ وابن خلكان ٢: ٣٧٢ واليتيمة ٤: ٤١٤، وسمّاه الثعالبي عبد القادر).

على نَرْجسٍ حَيَّتْ بهِ وكأنمـــا (١) أناملُها آنضَمَّتْ الى حدقِ البازي (٢)

وللمعرقلـــة (٣) :

ناولَـني من أُحِبُّ نَـرْجِسَـةً أحسنَ في ناظري من الـــورد

كأنمـــا بِيضُهـا مـرصعـةٌ من خدِّه (٤) والصفـارُ من خـدِّي

وكتب ابن الرومي الى عبد الله بن المسيب من قطعـة (٥) :

أدركْ ثقاتِـك إنهـم وَقَعُـوا في نرجسٍ مع ابْنَـةِ العِنَـبِ

وهم بحالٍ لو بَصُرْتَ بِهـا سَبَّحْتَ من عُجْبٍ ومـن عَجَـبِ (٦)

٣٠ أ / رَيْحانُهُمْ ذهـبٌ على دُرَرٍ وشَرَابُهُمْ دُرَرٌ علـى ذَهَـبِ

وينسب اليه أيضـا (٧) :

أَبْصَرْتُ طاقـةَ (٨) نـرجـسٍ من (٩) كـفِّ مَنْ أَهـواهُ غَضَّـةْ

---

(١) اليتيمة : فكأنما .
(٢) اليتيمة : على .
(٣) حلبة الكميت : ١٩٩ .
(٤) الحلبـة : ثغره .
(٥) ديوان ابن الرومي ، الورقة : ٢٦ ، وابن أبي عون : ١٩٣ ؛ وورد البيت الاخير في ديوان المعاني ٢ : ٢٢ .
(٦) ابن أبي عون : طرب .
(٧) نهاية الارب ١١ : ٢٣٢ دون نسبة .
(٨) النهاية : باقـة .
(٩) النهاية : فـي .

فكأنّما قُضُبُ الزبرجدِ أُنبتتْ[1] ذهبًا وفضّةْ

وينسب الى ابن المعتز[2]:

نرجسةٌ لاحظَني طَرْفُها تلوحُ في بحرِ دُجًى مُظْلِمِ
كأنما صفرتُها في الدُّجَى صفرةُ دينارٍ على دِرْهَمِ

وقال المملوك من مزدوجة:

ونرجسٍ ينظرُ مِن أجفانِ مختلفاتِ الشكلِ والألوانِ
من أبيضٍ من تحتِ لونٍ أصفرِ له نسيمٌ كنسيمِ العَنْبَرِ
يَنْظُرُ إذ جَلَّ عن النعوتِ دُرًّا خليطَ أصفرِ الياقوتِ

---

(١) النهاية: قمعت.

(٢) ورد في تشبيهات ابن أبي عون: ١٩١ وديوان المعاني ٢:٢٢ ونهاية الأرب ١١: ٢٣٥ بيت واحد على هذه الصورة:

نرجسةٌ لاحظني طرفُها تشبهُ دينارًا على درهمِ

وقد نسبه ابن أبي عون للمبرد، والنويري لمحمد بن يزيد المبرّد، وأورده العسكري دون نسبة.

ومن جيد الشعر قول ابن قادوس* يهجوه :

ونرجسٍ أُهديتُه فلم يكنْ ... مستملَحاً وإنما تُهْدَى الملَحْ

يَزْوَرُّ عنهُ ناظرٌ وناشقٌ ... كأنهُ ثَغْرٌ تَغَشَّاهُ قَلَحْ (١)

ومن أحسن ما قيل في الورد قول محمد بن عبد الله بن طاهر** (٢) :

أما تَرَى شَجَراتِ الوردِ مُظْهِرَةً ... لنا بدائعَ قد رُكِّبْنَ في قُضُبِ

٣٨ ب / كأنهنّ يواقيتٌ يطيفُ بها ... زبرّدٌ وَسْطَهُ شَذْرٌ من الذَهَبِ

---

(١) القلح : صفرة تعلو الأسنان، أو هو وسخ يركبها من طول ترك السواك .

(٢) حلبة الكميت : ٢٠٦ . وفي نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ نسبه النويري لمحمد بن عبد الله بن طاهر أو لعلي بن الجهم .

---

* هو القاضي أبو الفتح محمود بن اسماعيل بن حميد الفهري الدمياطي. كان من المقدمين في ديوان المكاتبات في مصر ، وهو شيخ القاضي الفاضل . توفي سنة ٥٥١ . (الخريدة (مصر) ١ : ٢٢٦ والمسالك ١ ا ه الورقة : ٢٥٤).

** هو أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الخراساني ، كان شيخا فاضلا وأديبا شاعرا ، ولي امارة بغداد أيام المتوكل وكان مألفا لأهل العلم والأدب، وتوفي سنة ٢٥٣ . (الفوات ٢ : ٤٤٩ وتاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ وشذرات الذهب ٢ : ١٢٨).

وقال اسمعيل الاصبهاني وأحسن :

الوردُ في حُلَلٍ وحَلْيٍ ما تُرَى ... في مِثْلِها الا الكعابُ الّرودُ

والوردُ فيه كأنما أوراقُـــه ... نُزِعَتْ وُرِدَّ مكانَهُنَّ خُـــدُودُ

وقال السري أيضا في تشبيهه بالخدود (١) :

لو رَحَّبَتْ كأسٌ بـذي زَوْرَةٍ (٢) ... لَرَحَّبَتْ بالـوردِ اذ زَارَهـــا

جاءَ فَخِلْناهُ خُـدُوداً بَـدَتْ ... مُضْرِمَةً من خَجَـــلٍ نارَهـــا

وقال الطغرائي في الورد الأصفر وأحسن (٣) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حُسْنَ (٤) الوردِ وافَـى ... بِخُضْرٍ من مَطَارِدِهِ وَصُفْـــرِ (٥)

أَتَى مُتَلَثِّماً في الشَّوْكِ يَحْكِـي (٦) ... نِصالَ زبرجدٍ (٧) وتراسَ تِـــبْرِ

---

(١) ديوان السري: ١٣٥ .
(٢) الديوان : أوبـة .
(٣) ديوان الطغرائي : ١٢٣، ونهاية الأرب ١١: ١٩١ .
(٤) الديوان والنهاية : جند .
(٥) الديوان : بصفر من مطارفه وحمر ؛ وفي النهاية: بصفر في مطارده وحمر .
(٦) الديوان والنهاية : أتى مستلثما بالشوك فيه .
(٧) الديوان والنهاية : زمرد .

وقال فيه قبل انفتاحه وبعده :[1]

شَجَراتُ وردٍ أصفرٍ بَعَثَتْ ... في كلِّ قلبٍ[2] مُتَيَّمٍ طَرَبَا

حَمَلَتْ نهودَ[3] زبرجدٍ حَمَلَتْ ... أَجْوافُها من عسجدٍ أَهَبَا[4]

فاذا الصَّبَا فَتَقَتْ كمائِمَهَا ... سَحَراً ومالَ[5] الغُصْنُ وانْتَصَبَا

شَبَّهْتُها بِخَرِيدةٍ وَضَعَتْ[6] ... في الخَضْرِ من أثوابِها لَهَبَا

سَبَكَتْ يدُ الغيمِ اللُّجينَ بِها[7] ... فَكَسَتْهُ صبغاً مونقاً عَجَبَا

يا مَن رأى من قبلِها شَجَرًا[8] ... سُقِّيَ اللُّجَيْنَ وأَثْمَرَ الذَّهَبَا

٣٩أ / وقال الخالدي في الأحمر :

وردةُ بستانٍ قحابيةٌ ... زِينَتْ من الحُسْنِ بِنَوْعَيْنِ

---

(١) ديوان الطغرائي : ١٢٢ ونهاية الأرب ١١ : ١٩٤ .
(٢) الديوان والنهاية : قلب كل .
(٣) الديوان : خرطت مهود ، وفي النهاية : خرطت .
(٤) الديوان والنهاية : لعبا .
(٥) الديوان : ومادَ .
(٦) الديوان : طرحت .
(٧) الديوان : لها .
(٨) الديوان : من ذا رأى من قبله .

بَاطِنُها مِن قِشْرِ يَاقُوتَـــةٍ وَظَهْرُها من ذهبٍ عَيْنِ

قَبَّلْتُها حُبّاً لها إِذْ بِهـــا حَيَّانِيَ البدرُ على عَيْـــني

كأنها خَدِّي على خَـــــدِّهِ يومَ اجْتَمَعْنَا غدوةَ البَيْنِ

ولسعيد بن حميد[1]*:

أتاك الوردُ مَخْجُوبًا[2] مصونًـــا كمعشوقٍ تَكَنَّفَهُ صُـــدُودُ

كَأَنَّ عيونَه[3] لَمّا تَوافَـــتْ نجومٌ[4] في مَطالِعِها سُعُودُ

بياضٌ في جَوانِبِه احمـــرارٌ كما احْمَرَّتْ من الخَجَلِ الخُدُودُ

ومما ينسب الى ابن المعتز[5]:

أَهْدَتْ إِلَيَّ يَدُ نَفْسِي الفِداءُ لَها الـوردَ نوعينِ مَجْمُوعَيْنِ في طَبَقِ

---

(١) نهاية الأرب ١١: ١٩٤ منسوبة لابن المعتز .
(٢) النهاية : مبيضا .
(٣) النهاية : وجوهه .
(٤) النهاية : بدور .
(٥) حلبة الكميت : ٢٠٩ .

---

* هو أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد ، كاتب شاعر ، ولد في بغداد وتنقل في السكنى بينها وبين سامرّاء . وأكثر أخباره مناقضات بينه وبين فضل الشاعرة . توفي في حدود سنة ٢٥٠ . (الاغاني ١٨: ٩٠) .

كَأَنَّ أَبْيَضَهُ في وَسْطِ أَحْمَـرِهِ كواكبٌ أَشْرَقَتْ في حُمْرَةِ الشَفَقِ

وينسب اليه أيضا :(١)

ووردةٍ في بنانٍ مِعْطَارٍ حَيَّا بها في خَفِيِّ إِسْرارِ

كأنها وجنةُ الحبيبِ وَقَدْ نَقَّطَهَا عاشقٌ بِدِينارِ

٣٩ ب /وأنشدني القاضي النفيس أبو العباس أحمد بن عبد الغني القطرسي(٢)

لنفسه في الزيادة على هذا المعنى وأجاد :

وَشَادِنٍ غَرَّنِي مُخَادَعَةً منهُ وكلُّ المِلاحِ غَرَّارُ

نَاولَني وردةً مُنَعَّمَةً كان بها عن رِضَاه إِشْعَارُ

وقال خُذْ وَجْنَتِي مُضَاعَفَةً وَفَوْقَهَا للقبولِ دينارُ

---

(١) نهاية الأرب ١١: ١٩٠ واليتيمة ١ : ٢٩٩ منسوبين لأبي طالب الرقي ، وفي البدائع ١: ١٠١ منسوبين للناشئ الأصغر . وورد البيت الاخير في حلبة الكميت : ٢٠٨ منسوبا لأبي طاهر الرقاء ، وفي مطالع البدور ١: ٩٩ غير منسوب .

(٢) في الاصل القرطسي وهو تصحيف .

وقال صاعد اللغوي الأندلسي* في وردة مطبوقة :(١)

أَتَتْكَ أبا عامـــــرٍ وردةٌ(٢) يُذَكِّرُكَ المسكُ أنفاسَها

كعذراءَ أبْصَرَها مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بأكمامِها راسَها

وقال ابن بابك من قصيدة :

وَرْدٌ تَفَتَّحَ ثُمَّ انْضَمَّ مُنْطَبِقًا كما تَجَمَّعَتِ الأفواهُ للقُبَلِ

ولأبي حفص المطوعي** فيه وفي النرجس :(٣)

أَلَسْتَ تَرَى أَطْباقَ وردٍ وَحَوْلَها من النرجسِ الغضِّ الجنيِّ(٤) قدودُ

فتلكَ خدودٌ ما عليهِنَّ أعْيُنٌ وهذي عيونٌ ما لَهُنَّ خُدودُ

---

(١) الذخيرة ١ /٤: ٩٠، ونهاية الأرب ١١: ١٨٩ وحلبة الكميت: ٢٠٨.
(٢) النهاية : ودونك يا سيدي وردة.
(٣) اليتيمة ٤: ٤٣٤ وحلبة الكميت: ١٩٨.
(٤) اليتيمة : الطري.

---

* هو صاعد بن أحمد بن صاعد أبو القاسم البغدادي. عالم ولغوي وكاتب وشاعر طبري، دخل الأندلس زمن دولة المنصور بن أبي عامر، فحظي عنده. توفي سنة ٤٦٢. (الذخيرة ١/ ٤: ٢ وبغية الملتمس: ٣٦١).

** هو أبو حفص عمر بن علي المطوعي اتصل بخدمة الأمير أبي الفضل الميكالي وله فيه كتاب : "حمد من اسمه أحمد" وكتاب "درج الغرر ودرج الدرر في محاسن نظم الأمير ونثره". وشعره أنيق اللفظ كثير الملح والظرف. (اليتيمة ٤: ٤٣٣).

وقال المملوك من مزدوجة :

والوردُ والطلُّ عليهِ في الوَرَقْ كَخَدٍّ خَجْلانَ بَدَا فيهِ عَرَقْ

ومن أعجب الشعر قول ابن الرومي[1] :

٤٠أ / يا مادِحَ الوردِ ما يَنْفَكُّ في غَلَطِهْ أَلَسْتَ تبصرُهُ في كفِّ مُلْتَقِطِهْ[2]

كَأَنَّهُ سُمُّ بغلٍ حين يبرزُهُ[3] عندَ الخَراءِ[4] وباقي الرَّوثِ في وَسَطِهْ

ومن أحسن ما قيل في الجلنار قول الأمير أبي فراس[5] :

وجلنارٍ مشرفٍ[6] على أعالي شَجَرَهْ

كأنَّ في رُؤوسِهِ[7] أَحْمَرَهُ وأَصْفَرَهْ[8]

قُراضَةٌ من ذَهَبٍ في خِرَقٍ[9] مُعَصْفَرَهْ

---

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٩٢ والبيت الثاني في مطالع البدور ١ : ٩٩ .
(٢) النهاية : ما تنفك عن غلط ... تنظره .
(٣) النهاية : يخرجه ، مطالع البدور : سكرجه .
(٤) النهاية والمطالع : البراز .
(٥) ديوان أبي فراس : ١٤١ ونهاية الأرب ١١ : ١٠٤ ، وحلبة الكميت : ٢٢٠ منسوبة لأبي نواس .
(٦) الديوان والنهاية : مشرق .
(٧) النهاية : أغصانه .
(٨) الديوان : أصفره وأحمره .
(٩) النهاية : خرقة .

ولـه أيضـا[1]:

ويوم جَلا عنه[2] الربيـعُ رِيَاضَـهُ بأنواعِ حَلْيٍ فَوْقَ أثوابِهِ الخُضْرِ

كَأَنَّ ذيـولَ الجلنـارِ مُطِلَّـةٌ فُضولَ ذُيُولِ الغانِياتِ من الأُزْرِ

وقال ابن وكيع فيـه[3]:

وجُلنـارٍ بَهِـيٍّ ضرامُـه يَتَـوَقَّـدُ

بدا لنـا في غصونٍ خضرٍ من الريِّ مُيَّـدُ

يحكي فُصوصَ عقيـقٍ في قبةٍ من زبرجـدْ

وقال القاضي ابن سناء الملـك*[4]:

٤٠ ب / وجلنارٍ على غصـونٍ وكلُّ غصنٍ بِهِنَّ مائِسْ

---

(١) ديوان أبي فراس: ١٣٩.
(٢) الديوان: فيـه.
(٣) ديوان ابن وكيع: ٥٣ ونهاية الأرب ١١: ١٠٥.
(٤) ديوان ابن سناء الملك: ٤٤٧.

---

* هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك السعدي، كاتب وشاعر مصري، تولى ديوان الانشاء بمصر مدة، له بعض المؤلفات في الأدب، وديوان شعر ضخم بالاضافة الى مجموعه المشهور في الموشحات المسمى "دار الطراز". توفي في حدود سنة ٥٩٢ وقيل سنة ٦٠٨. (ابن خلكان ٥: ١١٢ وشذرات الذهب ٥: ٣٥).

يَحْكِي الشراريبَ وهي خضرٌ وهو بأطرافها كَبَائِسْ

ومن أحسن ما قيل في البنفسج قول ابن المعتز :(١)

يحكي البنفسجُ في أوقاتِ زُرْقَتِهِ(٢) أوائلَ النارِ في أطرافِ كِبْرِيتِ

ولبعضهم في هذا المعنى والزيادة عليه :(٣)

بنفسجٌ بِذَكِيِّ الريحِ مَخْصُوصُ ما في زَمَانِكَ إذْ وافاكَ تَنْغِيصُ

كأنه شُعَلُ الكبريتِ مُضْرَمَةٌ(٤) أو خَدُّ أغيدَ بالتخميشِ مقروصُ

وقال ابن المعتز من قصيدة :(٥)

وكأنَّ البنفسجَ الغضَّ يحكي أثَرَ القرصِ(٦) في خدودِ الجَوارِي(٧)

---

(١) ديوان المعاني ٢ : ٢٤ . ونسب في نهاية الأرب ١١ : ٢٢٧ لأبي القاسم بن هذيل الأندلسي أو لابن المعتز ، ونسب في حلبة الكميت : ٢١٤ لابي الصتاهية ، وورد في مطالع البدور ١ : ١٠٦ دون نسبة .

(٢) ديوان المعاني والحلبة والمطالع : كأنها فوق طاقات ضعفن بها .. وفي النهاية : كأنه وضعاف القضب تحمله .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٧ .

(٤) النهاية : كأنما .... منظره .

(٥) ابن أبي عون : ١٩٨ وديوان المعاني ٢ : ٢٤ ونهاية الأرب ١١ : ٢٢٨ ، ولم ينسب في المصادر الثلاثة .

(٦) ابن ابي عون وديوان المعاني والنهاية : اللَّطم .

(٧) ابن ابي عون وديوان المعاني والنهاية : الغيد .

وقال أبو الحسن العقيلي* في الزيادة عليه (١):

إشربْ على زَهْرِ البنفسجِ قهوةً ... تنفي الأَسَى عن كلِّ صبٍّ مُكْمَدِ (٢) (٣)

فكأنه قرصٌ بخدِّ غَرِيرَةٍ (٤) ... أو أَعْيُنٌ زُرْقٌ كُحِلْنَ بإثْمِدِ

وينسب الى ابن المعتز من قطعة (٥):

تَراهُ فتحسبُ أَلْوانَهُ (٦) ... فُصوصاً من الفضّةِ المُحْرَقَهْ

---

(١) ديوان العقيلي: ١٠٨ ونهاية الأرب ١١: ٢٢٧.
(٢) النهاية: قلب.
(٣) الديوان: تهدى السرور الى الحزين المكمد.
(٤) الديوان: مهفهفة وفي النهاية: خريدة.
(٥) نهاية الأرب ١١: ٢٢٨ دون نسبة.
(٦) النهاية: يلوح فتحسب طاقاته.

---

* هو أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي، شريف من سلالة عقيل بن أبي طالب، وهو من أهم شعراء مصر في القرنين الرابع والخامس الهجرى، وقد اعتبره ابن سعيد من أئمة المشبهين. (اليتيمة ١: ٤٣١ والخريدة (مصر) ٢: ٦٢ والفوات ٢: ٩٩ والمغرب (مصر) ١: ٢٠٥ والمسالك ١١، الورقة ١٩٥).

ولِلصنوبـــرى (١) :

وَكأنّ خُرَّمَهَا البديعَ إذا بَـدَا ... رؤسَ [الطَّواوِسِ] (٢) قَدْ بَدَرْنَ رِقابَها

ولبعضهم في هذا المعنى (٣) :

٤١أ / ماسَ البنفسجُ في أغصانِهِ فَحكى ... زُرْقَ الفُصوصِ على خُضْرِ القَراطيسِ (٤)

كأنه وهُبوبُ الريح يلمسُـــهُ (٥) ... بينَ الحدائِقِ أعرافُ الطَّواويسِ

وينسب الى ابن الرومي فيـه :

بنفسجـاً هاتِ فإنّـي مـــتَى ... شاهَدْتُهُ أشربُ ما شِـــيتَا

ليسَ من الزَّهْـرِ ولكنَّـــهُ ... زبـرجدٌ يَحْمِلُ ياقـوتَـــا

وقال منصور الهروىّ* فيه وفي النرجس (٦) :

قَرَنَ الزمانُ الى البنفسجِ نرجساً ... مُتَبَرِّجاً في حُلَّةِ الإعجـابِ

---

(١) الوافي ٧، الورقة : ١٨٤ وعنوان المرقصات : ٤٠.
(٢) سقطت من الاصل.
(٣) نهاية الارب ١١: ٢٢٧.
(٤) النهاية : بيض.
(٥) النهاية : يعطفه.
(٦) اليتيمة ٤: ٣٤٩ ومطالع البدور ١: ١٠٢. وفي حلبة الكميت: ٢١٤ دون نسبة.

* هو القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الازدي الهروى، قاضي هراة. كان فقيها شاعرا مجيدا. توفي سنة ٤٤٠. (اليتيمة ٤: ٣٤٨ وتتمة اليتيمة ٢: ٤٦ وطبقات الشافعية ٤: ٢٦).

كخُدودِ عشاقٍ غَدَتْ[1] مَلْطُومَـــةً نَظَرَتْ إليها أعـينُ الأحبابِ

ومن أحسن ما قيـل في السـوسـن قول ابن المعتز في مزدوجته فـي الأبيض منـه[2]:

والسوسنُ الأبيضُ[3] منشورُ الحَلَلْ كقطنٍ قد مَسَّهُ بعضُ البَلَلْ

وقال الأخيطل الأهوازي* وقصـر[4]:

سَقْياً لروضٍ[5] اذا ما نِمْتُ نَبَّهَني[6] بعدَ الهدوِّ بهِ قرعُ النواقيسِ

كأَنَّ سوسنَهُ[7] في كلِّ شارِفَـــةٍ على الميادينِ أذنابُ الطّواويسِ

---

(١) اليتيمة : بدت .
(٢) ديوان ابن المعتز ٤: ٧٤ وابن أبي عون: ١٩٥ .
(٣) الديوان وابن أبي عون : الآزاذ .
(٤) نهاية الارب ١١: ٢٧٥، وابن ابي عون: ١٩٦، ونسب البيتان فـي حلبة الكميت: ٢١٦ ومطالع البدور ١: ١١٢ لأبي نواس .
(٥) النهاية والمطالع وابن أبي عون : لأرض .
(٦) النهاية : أرّقني، ابن ابي عون: ينبهني .
(٧) النهاية والمطالع وابن ابي عون: سوسنها .

---

* هو محمد بن عبد الله بن شعيب المعروف ببرقوقا، من أهل الأهواز، قدم بغداد ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر، وكان ظريفا مليـح الشعر يسلك فيه طريق أبي تمام .(معجم الشعراء: ٣٧٦ وطبقات ابـن المعتز: ٤١٢) .

٤١ ب / ومن أحسن ما قيل في الآذَرْيُون[1] قول ابن المعتز:[2]

سقياً لأيامٍ مَضَتْ ... ولِلّيالي الخَالِيَهْ

ما بينَ روضاتٍ لنا ... بكلِّ حسنٍ حالِيَهْ

كأنما أنهارُها ... من ماءِ وردٍ جارِيَهْ

كأنَّ آذريونَها ... تحتَ السماءِ الصافِيَهْ[3]

مداهنٌ من ذَهَبٍ ... فيها بَقايا غالِيَهْ

ولأبي الحسن المقيلي فيه:[4]

تاهَ الربيعُ بآذريونِهِ وَزَهَا ... لمّا بدا منه نشرٌ في الرّبَى أَرِجُ[5]

كأنَّ أغصانَهُ فَيْرُوزَجٌ بَهِجٌ ... من فوقِهِ ذَهَبٌ في وَسْطِهِ سَبَجُ

---

(١) الآذريون: ورد أصفر لا ريح له البتّة، وهو صنف من الاقحوان وقد يكون أحمر اللون.

(٢) الابيات الثلاثة الاخيرة في ديوان المعاني ٢: ٢٦؛ والبيتان الاخيران في مطالع البدور ١: ١١١ ونهاية الأرب ١١: ٢٧٨. وفي ديوان ابن المعتز ٤: ١٢٤ وردت الأبيات: الأول والرابع والخامس، ورواية البيت الاول فيه: سقيًا لروضاتٍ لنا ... من كلِّ نورٍ حالِيَهْ.

(٣) ديوان المعاني والنهاية: تحت سماء هاميه، ورواية الديوان والمطالع: والشمس فيها كاليه.

(٤) نهاية الارب ١١: ٢٧٧ دون نسبة.

(٥) نهاية الارب: منه في جنح الدجى.

وقال ابن وكيع فيه[1]:

قُمْ فاسْقِني صَافِيَةً تَسْلُبُ قلبي فِكَرَهْ
في رَوْضَةٍ كأنَّها خريدةٌ في حِبَرَهْ
كأنَّ آذريونَها أصفرُهُ[2] وأحمرَهْ
سحيقُ مسكٍ مُودَعٌ في خِرَقٍ مُعَصْفَرَهْ

ومن جيد ما قيل في المنثور السندي قول ابن المعتز:

٤٢أ / ومنثورةٍ نثرتْ في القلوبِ سُرورًا على بهجةٍ مُشْرِقَهْ
تَراها فتحسَبُها في العيانِ صليباً من الفضّةِ المحرَقَهْ

وقال ظافر الحداد في الأصفر منه من قطعة وأحسن:

والأصفرُ الخيريُّ صلبانٌ زَهَتْ بصحيحِ قسمتِها على الصُّنّاعِ
كفُراضَةِ الدينارِ قُسِّم خمسةً وأُعِيدَ مَصْفوفاً على أربـاعِ

---

(١) ديوان ابن وكيع: ٥٧ ونهاية الأرب ١١: ٢٧٨.
(٢) الديوان والنهاية: أسوده.

وقال الملك عضد الدولة بن بويه الديلمي *(١):

يا طِيبَ رائحةٍ من نَفْحَةِ الخيري ... اذا تَمَزَّقَ جِلْبَابُ الدَّياجِيرِ

كأنها في أوانِ القرِّ أجنحةٌ ... بيضٌ وحُمْرٌ وصُفْرٌ من دنانيرِ (٢)

وينسب الى البحتري:

لما رأيتُ المنثورَ مُنْتَظِماً ... ظَلَلْتُ فيما رأيتُ مَبْهُوتا

كأنما أَشْرَبُ المُدامَ على ... أرضٍ بها تُنْبِتُ اليواقيتا

وللمرقلة: (٣)

قد أَقْبَلَ المنثورُ يا سيِّدي ... كالدُّرِّ والياقوتِ في نَظْمِهِ

تَنَاك لا زَالَ كأنفاسِهِ ... ومُنْحٌ من يَشْنَاك مثلُ اسْمِهِ

---

(١) اليتيمة ٢: ٢١٨.
(٢) اليتيمة: كأن أوراقه في القد أجنحة ... صفر وحمر وبيض من دنانير
(٣) الخريدة ١: ٢٢٣ وحلبة الكميت: ١٩٦.

---

* عضد الدولة البويهي: هو ابو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه، احد اعاظم امراء البويهيين. تولى الامارة سنة ٣٣٨ وتوفي ببغداد سنة ٣٧٢. كان اميرا حازما عاقلا جليلا عالما. (ابن الاثير ٨: ٤٨٢ و ٩: ١٨ ـ ١٩ وبغية الوعاة: ٣٧٤، واليتيمة ٢: ٢١٦).

ولبعضهم فيه[1] :

٤٢ ب / أُنْظُرْ إلى المَنْثُورِ ما بَيْنَنَا وقد كَسَاهُ الطلُّ قُمْصَانَا

كأنَّما صاغَتْهُ أَيْدي الحَيَا من أحمرِ الياقوتِ صُلْبَانَا[2]

وقال ابن وكيع فيه من قصيدة[3] :

وأنْظُرْ الى المنثورِ في مَيْدانِهِ يَزْنو إلى الناظرِ من حَيْثُ نَظَرْ

كجوهرٍ مُخْتَلِفٍ أَلْوانُه أَسْلَمَهُ سِلْكُ نِظامٍ فانْتَثَرْ

وقال ابن المعتز في مزدوجته في الياسمين الأصفر[4] :

والياسمينُ في ذُرَى الأغصانِ مُنْتَظِماً كقِطَعِ العِقْيانِ[5]

ولبعضهم من قطعة قبل انفتاحه وأجاد[6] :

خَلِيلَيَّ هُبَّا يَنْقَضِي عنكما الهَوَى[7] وقُوما الى روضٍ وكأسٍ رحيقِ

فقد لاحَ زهرُ الياسَمينِ منوَّرا[8] كأقراطِ درٍّ قُمِّعَتْ بعقيقِ

---

(١) نهاية الارب ١١: ٢٧٢ .
(٢) النهاية : قضبانا .
(٣) ديوان ابن وكيع : ٧٧ ونهاية الأرب ١١: ٢٧١ .
(٤) ديوان ابن المعتز ٤: ٧٣ وابن أبي عون : ١٩٤ .
(٥) ابن ابي عون: وياسمين . . . منتظم . وفي الديوان: منظما .
(٦) نهاية الارب ١١: ٢٣٧ منسوبين لأبي اسحاق الحضرمي .
(٧) النهاية : وانفضا عنكما الكرى .
(٨) النهاية : رأس .

ومن أحسن ما قيل في النَّيْلُوفَر[1] قول ابن حمديس الصقلي[2]:

ونَيْلُوفَرٍ أوراقُهُ مستديـــرةٌ يَفتَرُّ[3] فيما بَيْنَهُنَّ له زَهْـرُ

كما اعترضَتْ خُضْرُ التّراسِ وبينَها عوامِلُ أرماحٍ أسنَّتُها حُمْـرُ

وقال أيضا وأجاد[4]:

٤٣أ /

اشربْ على بركةِ نيلوفـرٍ مُحْمَرَّةِ الأوراقِ خضـراءِ[5]

كأنما أزهارُها أخْرَجَتْ ألْسنَةَ النارِ من الماءِ

وقال الصالح بن رزّيك* فيه من قطعة:

وَبَدَتْ أوراقُ نوفرِها كَنصالٍ خُضِّبَتْ بِدَمِ

---

(١) النيلوفر: نبات مائي يزهر زهرا أزرق وهو الأعم، وقد يكون أصفر أو أحمر أو أبيض.
(٢) ديوان ابن حمديس: ١٨٥.
(٣) الديوان: تفتّح.
(٤) ديوان ابن حمديس: ٥ ومطالع البدور ١: ١١٢؛ وفي نهاية الأرب ١١: ٢٢٢ دون نسبة.
(٥) الديوان: محمرّة النوّار.

---

* هو أبو الغارات طلائع بن رزّيك، الملقب الملك الصالح، كان واليا بمنية خصيب في الصعيد، ثم وزر للخليفة الفائز وللعاضد من بعده، ولقد قوي أمره واستقل بالأمور حتى فتك به العاضد سنة ٥٥٦. (ابن خلكان ٢: ٢٠٨ والخريدة (مصر) ١: ١٧٣).

وقال ظافر الحداد فيه :

ونيلوفرٍ يحكي لنا المسكُ نشرُهُ ... تراهُ على اللذاتِ أفضلَ مُسْعِدِ

تَلَبَّسَ لَوْناً يَشْغَلُ اللَّحْظَ حُسْنُهُ ... كما عبثتْ كَفٌّ بِخَدٍّ مُوَرَّدِ

وقال فيه يخاطب رئيسا :

يا سيِّداً عَمَّتِ الدنيا نوافِلُهُ ... وفاتَ سَبْقاً فما تُحْصَى فَضَائِلُهُ

أنظرْ لنيلوفرٍ في نَرْجِسِيَّتِهِ ... كأنَّهُ ساعدٌ ضُمَّتْ أَنَامِلُهُ

ولبعضهم :

لا تَغْفَلَنْ عن الصَبُوحِ وقُمْ بِنا ... نَنْعَمْ بأَطْيَبِ لَذَّةٍ للأَنْفُسِ

في بركةٍ تُبْدِي لنا نَيْلُوفَرًا ... خَضِلاً تُضَاحِكُهُ عُيُونُ النَرْجِسِ

كأَسِنَّةٍ من فضّةٍ قد خُضِّبَتْ ... بِدَمٍ ولُفَّتْ في عَصَائِبِ سُنْدُسِ

٤٣ ب / ولبعضهم فيه :

نيلوفرٌ جاءَتْ بِهِ ... أَيْدِي الربيعِ الكَالِيَهْ

كَأَنَامِلٍ من فضّةٍ ... مسحتْ بقيةَ غَالِيَهْ

ولغيره في النيلوفر الأصفر :

حَيَّا بنيلوفرٍ براحَتِهِ تَخالُهُ خِلْقَةً وتَصْويرَا
منائراً من زمردٍ حَمَلَتْ من ذهبٍ أصفرٍ طَيافِيرَا(١)

وقال المملوك فيه :

أرى بركةً تزهو بنيلوفرٍ نَدٍ كَجَوِّ سماءٍ زِينَ بالأنجمِ الزُّهْرِ
يلوحُ بوجهِ الماءِ في حُسْنِ لَوْنِهِ فمِنْ أزرقٍ صَافٍ وآخرَ مُحْمَرِّ
كَأَحْقَاقِ ياقوتٍ بِهِنَّ قُرَاضَةٌ وقد غُشِّيَتْ صَوْناً بِأَغْشِيةٍ خُضْرِ

وقال السرى الموصلي في حوض ريحان(٢) :

وبساطِ ريحانٍ كساءُ زبرجدٍ عَبَثَتْ بصفحتِهِ النسيمُ(٣) فأَرْعَدَا
يَشْتاقُهُ الشَّرْبُ الكِرَامُ فكُلَّما مَرِضَ النسيمُ أَتَوْا(٤) اليهِ عُوَّدَا

---

(١) الطيغور : طائر صغير .
(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٢ .
(٣) النهاية : الجنوب .
(٤) النهاية : سروا .

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي:(١)

أعددتُ مُحتفلاً ليومِ فَراغي ... روضاً غدا إنسانَ عينِ البَاغِ

روضٌ(٢) يروضُ همومَ قلبيَ حسنُه ... فيه لكأسِ اللَّهوِ أيُّ(٣) مَساغِ

٤٤أ / وإذا أتتْ(٤) قُضبانُ رَيحانٍ بِهِ ... حَيَّتْ بمِثلِ سلاسلِ الأصْداغِ

ولأبي سعد الأصبهاني*(٥):

وشَمَّامَةٍ مُخضَرَّةِ اللونِ غَضَّةٍ(٦) ... حَوَتْ مَنْظَراً للناظرينَ أنيقَا

إذا شَمَّهَا المَعْشُوقُ خِلْتَ اخْضِرارَهَا ... وَوَجْنَتَهُ فَيْرُوزَجاً وعَقِيقَا

---

(١) اليتيمة ٤: ٣٧٢ ونهاية الأرب ١١: ٢٥٢.
(٢) اليتيمة والنهاية: روضا.
(٣) اليتيمة: الأنس.
(٤) اليتيمة: واذا بدت. النهاية: فاذا انثنت.
(٥) اليتيمة ٤: ١٣٦، وفي نهاية الأرب ١١: ٢٤٢ دون نسبة، وفي النهاية ١١: ٢٥٤، وحلبة الكميت: ٢١٨ منسوبة لابي سعيد الاصبهاني.
(٦) الحلبة: وباقة ريحان كعقد زبرجد.

---

* هو أبو سعد رجاء بن الوليد الأصبهاني، أديب شاعر من جلّة الكتاب والعمّال المتصرفين من الحضرة على خراسان وكان به طرش. (اليتيمة ٤: ١٣٥).

ولأبي الحسن الصقلي في الحماحم منه وأحسن:

أنا بالرَّيْحَانِ مَفْتُونٌ ولا مِثْلَ الحَمَاحِمْ
فَتَأَمَّلْهُ تَجِدْ عُذْ رَاً لِصَبِّ القلبِ هائِمْ
عَلْمَةُ[1] الجُنْدِ بِخُضْرِ القُمْصِ في حُمْرِ العَمَائِمْ

وقال ابن قادوس فيه:

هذي الحَمَاحِمُ زَهْرٌ تَزْهُو بكلِّ النُّقُوسِ[2]
كأنَّهُ حِينَ يَبْدُو بِرَايَةُ الأَبْنُوسِ

ولبعضهم فيه[3]:

وريْحانٍ تَمِيسُ بهِ غُصُونٌ يَطِيبُ بِشَمِّهِ شُرْبُ الكُؤُوسِ
كسُودانٍ لَبِسْنَ ثيابَ خَزٍّ وقد تُرِكُوا مَكَاشِيفَ الرُّؤُوسِ

---

(١) عَلَمَ يَعْلِمُ عَلْمًا بمعنى وسم، والعَلْمَة: السمة والعلامة.
(٢) النُّقس: الحبر الأسود.
(٣) نهاية الأرب ١١: ٢٥٤ وحلبة الكميت ٢١٨.

ولغيره :[1]

أمَا تَرَى الرَّيْحانَ أَبْدَى[2] لنا حَمَاحِماً منهُ فأَحْيَانَا

٤٤ ب /تَحْسَبُهُ في طَلِّهِ والنَّدَى زُمرداً يحمِلُ مُرجانَا

ومن أحسن ما قيل [في] الأقحوان قول ظافر الحداد :[3]

والأُقْحُوانةُ تحكي ثَغْرَ غانيَةٍ تَبَسَّمَتْ فيهِ من عُجْبٍ ومن عَجَبِ

في القدِّ والبَرْدِ والريقِ الشهيِّ وطِيبِ الرِّيحِ واللَّوْنِ والتفليجِ والشَّنَبِ

كَشَمْسَةٍ[4] من لُجَيْنٍ في زبرجدةٍ قد شُرِّفَتْ تحت مسمارٍ من الذَهَبِ[5]

---

(١) نهاية الأرب ١١: ٢٥٤ .

(٢) النهاية : أهدى .

(٣) نهاية الأرب ١١: ٢٨٩ .

(٤) الشمسة : معلاق القلادة في العنق .

(٥) نهاية الأرب : حول .

وقال ابن عيّاد* الاسكندري في المعنى وشاركه في كثير من اللفظ :(١)

والأقحوانةُ تجلو(٢) وهي ضاحكةٌ عن واضحٍ غيرِ ذي ظَلْمٍ ولا شَنَبِ(٣)

كأنها شَمْسَةٌ(٤) من فضّةٍ حُرِسَتْ خَوْفَ الوقوعِ بمسمارٍ مِنَ الذَّهَبِ

ومن جيد الشعر قول ظافر فيه من قطعة :

والأقحوانةُ في الرِّياضِ تَخَالُهـا تَغْراً يَعُضُّ على حروفِ رَباعِي

ومن جيد الشعر المجهول فيه :

يا رُبَّ رَبْعٍ مقفرٍ موحِشٍ خَالٍ نزلناهُ قُبَيْلَ العَشِي

٤٥ أ /كأنما نورُ الأقاحِي بِهِ ثَغْرٌ فرٍ عَضَّ على مِشْمِشِ

---

(١) الخريدة (مصر) ٢ : ٤٥ . وفي نهاية الأرب ١١ : ٢٨٩ وحلبة الكميت : ٢١٩ دون نسبة .
(٢) الخريدة : هيفاء النهاية : تجلى .
(٣) الظلم والشنب : ماء الاسنان وبريقها ولمعانها .
(٤) الخريدة : كأنما شمسه .

---

* هو علي بن عيّاد الاسكندري المعروف بابن القيّم، أحد شعراء مصر المهمين في عصر الآمر والحافظ . قتله الحافظ حين قتل الوزير أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي سنة ٥٢٦ . (الخريدة (مصر) ٢ : ٤٣) .

وقال المملوك فيه بديهاً:[1]

أُنْظُرْ فقد أَبْدَى الأَقَاحُ مباسِماً ... ضَحِكَتْ إِلينا في قُدودِ زبرجدِ[2]

كفصوصِ دُرٍّ لُطِّفَتْ أَجْرَامُهـا ... قد نُظِّمَتْ من حولِ شَمْسَةِ عَسْجَدِ

وقال ابن المعتز في البهار من مزدوجة:[3]

وَخَلَقُ البهارِ بينَ الكاسِ[4] ... جُمْجُمَةٌ كَهَامَةِ الشَّمَّاسِ

ومن أحسن ما قيل في الآس قول سليمان بن محمد الطرابلسي:

أَحْسِنْ بِقُضْبانِ آسٍ ... في سائِرِ الدَّهْرِ تُوجَدْ

كأنَّها حينَ تَبْدو ... سلاسلٌ من زَبَرْجَدْ

وقال الأخيطل الأهوازي فيه:[5]

للآسِ فَضْلُ بقائِهِ ووَفائِهِ ... ودوامُ مَنْظَرِهِ[6] على الأَوْقاتِ

---

(١) نهاية الأرب ١١: ٢٩٠.
(٢) النهاية: بدر.
(٣) ديوان ابن المعتز ٤: ٧٤، وتشبيهات ابن أبي عون: ١٩٥.
(٤) الديوان: فوق الآس، وابن أبي عون: حول الآس.
(٥) نهاية الأرب ١١: ٢٤١ ـ ٢٤٢.
(٦) النهاية: نضرته.

قامَتْ على أغصانِهِ[1] ورقاتُـــهُ كَفُصولِ نَبْلٍ جِدَّ مُؤْتَلِفَـــاتِ[2]

ومن أحسن ما قيل في الشـــقائق قول كشاجم[3] :

أما الظلامُ فقد رُقَّتْ[4] غلالَتُـــهُ والصبحُ حِينَ بَدَا بالنُّورِ يَخْتَالُ

٤٥ ب / فانْظرْ بِعَيْنِكَ أَغْصَانَ الشَّقائِقِ في فُروعِها زَهَرٌ في الحُسْنِ مُخْتَـالُ[5]

من كُلِّ مُشْرِقَةِ[6] الأوراقِ ناضـــرةٍ لَهَا على الغُصْنِ إيقادٌ وإشْعَالُ

كأنها وَجَنَاتٌ أربعٌ جُمِعَـــتْ وكُلُّ واحِدَةٍ في صَحْنِها خَـــالُ

وقال بعض آل حمدان[7] :

شَقيقةٌ شَقَّ على الـوردِ مـــا قد اكْتَسَتْ من بهجةِ الصِّبْـــغِ[8]

---

(١) النهاية : قضبانه .
(٢) النهاية : كنصال .. .. مؤتلقات .
(٣) ديوان كشاجم، الورقة: ٨٧، والابيات الثلاثة الاخيرة في نهاية الارب ١١: ٢٨٤ .
(٤) الديوان : رقّت .
(٥) الديوان والنهاية : أمثال .
(٦) النهاية : مشرفة .
(٧) نهاية الارب ١١: ٢٨٤ .
(٨) النهاية : قد لبست من كثرة الصبغ .

كَأَنَّها من[1] حُسْنِها وَجْنَـــةٌ يَلُوحُ فيهـا طَرَفُ الصِّـــدْغِ

وأخذه الأمير مجد الدين أسامة بن منقذ* رحمه الله فقال:

لَأَعْجَبُ ما صاغَ الربيعُ من الزَهْرِ مداهِنٌ تبرٍ ما يُصَفْنَ من التِّبْرِ

شقائقُ في أَغْصَانِ تِبْرٍ كَأَنَّهـا خُدودٌ بَدَتْ فيها عَوارِضُ من شَعْرِ

وقال ابن وكيع:

شقيقةٌ جاءَتْكَ من روضَـــةٍ يَقْصُرُ عنها كلُّ مَشْمُومِ

٤٦أ / سوادُها في صبغِ مُحْمَرِّهـــا كَشَامةٍ في خَدِّ مَلْطُـــومِ

وقال أبو الفضل الميكالي:

سَلَّ الربيعُ على الشتاءِ صَوارِماً تَرَكَتْهُ مَجْرُوحاً بلا أَغْمَادِ

---

(١) النهاية: في.

---

* هو أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين. أمير من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم، تنقل بين بر الشام ومصر وقاد حملات ضد الصليبيين، وله تصانيف عديدة في فنون الأدب، وله ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ٤٨٤. (ابن خلكان ١: ١٧٥ والخريدة (الشام) ١: ٤٩٨، ومقدمة الديوان).

وَبَكَتْ لـهُ عينُ السَّماءِ بأدمُـعٍ ضَحِكَتْ لساجِمِها رُبَى الأَنْجادِ

وَبَدَتْ شَقائِقُها خلالَ رِياضِهـا تُزْهَى بِثَوْبَيْ حُمْـرَةٍ وَسَـوادِ

فَفُتُوُّ حُمْرَتِها خِضَـابُ نَجِيعِـهِ وسَوادُ كُسْوَتِها لِبَاسُ حِـدَادِ

ولـه أيضـا :

كَأَنَّ الشَّـقَائِقَ إذ أَبْـرَزَتْ غِلالَـةَ لَاذٍ وثوبـاً أَحَـمْ (١)

قِطَـاعٌ مِنَ الجَمْـرِ مَشْـبُوبَـةٌ بأَطْرَافِها لمـعٌ مِنْ حُمَـمْ (٢)

فأخذه الطغرائي فقـال:

وبينَ الرِّياضِ الجُونِ زَهْرُ شَقَائِقٍ مَطَارِدُها حُمْرٌ أَسَافِلُهَا سُحْمُ (٣)

كما طُرِحَتْ في الفَحْمِ نارٌ ضَعِيفَةٌ فَمِنْ جانبٍ جَمْرٌ ومن جانبٍ فَحْمُ

---

(١) اللّاذ: ضرب من الحرير يصنع في الصين . والأحم هنا: الأسود .
(٢) الحمم: الفحم البارد أو الرماد .
(٣) الأسحم: الأسود .

وأخذه ظافر الحداد فقال:

٤٦ ب / وللشَّقائقِ جَمْرٌ في جَوانِبِـــهِ بَقِيَّـةُ الفَحْمِ لم تَسْتَرْهُ باللَّهَبِ

وقال الأمير الميكالي أيضا[1]:

تَصُوغُ[2] لَنَا كَفُّ[3] الربيعِ حَدَائِقـاً كمقدِ عَقيقٍ بينَ سِمْطِ لآلِـــي

وفِيهِنَّ أنوارُ الشقائِقِ قد حَكَتْ[4] خُدُودَ عَذارَى زُيِّنَتْ[5] بِضَوَالِي[6][7]

وقال ابن رشيق القيروانـي[8]:

رَأَيْتُ شَـقِيقَةً حمـراءَ بَـــادٍ على أَطْرَافِها لطـخُ السَّـــوَادِ

يَلُوحُ بها كَأَحْسَنَ ما تَـــرَاهُ على شَفَةِ الصَّبِيِّ مِنَ المِـدَادِ

---

(١) اليتيمة ٤: ٣٧٢ ومعاهد التنصيص ١: ٣٤. وفي نهاية الأرب ١١: ٢٨٢ منسوبين لابن الرومي.
(٢) اليتيمة: يصوغ.
(٣) المعاهد: أيدى.
(٤) النهاية: نوّار ... حكى.
(٥) النهاية: غوان.
(٦) اليتيمة والنهاية والمعاهد: نقّطت.
(٧) الغالية: طيب من مسك وعنبر وبان تغلى على النار.
(٨) ديوان ابن رشيق: ٥٦.

وقال ابن الزقاق* من قصيدة :

والغُصْنُ فوقَ الماءِ تحتَ شقائقٍ مثلُ الأسنّةِ خُضِّبَتْ بدِمَاءِ

كالصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ تحتَ الرَّايةِ الحمراءِ فَوْقَ اللَّأْمةِ[1] الخَضْرَاءِ

وللخباز البلدى[2] :

٤٧أ / هَاتِ المُدَامَةَ يا شَقِيقِي نَشْرَبْ على زَهَرِ[3] الشَّقِيقِ

كأسَ العَقِيقِ يُدِيرُهَا[4] ما بَيْنَ كَاساتِ[5] العَقِيقِ

---

(١) اللَّأْمة واللّؤمة : الدرع الحصينة .

(٢) اليتيمة ٢ : ٢١٤ .

(٣) اليتيمة : روض .

(٤) اليتيمة : نديرها .

(٥) اليتيمة : أكناف .

---

* هو أبو الحسن علي بن ابراهيم بن عطية اللخمي . شاعر مشهور من أهل بلنسية . تنقل في مدن الأندلس واتصل ببعض رؤسائها ، وتوفي في حدود سنة ٥٣٠ وله ديوان شعر مطبوع . (المغرب ٢ : ٣٢٣ والفوات ٢ : ١٢٥ ، ومقدمة الديوان) .

وقال الطغرائي :[1]

وتَرى شَقَائِقَهُ[2] خِلَالَ رِيَاضِهَا ... أَوْفَتْ مَطَارِدُهَا على أَزْهَارِهَا

وكَأَنَّها والريحُ تَصْقُلُ خَدَّهَا ... والسَّحْبُ تَمْلَؤُهَا بِصَفْوِ[3] قَطَارِهَا

أَقْدَاحُ يَاقوتٍ لِطَافٍ أُتْرِعَتْ ... رَاحاً فَبَاتَ المِسْكُ حَشْوَ[4] قَرَارِهَا

وكَأَنَّهَا وَجَنَاتُ غِيدٍ أَحْدَقَتْ ... بِخُدُودِهَا حُمْرًا خُطُوطُ عِذَارِهَا

وقال البحتري فيه وفي الطلّ :[5]

يُذَكِّرُنَا رِيحُ[6] الأَحِبَّةِ كُلَّمَا ... تَنَفَّسَ في جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدِ

شَقَائِقَ يَحْمِلْنَ النَّدَى فَكَأَنَّهَا[7] ... دُمُوعُ التَّصَابِي في خُدُودِ الخَرَائِدِ

---

(١) ديوان الطغرائي : ١٢٤ ونهاية الأرب ١١ : ٢٨٥ .
(٢) الديوان : شقائقها .
(٣) الديوان والنهاية : بصوب .
(٤) الديوان والنهاية : سؤر .
(٥) ديوان البحتري ١ : ٦٢٣ وديوان المعاني ٢ : ٢٠ ، والبيت الاول في نهاية الأرب ١١ : ٢٩٠ منسوبا لابن عبّاد .
(٦) الديوان وديوان المعاني والنهاية : ريّا .
(٧) ديوان المعاني : فكأنه .

ولابن وكيع في مثله :

قُمْ فَاسْقِنِي يا رَفِيقِي ... مِنَ السُّلافِ الرَّحِيقِ
/أَما تَرَى الطَّلَّ يَحْكِي ... عَلَى أَحْمِرارِ الشَّقِيقِ ٤٧ ب
لآلِئًا ضُمِّنَتْهَا ... دَنَاهِنٌ من عَقِيقِ

وقال ابن حمديس :(١)

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي بَيْنَهَا كَشَقَائِقٍ ... تُبَلْبِلُهَا الأَرْوَاح في الوَرَقِ(٢) الخُضْرِ
كما مَشَطَتْ غِيدُ القِيَانِ شُعُورَها ... وقامَتْ لِرَقْصٍ في غِلَائِلِها الحُمْرِ

وقال المملوك فيه وما يظن أنه سبق الى مثل هذه القطعة :

يا صَاحِبِي قُمْ فَانْظُرِ الدُّنْيَا فَقَدْ ... جَاءَتْ لِبَهْجَتِنَا بِأَحْسَنِ مَنْظَرِ
أَوَ مَا تَرَى جَيْشَ الشِّتَا لَمَّا مَضَى ... لِقِتَالِ جَيْشِ رَبِيعِنَا لَمْ يُنْصَرِ
بَلْ فَرَّ مُنْهَزِمًا وَطَبْلُ رُعُودِهِ ... عُطُلٌ وبِيضُ بُرُوقِهِ لم تُشْهَرِ
وأَتَى بِعَسْكَرِهِ الرَّبِيعُ فَفَرَّقَتْ ... فَوْقَ البَسِيطَةِ جُنْدُ ذاكَ المَعْسَكَرِ

---

(١) ديوان ابن حمديس : ١٩٢ .
(٢) الديوان : القضب .

وَغَدَتْ لهُ خُضْرُ الزُّرُوعِ كَتائِبًا قد أُلْبِسَتْ حَلَقَ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ

٤٨ أ / فَبِكُلِّ خَضْرَاءَ النَّبَاتِ كَتِيبَةٌ فيها شَقَائِقُهُ كَبَنْدٍ أَحْمَرِ

وقال في المعنى قطعة وهو يسرد ما على كمالها لإعجابه بها:

أَلَا حُرِسَتْ مِنْ رَوْضَةٍ قَدْ حَلَلْتُهَا وقد رَقَّ فيها مَاؤُهَا وهَوَاؤُهَا

وقد أَشْرَعَتْ فيها الجَدَاوِلُ جَرْيَهَا إلى شَجَرٍ منها يَجِيءُ نَمَاؤُهَا

ولَاحَ لنا زَهْرُ الشَّقَائِقِ يَانِعًا كمِثْلِ زُنُوجٍ ضَرَّجَتْهَا دِمَاؤُهَا

فمن كُلِّ قاعٍ أَخْضَرَ وَشَقِيقَةٍ كَتِيبَةُ حُسْنٍ وهيَ فيها لِوَاؤُهَا

وَغَنَّتْ على الأَوْرَاقِ[٨] كأنما بِإِطْرَابِنا قد طَالَ منها غِنَاؤُهَا

تَعَجَّبْتُ منها أُلْبِسَتْ من سَوادِهَا حِدَادًا وقد أَشْجَى القُلُوبَ غِنَاؤُهَا

وَأَعْجَبُ من رَقْشِ المِيَاهِ وقَصْدِها زمردَ أشجارِ الرُّبَى وهو دَاؤُهَا

وقال بالشام وقد رأى منها مروجا كبيرة:

٤٨ ب / أَنْظُرْ إلى حُسْنِ شقيقِ الرُّبَى تَنْظُرْ الى ما يُجْمِلُ الزَهْرَا

من كُلِّ حمراءَ بها نُقْطَةٌ سَوْدَاءُ طَابَتْ بَيْنَنَا نَشْرَا

كَمِثْلِ خَدٍّ فَوْقَهُ شَامَةٌ مُسْوَدَّةٌ قد أَنْبَتَتْ شَعْرَا

أو قطعةُ المِسْكِ اذا أُلْقِيَتْ في وَسْطِ كأسٍ مُلِئَتْ خَمْرَا

وقال بديها بطريق الشام :

إنّي لَأُبْغِضُ لِلشَّقائِقِ مَنْظَرًا سَمِجًا لأَنَّ أَدِيمَهُ لَوْنُ الدَّمِ
فَكَأَنَّما هِيَ جُرْحُ طَعْنَةِ أَسْمَرٍ قد شُدَّ أَوْسَطُها بِقِطْعَةِ مَرْهَمِ

ومن أحسن ما قيل في تشبيه ورد الباقلاء[1] قول الصنوبرى[2] :

ونباتِ باقلاءَ يُشْبِهُ زَهْرُهُ بُلْقَ الحَمامِ مُقِيمَةً أَذْنابَها[3]

وقال كشاجم في المعنى وقصّر عنه[4] :

تَخالُ فيه النَّوْرَ جَزْعًا مِنْ ذَهَبْ[5] أو بُلْقَ طَيْرٍ وَقَعٍ عَلَى القَضَبْ[6]

---

(١) الباقلاء والباقلّى : الفول .
(٢) الفوات ١ : ١١١ والوافي ٧ : ١٨٤ وديوان المعاني ٢ : ٣٠ ونهاية الأرب ١١ : ٢٠ .
(٣) الفوات والوافي وديوان المعاني والنهاية : يشبه نورها ... مشيلة .
(٤) ديوان كشاجم ، الورقة : ١١ .
(٥) الديوان : في صخب .
(٦) الديوان : وقعا على القضب .

ولأبي عامر محمد بن فرج الأندلسي :

كَلِفْتُ بِنَوْرِ بَاقِلَّى سَبَتْنِي كَمَائِمُهُ فَسِرِّي فِيهِ فَاشِ
إذا نَزَلَ الفَرَاشُ عليه يَوْمًا حَسِبْتَ النَّوْرَ أفراحَ الفَرَاشِ

٤٩ أ / ولابن وكيع فيه :

طَرَّفَ الباقِلاَّ فيه بوردٍ ناظِرِ اللَّحْظِ من عيونِ الجُورِ
بِبياضٍ سَوَادُهُ فيهِ يَحْكِي سَبَجًا نابتًا على بَلُّورِ

وقال فيه أيضا :(١)

كَأَنَّ أوراقَ وَرْدٍ(٢) للباقِلاَّ بَهِيَّهْ
خَوَاتِمٌ من لُجَيْنٍ فُصُوصُها حَبَشِيَّهْ

وقال أيضا :

نَوَّرَ الباقلاَّ نورًا طريفًا جَلَّ في حُسْنِهِ عنِ الأَشْكَالِ
قد حَكَى وردُهُ لنا إذ تَبَدَّى سُرَرَ الرومِ ضُمِّخَتْ بالغَوالِي

---

(١) ديوان ابن وكيع : ١٠٠ ونهاية الأرب ١١ : ٢٢ .
(٢) الديوان : زهر .

وقال فيه من قصيدة :[1]

كَأَنَّ وَرْدَ[2] البَاقِلَاءِ إِذْ بَدَا ... لناظِرَيْهِ أَعْيُنٌ فيها حَوَرْ

كمثلِ أَلْحاظِ اليَعَافِيرِ[3] إِذا ... رَوَّحَها مِنْ قَانِصٍ فَرْطُ الحَذَرْ

كَأَنَّهُ مَدَاهِنٌ من فضَّةٍ ... أَوْسَاطُهَا فيها مِنَ المِسْكِ أَثَرْ

كَأَنَّهُ سَوالِفٌ من خُرَّدٍ ... قد بَيَّنَتْ سَوَادَهَا بِيْضُ الطُّرَرْ[4]

ولـه فيه :[5]

٤٩ ب / لي نَحْوَ وَرْدِ الباقِلَا ... إِدمانُ لَحْظٍ[6] وَلَهَجْ

كأَنَّمَا مُبْيَضُّهُ ... يَلُوحُ في ذَاكَ الدَّعَجْ

خَوَاتِمٌ مِن فضَّةٍ ... بها فُصُوصٌ مِنْ سَبَجْ

---

(١) ديوان ابن وكيع : ٧٧، والأبيات الثلاثة الأولى في نهاية الارب ١١: ٢٢٠

(٢) الديوان: نور .

(٣) اليعفور : الظبي .

(٤) الديوان: قد زينت بياضها سود الطرر . والطرة من كل شيء هي طرفه وحرفه، وطرّة الجارية: ما تقطعه من الشعر وتصففه من الشعر الموفي على جبهتها .

(٥) نهاية الارب ١١: ٢٢ دون نسبة .

(٦) النهاية : لهو .

ولـه أيضـا :

أَلاَ سَقِّنِيهَا بِرَغْمِ العَـذُولِ ... تُحاكِي لنـا الذَّهَبَ الأَحْمَرَا

فقد نَـوَّرَ الرَّوْضُ مَنْثُـورُهُ ... وأَحْسِنْ بِجَـوْهَـرِهِ جَـوْهَـرَا

وَنَوَّرَ وَرْدٌ مِـن البـاقـلاَ ... يحاكي لنـا الناظِـرَ الأَحْوَرَا

أُشَـبِّهُ أَسْـوَدَهُ في البيـاضِ ... دَرَاهِـمَ قد ضُمِّخَتْ عَنْبَرَا

الفصل الثاني :

في ذكر التشبيه الواقع في الأثمار .

من أحسن ما قيل في الأترج[1] قول أبي طالب الرقي*[2] :

مُصْفَرَةُ الظَّاهِرِ بَيْضَاءُ الحَشَا أَبْدَعَ في صَنْعَتِها رَبُّ السَّمَا

كَأَنَّها كَفُّ مُحِبٍّ دَنِفٍ مُبَعَّدٍ يَحْسُبُ أَيَّامَ الجَفَا

وأنشد أبو علي بن رشيق لبعض أهل القيروان[3] :

١٥٠ أ / ما أَحْسَنَ الأُتْرُجَّ في الجِنَانِ لِبَعْضِهِ فَوْقَ ذُرَى الأَغْصَانِ

إِشَارَةُ التسليمِ بِالبَنَانِ

وقال ابن المغيرة من قصيدة :

وَكَأَنَّ الأُتْرُجَّ كَفٌّ كَعُوبٍ جَمَعَتْهَا لِضَمِّهَا بِسِوَارِ

---

(١) الأترج : الكبّاد أو الترنج .
(٢) اليتيمة ١ : ٢٩٩ .
(٣) في ديوان ابن رشيق : ٢٢٠ ورد البيتان التاليان منسوبين لابن رشيق :
ما حملتْ عرائسُ الجِنانِ أحسنَ من أترجِّهِ الريانِ
لبعضِهِ فوقَ ذرى الأغصانِ إشارةُ التسليمِ بالبَنانِ

---

* قال الثعالبي : "هو أحد المقلين المحسنين الذين يطبقون المفصل في أفراضهم وينظمون الدر المفصل في معانيهم وألفاظهم" . (اليتيمة ١ : ٢٩٨) .

وقال ابن رشيق بديهاً:(١)

أُتْرُجَّةٌ سَبْطَةُ الأَطْرَافِ ناعمةٌ ... تَلْقَى النفوسَ بحظٍّ غيرِ مَنْحُوسِ

كَأَنَّمَا بَسَطَتْ كَفًّا لِخَالِقِهَا ... تَدْعُو بِطُولِ بَقَاءٍ لابنِ بَادِيسِ

وقال كشاجم:(٢)

يا حَبَّذَا يَوْمُنَا ونحنُ على ... رُؤُوسِنَا نَعْقِدُ الأَكَالِيلاَ

في جَنَّةٍ ذُلِّلَتْ لِقَاطِفِهَا ... قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذْلِيلاَ

كَأَنَّ أُتْرجَّهَا تَمِيلُ بِهِ ... أَغْصَانُهَا حَامِلاً وَمَحْمُولاَ

سَلاسِلٌ من زبرجدٍ حملتْ ... من ذهبٍ أصفرٍ قناديلا

وقال الزاهي* في أترجة:(٣)

وذَاتِ جسمٍ مِنَ الكافُورِ في ذَهَبٍ ... دَارَتْ عليهِ حَوَاشِيهِ بِمِقْدَارِ

---

(١) ديوان ابن رشيق: ٩٢ والخريدة (الشام) ٢: ١٢٣ ونهاية الأرب ١١: ١٨١ والبدائع ٢: ٣٩.
(٢) ديوان كشاجم، الورقة: ٨٥ ونهاية الأرب ١١: ١٨٣.
(٣) اليتيمة ١: ٢٥١ ونهاية الأرب ١١: ١٨٢ وحلبة الكميت: ٢٣٠.

---

* هو أبو القاسم علي بن اسحق بن خلف، وصّاف محسن كثير الملح، من أهل بغداد. اتصل بسيف الدولة والوزير المهلبي ومدحهما. توفي سنة ٣٥٢. (اليتيمة ١: ٢٤٩).

كَأَنَّها وهيَ قُدَّامِي مُثَلَّثَةٌ في رَأْسِ دَوْحَتِها تاجٌ مِنَ النَّارِ

٥٠ ب /وقال أحمد المزدقاني* :

فَدَيْتُ أترجةً أَتَتْنَا رِقَّةُ جِلْبَابِهَا تَسُرُّ

كَمَسْجِدٍ تَحْتَهُ لُجَيْنٌ بَيْنَهُمَا جَوْهَرٌ وَدُرُّ

وقال ابن بوين** وقصر(١) :

كَأَنَّمَا أُترجَّةُ المُصَبَّعُ أَيْدِي جُنَاةٍ من زُنودٍ تُقْطَعُ

وكتب المفجَّع*** البصري الى غلامه أبي سعد وقد أهدى له طبقا فيه أترج

---

(١) الخريدة (الشام) ٢: ١٢٢، والبيت من مزدوجة طويلة لابن بوين يصف فيها الأترج المصبّع، وقد أورده أبو الصلت في رسالته (ص: ٤٤) وعلق عليه بقوله: "غلط ولم يفطن وأساء أدبه ولم يشعر لأنه قصد مدح الأترج فقزز نفس الملك منه وصرفها عنه".

---

* هنالك من اسمه أحمد بن عبد الرزاق المزدقاني، كريم الملك، استوزره تاج الملوك سنة ٥٢٥، وكان محبا للخير وثيق الدين فصيحا بالعربية والعجمية، توفي سنة ٥٢٧. والمزدقاني نسبة الى مزدقان وهي بليدة من نواحي الري. (ذيل تاريخ دمشق: ٢٤٠).

** هو علي بن جعفر بن الحسن بن البوين المعرّي. انتقل الى مصر ومدح فيها الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي، وتوفي سنة ٥١٥. (الخريدة (الشام) ٢: ١٢١).

*** هو أبو عبد الله الكاتب، له مصنفات كثيرة، كان صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء. (اليتيمة ٢: ٣٦٣).

ونارنج وقصب سكر :[1]

إِنَّ شَيْطَانَكَ فِي الظَّرْفِ لَشَيْطَانٌ مَرِيدُ
فلهذا أنتَ فيهِ تَبْتَدِي ثم تُعِيدُ
قد أتتنا تُحْفَةٌ مِنْكَ على الحُسْنِ تَزِيدُ[2]
طَبَقٌ فِيهِ نُهُودٌ وَخُدُودٌ وَقُدُودُ

ومثل هذه القطعة قول أبي عبد الله بن الطوبي الصقلي* :

جَاءَنِي مِنْ عِنْدِ سَعْدٍ طَبَقٌ لي فيهِ سعدُ
فيهِ رَاحٌ حَوْلَهَا آسٌ وتُفّاحٌ وَوَرْدُ
قُلْتُ أَهْدَى لِيَ فِيهِ مِلَحًا لَيْسَتْ تُحَدُّ
/ ذي رُضَابٌ وَنُهُودٌ وَهِذَارانِ وَخَدُّ ٥١ أ

---

(١) اليتيمة ٢: ٣٦٤، وفي ديوان المعاني ٢: ٣٢ منسوبة للسّرّيّ.
(٢) ديوان المعاني: قد أتتنا طرف .. على الظرف.

---

* هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الطوبي الصقلي، وهو طبيب مترسّل شاعر، كان صاحب ديوان الرسائل والانشاء. (الخريدة (المغرب) ١: ٥٥).

ومن أحسن ما قيل في النارنج[1] قول ابن وكيع :

أَلَا سَقَّنِي الرَّاحَ في جَنَّةٍ ... طَرَائِفُ أَثْمَارِهَا تُزْهِرُ

كَأَنَّ تَمَاثِيلَ نَارِنْجِهَا ... إذا ما تَأَمَّلَهُ المُبْصِرُ

دَبَابِيسُ مِنْ ذَهَبٍ زَانَهَا ... مَقَابِضُ كَيْصَفْتُهَا[2] أَخْضَرُ

وقال الصاحب بن عبّاد[3] :

بَعَثْنَا مِنَ النَّارنجِ ما طابَ عَرْفُهُ ... وَنَتْ[4] على الأَغْصَانِ منه نَوَافِجُ

كُرَاتٍ مِنَ العِقْيانِ أُحْكِمَ خَرْطُها ... وأَيْدِي النَّدَامَى حَوْلَهُنَّ صَوَالِجُ

وقال أبو الحسن الصقلي فشاركه في المعنى وزاد عليه[5] :

وَنارنجةٍ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرْتُهَا ... على غُصُنٍ رَطْبٍ كَقَامَةِ أَغْيَدِ

إذا مَيَّلَتْهَا الريحُ مالَتْ كَأُكْرَةٍ ... بَدَتْ ذَهَباً في صَوْلَجَانِ زَبَرْجَدِ

---

(١) النارنج من الحمضيات، ويقال له أبو صفير .
(٢) الكيمخت، ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والحمير .
(٣) ديوان الصاحب، ٢٠٠ واليتيمة ٣، ٢٦٥ ونهاية الأرب ١١، ١١٢ ، وفي حلبة الكميت ، ٢٣٢ دون نسبة .
(٤) اليتيمة ، وقيل .
(٥) نهاية الأرب ١١، ١١٦، وفي حلبة الكميت ، ٢٣١ دون نسبة .

٥١ ب / وقال أبو الحسن الصقلي[1] :

تَنَعَّمْ بِنارِنجِكَ المُجْتَنَى ... فَقَدْ حَضَرَ السَّعْدُ لمَّا حَضَرْ

فيا مَرْحَبًا بِقُدودِ الغُصونِ ... ويا مَرْحَبًا بِخُدودِ الشَّجَرْ

كَأَنَّ السماءَ هَمَتْ بالنُّضارِ ... وَصَاغَتْ لنا الأرضُ فِيهِ أُكَرْ[2]

وقال كشاجم وأحسن[3] :

كَأَنَّما النارنجُ لمَّا بَدَتْ ... أَغْصَانُهُ في الوَرَقِ الخُضْرِ

زمردًا أَهْدَى لَنَا أَنْجُمًا ... مصوغةً[4] من خَالِصِ التِّبْرِ

إذا تُحيينا به خِلْتَنَا ... نَستنشقُ المسكَ من الخَمْرِ

وشبهه المملوك في أشجاره فقال من قطعة :

تَرَى حُمرةَ النارنجِ بينَ اخْضِرَارِهَا ... كَحُمْرَةِ خَدٍّ واخْضرارِ عِذَارِ

إذا لاحَ في كَفِّ النَّدَامَى حَسِبْتَ من ... جنانٍ تَحَايَا ساكنوهُ بِنَارِ

---

(١) نهاية الأرب ١١ : ١١٢ .
(٢) النهاية : فصاغت لها ... منه .
(٣) ديوان كشاجم، الورقة : ٥٦ .
(٤) الديوان : معجونة .

٥٢ أ /وكان السّلامي شاعرا مجيدا،فسافر في صباه من مدينة السلام الى الموصل وبها جماعة من كبراء الشعراء منهم السري والخالديان والتّلعفري وأبو الفرج البيغاء فأنكروا ما سمعوا من شعره فقال لهم أبو بكر الخالدي: أنا أكفيكم أمره . ثم صنع دعوة وجمعهم فيها وأخذوا في التفتيش عن مقدار بضاعته ، واتفق ان وقع برد ستر الأرض كثرة ،فقام الخالدي عجلا وألقى عليه نارنجا كبيرا،وقال:يا أصحابنا اصنعوا في هذا شيئا، فارتجل السلامي على العجل فقال:(١)

لِلّهِ دَرُّ الخَالِدِيِّ الأَوْحَدِ النَّدْبِ الغَطِيرِ
أَهْدَى لِمَاءِ المُزْنِ عِنْدَ جُمُودِهِ نَارَ السَّعِيرِ
حَتَّى إذا صَدَرَ العِتَابُ إليهِ عَنْ حَنَقِ الصُّدُورِ
بَعَثَتْ إليهِ بِعُذْرِهِ مع خاطِرِي أَيْدِي السُّرُورِ
لا تَعْذُلُوهُ فإنَّهُ أَهْدَى الخُدودَ إلى الثُّغُورِ

(١) راجع القصة والأبيات في اليتيمة ٢: ٣٩٧ وابن خلكان ٥: ٣٥.

٥٢ ب /وقال أبو الفرج الوأواء:[1]

ونارنجٍ تميلُ به غُصُونٌ ومنها ما يُرَى كالصَّوْلَجَانِ[2]

أُشَبِّهُهُ ثَدَامَا ناهِداتٍ غَلائِلُهَا صُبِغْنَ بِزَعْفَرَانِ

وهذا معنى قد تداولته الشعراء وليس بالبديع .

ومما قال فيه بعضهم :

إذا ما تَبَدَّى في الغُصُونِ حَسِبْتَهُ نُهُودُ عَذَارَى مَسَّهُنَّ خَلُوقُ

ولآخر أيضا :[3]

تُطَالِعُنَا بينَ الغصونِ كَأَنَّها نُهودُ عَذَارَى[4] في ملاحِفِها الصُّفْرِ[5][6]

ولآخر أيضا :

سَقَاهَا النَّدَى والطَّلُّ حتى كَأَنَّها شَبِيهَةُ نَهْدٍ في غَلالَةِ لاذِ

---

(١) ديوان الوأواء : ٢٢٨ ، وانظر أبياتا مشابهة في نهاية الأرب ١١ : ١١٤ .
(٢) الديوان : فيغدو ميلها .
(٣) ديوان المعاني ٢ : ٣٢ وقد نسبه العسكري لنفسه ، وفي حلبة الكميت ٢٣٢ منسوبا لابن المعتز . وفي نهاية الأرب ١١ : ١١٤ دون نسبة .
(٤) ديوان المعاني والنهاية والحلبة : خدود .
(٥) النهاية : غوان .
(٦) ديوان المعاني والنهاية والحلبة : الخضر .

وقال ظافر الحداد يشبهه في أشجاره وذكر تحدُّر القطر عليه :

تَأَمَّلْ فَدَتْكَ النَّفْسُ يَا صَاحِ مَنْظَرًا يَبِيتُ بِهِ القلبُ الكئيبُ على فِكْرِ

٥٣ أ / حَيَا وابِلٍ تجري على شَجَرٍ بَدَا بِهِ ثَمَرُ النارنجِ كالأُكَرِ التِّبْرِ

دموعٌ حَدَاهَا الشَّوْقُ فَانْهَمَلَتْ على خُدُودٍ تَرَاءَتْ تَحْتَ أَنْقِبَةٍ خُضْرِ

وقال المملوك في صدر فيه نارنج عليه طَلع مفرّط :

أُنْظُرْ الى النارنجِ والطَّلْعِ الذي جاءَ الغُلامُ بِجَمْعِهِمْ مُتَمايِلاَ

فَكَأَنَّمَا النارنجُ قد صاغُوهُ مِنْ ذَهَبٍ قَنَادِيلاً وذاكَ سَلاَسِلاَ

وأحسن ما قيل في التفاح قول ابن دريد *(١) :

وتُفَّاحَةٍ من سَوْسَنٍ صِيغَ نِصْفُهَا ومِنْ جُلَّنَارٍ نِصْفُهَا أَوْ شَقَائِقِ

---

(١) ديوان ابن دريد : ٨٧ ونهاية الأرب ١١ : ١٦٤ ، وفي حلبة الكميت : ٢٢٣ دون نسبة .

---

* هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي ، بصري المولد ، عماني النشأة ، تنقل في البلاد طالبا الأدب وعلم النحو واللغة حتى ورد بغداد فأقام فيها . وكان رأس العلماء متقدما في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب ، وكان يقال : ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء . توفي سنة ٣٢١ عن ثمان وتسعين سنة . (المرزباني : ٤٦١ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٩٥ وطبقات الشافعية ٢ : ١٤٥) .

كَأَنَّ الكَرَى[1] قد ضَمَّ من بَعْدِ فُرْقَةٍ بها خدَّ مَعْشُوقٍ إلى خَدِّ عَاشِقِ

وقال الصاحب بن عباد وأجاد[2]:

ولما بَدَا التفاحُ أَحْمَرَ مُشْرِقًا دَعَوْتُ بِكَاسِي وَهْيَ مَلْأَى مِنَ الشَّفَقْ

٥٣ ب / وقُلْتُ لِسَاقِيهَا[3] أَدِرْهَا فَإِنَّهَا خُدُودُ عَذَارَى قَدْ جُمِعْنَ عَلَى طَبَقْ

وقال المملوك في تفاحة:

تُفَّاحَةٌ مُحْمَرَّةٌ قَدْ بَدَتْ تُمِيلُهَا الرِّيحُ على غُصْنِ

كَأَنَّهَا خدَّانِ قَدْ جُمِعَا يَلُوحُ فيهما طابِعا حُسْنِ

وينسب الى ابن المعتز في اللِّفاح[4] ولست أظنه له، هي:

ودوحةُ لفاحٍ جَنَيْنَا ظلالَهَا وأوراقُها تحكي لنا ريشَ طَاوُوسِ

سَرِيْتُ بها رُوحَ الحُمَيَّا مُواصِلاً الى الصُّبْحِ حَتَّى رُحْتُ في زِيِّ قِسِّيسِ

---

(١) النهاية: النّوى.
(٢) ديوان الصاحب: ٢٥٤ واليتيمة ٣: ٢٦٤ ونهاية الأرب ١١: ١٦٦.
(٣) النهاية: لساقينا.
(٤) اللفاح: نبات يقطيني أصفر طيب الرائحة أصغر من التفاح، وهو ثمر اليبروح.

وقد أَشْرَفَ التُّفَّاحُ فيهـا كَأَنَّـهُ نهودُ عَذارَى في مرابِعِ تِنِّيسِ

وينسب اليه أيضا :

أُنظُرْ الى التفـاحِ في شَكْلِـهِ وَحُسْنِهِ المُبْتَدَعِ النَّقْـشِ

مثلَ عروسٍ خُضِبَتْ كَفُّهَـا لَمْ تَعْلَـقِ الحِنَّاءُ بالغِـشِّ

وقال كشاجم في الأصفر :(١)

٥٤ أ / وَجَـاءَ المضيـفُ بلفاحِـهِ فَطَابَ ولو فاتَـهُ لَـمْ يَطِـبْ

نُجُـومٌ بلا فَلَـكٍ دائِـرٍ ولكنَّ أَوْرَاقَـه مِـنْ ذَهَـبْ(٢)

رَوائِحُها مِن شَذَا مِسْكَـةٍ(٣) وأَجْسَامُها أَكَـرٌ مِنْ لَهَـبْ

ولبعضهم:

فَدَيْـتُ مَنْ حَيَّـا بِلُفَّاحَـةٍ أَحْيَا بها قلبِي وأَوْصَابِـي

كَأَنَّهَـا في كَفِّـهِ أُكْـرَةٌ مَلْفُوفَـةٌ في ثَـوْبِ عُنَّابِـي

---

(١) ديوان كشاجم، الورقة: ١٢، وفي نهاية الأرب ١١: ١٧٧ دون نسبة.
(٢) النهاية : كالقطب.
(٣) بياض في الاصل، وقد أثبتنا رواية النهاية ، وفي الديوان : من نشا.

ومن أحسن ما قيل في المشمش قول ابن وكيع (١):

بَدَا مشمشُ الأشجارِ يَذْكُو شِبَابُهُ على خُضْرِ أغصانٍ مِنَ الرِّيِّ مُيَّدِ
حَكَى وَحَكَتْ أشجاره في اخْضِرَارِهَا جَلاَجِلَ تِبْرٍ في قِبَابِ زبرجدِ

ولغيره في هذا المعنى (٢):

بَدَا مشمشٌ الأشجارِ فيها كَأَنَّهُ يلوحُ على تلكَ الغُصُونِ المَوَائِلِ
قِبابٌ بِمُخْضَرِّ الدَّبَابِيجِ غُشِّيَتْ وقد زُيِّنَتْ من عَسْجَدٍ بِجَلاجِلِ

٥٤ ب / وقال محمد بن عطيه بن حيان الكاتب القيرواني:

ومشمشٍ ما بَدَا يومًا لِذِي بَصَرٍ إِلاَّ وَأَصْبَحَ بَيْنَ العُجْبِ والعَجَبِ
كَأَنَّ مَخْبَرَهُ وَصْفًا ومنظَرَهُ شَهْدٌ تَكَنَّفَهُ قِشْرٌ مِنَ الذَّهَبِ

وقال ابن رشيق في هذا المعنى (٣):

كَأَنَّمَا المشمشُ لمَّا بَدَتْ أَشْجَارُهُ وهو بها يَلْتَهِبْ

---

(١) ديوان ابن وكيع: ٥٢ ونهاية الأرب ١١: ١٤١ وحلبة الكميت: ٢٢٥.
(٢) حلبة الكميت: ٢٢٥.
(٣) ديوان ابن رشيق: ٣٩ ونهاية الأرب ١١: ١٤١.

خُضْرٌ قِبَابِ المُلْكِ حَفَّتْ بِهَا جَلاَجِلٌ مَصْقُولَةٌ مِنْ ذَهَبْ

ومن أحسن ما قيل في العنب قول ابن الرومي (١) :

كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَنَاهَى وَتَاهَتْ بالمناقِدِ الكُرُومُ
قَوارِيرٌ بماءِ الوردِ مَلْأَى تَشِفُّ وَلُؤْلُؤٌ فيها يَعُومُ
وَتَحْسَبُهُ مِنَ الشَّهْدِ المُصَفَّى (٢) إذا اخْتَلَفَتْ عليكَ بِهِ الطُّعُومُ (٣)
فَكُلٌّ مُجَمَّعٍ مِنْهُ ثُرَيَّا وَكُلٌّ مُفَرَّقٍ مِنْهُ نُجُومُ

وقال الصاحب بن عباد في حبة عنب (٤) :

وَحَبَّةٍ من عِنَبٍ قَطَفْتُهَا تَحْسُدُهَا العُقُودُ في التَّرَائِبِ
كَأَنَّها من بَعْدِ تَمْيِيزِي لَهَا لؤلؤةٌ مَثْقُوبَةٌ (٥) من جَانِبِ

---

(١) نهاية الأرب ١١: ١٥١ .
(٢) النهاية : من العسل ...
(٣) في الأصل: عليه به ، والتصحيح من النهاية .
(٤) ديوان الصاحب: ١٩٢ ونهاية الأرب ١١: ١٥٠ واليتيمة ٣: ٢٦٦ .
(٥) الديوان والنهاية واليتيمة : قد ثقبت .

ومن الشعر المجهول[1]:

٥٥ أ / وَحَبَّةٍ مِن عِنَبٍ مِنَ المُنَى مُتَّخَذَهْ
كَأَنَّهَا لؤلؤةٌ في وَسْطِها[2] زُمُرُّدَهْ

وقال ابن وكيع[3] في كرم عنب:

شَرِبْتُ مُجَاجَ الكَرْمِ تَحْتَ ظِلَالِهِ على وَجْهِ مَمْشُوقِ الشَّمَائِلِ أَغْيَدِ
كَأَنَّ عَناقِيدَ الكُرومِ وظِلَّهَا كواكبُ دُرٍّ في سماءٍ زبرجدِ

ولمحمد بن عبد المحسن الكفرطابي* يشكر صديقا له وقد أهدى اليه طبق عنب أسود ومغطى بورق أخضر[4]:

جَاءَنَا منك تحفةٌ نحنُ منها أَبَدًا في تَضَاعُفِ السَّرَّاءِ

---

(١) اليتيمة ٣: ٦٦ منسوبين للصاحب بن عباد ونهاية الأرب ١١: ١٥٠ منسوبين لابن المعتز.
(٢) النهاية: بطنها.
(٣) ديوان ابن وكيع: ٥٢، وفي حلبة الكميت: ٢٢٧ منسوبين لابن المعتز.
(٤) نهاية الأرب ١١: ١٥١ منسوبة لعبد المحسن الصوري.

---

* هو محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الكفرطابي الاصل الدمشقي المولد الشافعي المعروف بابن الرفاء. ولي القضاء والأوقاف بحماة، وله شعر حسن. توفي سنة ٦١٦. (الوافي ٤: ٢٦).

عِنَبٌ أَسْوَدُ كَأَنَّ عَلَيْهِ ... حُلَلاً مِنْ حَنَادِسِ الظَّلْمَاءِ

خِلْتُهُ في خِلالِ أَوْرَاقِهِ الخُضْرِ وَلَوْنٍ أَسْوَدَ ادِمٍ والصَّفَاءِ

كَقُطُوعٍ على أناملِ خُودٍ ... لُحْنَ من كَمِّ لاذَةٍ خَضْرَاءِ

وقال الطغرائي في كرمة:(١)

تَرَى الثُّرَيَّا من عَنَاقِيدِهَا ... تَلوحُ في أخضرَ كالذَّيْهَبِ

كَمْ درةٍ فيها وكَمْ جَزْعَةٍ ... صَحيحةِ التَّدويرِ لم تُثْقَبِ (٢)

/ كَأَنَّمَا الحَالِكُ منها لَدَى ... أَبْيَضِهَا اللَّامِعِ كالكَوْكَبِ (٣) ٥٥ ب

خَيْلَانِ من رومٍ وزنجٍ غَدَتْ ... في جُنَنٍ خُضْرٍ بها تَخْتَبِي

ومن أحسن ما قيل في الخوخ المشمّر بيتان ينسبان الى ابن المعتز:(٤)

وَبِنْتِ نَدَى مُخَطَّطَةِ الأَعَالي ... بِمُحْمَرٍّ كَلَوْنِ الأُرْجُوَانِ

---

(١) ديوان الطغرائي: ١٢٢ ونهاية الأرب ١١: ١٤٩.

(٢) الديوان: كم سبج فيه ....

(٣) الديوان: من حالكِ اللونِ كجنحِ الدّجي ... وناصعٍ يلمعُ كالكوكبِ

(٤) نهاية الأرب ١١: ١٤٠ منسوبين لأبي بكر بن القوطية.

كَوَجْنَةِ غَادَةٍ خَافَتْ رَقِيبًا فَغَطَّتْهَا بِمُحْمَرِّ البَنَانِ

ومن قطعة لبعض الشعراء في خوخة زهرية وأحسن التشبيه :

فَخِلْتُهَا في يَدَيْهِ حِينَ نَاوَلَنِي نصفينِ من ذَهَبٍ صِيغَا ومرجانِ

وقال الموفق بن كامل في الخوخ وان كان بيت التوطئة ليس بالجيد :

في الخَوْخِ يا خِدْنَيَّ جِنْسٌ فَكَأَنَّهُ نَظَرٌ وَلَمْسُ

شَبِقٌ يواصِلُ غَوْرَهُ فَكَأَنَّهُ دُبُرٌ وَكُسُّ

ومن أحسن ما قيل في الطَّلْع[1] قول ابن المعتز[2] :

أَفْدِي الذي أَهْدَى إِلَيْنَا طَلْعَةً أَهْدَتْ الى قلبي المَشُوقِ بَلَابِلَا[3]

٥٦ أ / فَانْظُرْ إِلَيهِ كَزَوْرَقٍ من فضَّةٍ قد أَوْدَعُوهُ مِنَ اللُّجَيْنِ سَلَاسِلَا[4]

وينسب اليه في المعنى :

كَأَنَّمَا الطَّلْعُ يحكي لِنَاظِرِي حِينَ يُقْبِلْ

---

(١) الطّلع من النخيل هو ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها، أو هو ما يخرج كأنه نعلان مطبقتان والحمل بينهما منضود والطرف محدد .
(٢) حلبة الكميت : ٢٢٧، وفي نهاية الأرب ١١ : ١٢٤ منسوبين لكشاجم .
(٣) النهاية : قلب .
(٤) النهاية : فكأنما هي زورق من صندل .

سَلَاسِلاً من لجينٍ يُضُمُّهَا تحتَ صَنْدَلْ

وقال ابن وكيع فيه (١):

طَلْعٌ هَتَكْنَا عَنْهُ أَثْوَابَهُ (٢) من بَعْدِ ما قد كانَ مَسْتُورَا

كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا ضَاحِكًا في العَيْنِ تشبيهًا وتقديرَا

دُرْجٌ من الصَّنْدَلِ قد أَوْدَعَتْ فيه يدُ العطَّارِ كَافُورَا

وقال أيضا (٣):

وَطَلْعٍ هَتَكْنَا عنهُ جَيْبَ قَمِيصِهِ (٤) فيا حُسْنَهُ من مَنْظَرٍ حِينَ هُتِّكَا

حَكَى صَدْرَ خَوْدٍ من بني الروم هَزَّهَا سَمَاعٌ فَشَقَّتْ عنه ثوبًا مُمَسَّكَا

وقال كشاجم وأجاد (٥):

قد أَتَانَا الذي بَعَثْتَ إِلَيْنَا وَهْوَ شَيْءٌ في وَقْتِنَا مَعْدُومُ

---

(١) ديوان ابن وكيع: ٥٦ ونهاية الأرب ١١: ١٢٤.
(٢) الديوان والنهاية: أستاره.
(٣) نهاية الأرب ١١: ١٢٥ منسوبين لمحمد بن القاسم العلوي.
(٤) النهاية: في لونه.
(٥) ديوان كشاجم، الورقة: ١٠٥، ونهاية الأرب ١١: ١٢٥.

طَلْعَةٌ غَضَّةٌ أَتَتْنَا تحاكِي سَفَطاً فيه لؤلؤٌ منظومُ

٥٦ ب / ولابن رشيق :

وكم بيضاءَ مِسْكِيَّ قَنَاهَا من الإغريضِ حَسْناءُ الجميعِ (١)

هَتَكْتُ حِجَابَهَا عنها فأبدتْ لسانَ البَحْرِ في يَبَسِ الضَّريعِ (٢)

أو المَضُدَ الطريَّةَ حين أَبْقَتْ بها آثارَها حَلَقُ الدُّرُوعِ

وقال ابن المعتز من قطعة في تشبيهها في نخيلها :

يُحاكِي في رؤوسِ النّخلِ لَمَّا بَدَا للعَيْنِ آذَانَ الحَمِيرِ

ومن الشعر المجهول :

ومريضةِ الأجفانِ تَفْتِنُ كلَّ ذي عقلٍ وناسكْ

أَهْدَتْ إلينا طَلْعَةً والشَّوقُ للإحسانِ ناهِكْ

فَكَأَنَّها لَمَّا بَدَتْ في كَفِّها مَكُّوكُ حَائِكْ

حتى اذا فُضَّتْ رَأَيْتَ مِنَ اللِّجينِ بها سَبَائِكْ

---

(١) الاغريض هو الطلع حين ينشق عنه كافوره ، سمي بذلك لشدّة بياضه .
(٢) الضريع : يبيس كل شجرة .

ومن أحسن ما قيل في البلح(١) قول ابن وكيع :

أما تَرَى النَّخْلَ حُمِّلَتْ بَلَحًا ... جاءَ بشيرًا بدولةِ الرُّطَبِ(٢)

مخازنٌ من زبرجَدٍ خُرِطَتْ ... مُعَمَّماتِ الرؤوسِ بالذَّهَبِ(٣)

وقال المملوك من قطعة :

/ قِطَعُ الزبرجدِ غُشِّيَتْ بِخَرائطٍ ... مُخْضَرَّةٍ قد لَطُفَتْ مِنْ لاَنِ ٥٧ أ

وقال ابن وكيع في البُسْر(٤) الأحمر(٥) :

أما تَرَى النَّخْلَ حامِلاتٍ ... بُسْرًا حَكَى لونُه الشقيقا

كأنَّما خُوصُهُ عليهِ ... زبرجدٌ مثمرٌ عَقِيقا

ولبعض شعراء اليتيمة العراقيين(٦) :

أما تَرَى التَّمْرَ يَحْكِي ... في الحُسْنِ للنُّظَّارِ

---

(١) ديوان ابن وكيع : ٤٠ ونهاية الأرب ١١ : ١٢٦ ، وفي حلبة الكميت : ٢٢٧ دون نسبة .
(٢) الديوان : طارحا بلحا .
(٣) الديوان والنهاية والحلبة : مكاحل ... زمرد ... مقممات .
(٤) البسر من ثمر النخل هو ما لوّن ولم يرطب ويكون بين البلح والرطب .
(٥) نهاية الارب ١١ : ١٢٧ ، وحلبة الكميت : ٢٢٨ دون نسبة .
(٦) نهاية الارب ١١ : ١٢٨ منسوبة لمحمد بن شرف القيرواني .

مَخَازِنًا من عقيقٍ قد قُمِّصَتْ بِنُضَارِ
كَأَنَّمَا زعفرانٌ فيهِ مَعَ الشَّهدِ جَارِي
يشفُّ مثلَ كُؤوسٍ مملوءةٍ بعُقَارِ[1]

ولابن وكيع[2] في البسر الأصفر:

أما تَرَى البُسْرَ الذي قد حازَ كلَّ العَجَبِ
كيفَ غَدَا في لَوْنِهِ كَماشِقٍ مُكْتَئِبِ
كَأَنَّهُ[3] من نِضَّةٍ قد طُلِّيَتْ بالذَّهَبِ

وقال ابن القطاع* في البسر الأحمر:

أُنظُرْ الى البُسْرِ إنَّ صُورَتَهُ أحسنُ ما صَوَّرَهُ رأى الرَّائِي

---

(١) النهاية: من عقار.
(٢) نهاية الأرب ١١: ١٢٧ منسوبة لابن المعتز؛ وفي حلبة الكميت: ٢٢٧ دون نسبة.
(٣) النهاية: مكاحل.

---

* هو أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، نحوي من أهل صقلية، وحين احتلها الفرنجة غادرها الى مصر واستقر فيها حتى توفي سنة ٥١٥. ومن مؤلفاته كتاب "الدرة الخطيرة والمختار من شعراء الجزيرة". (الخريدة (المغرب) ١: ٥١ وانباه الرواة ٢: ٢٣٦).

٥٧ ب / كَأَنَّمَا شَكْلُهُ لِمُبْصِرِهِ أنامِلٌ قُمِّعَتْ بِحِنَّاءِ

ومما يتعلق بما ذكرناه قول بعض الشعراء في الجُمّار[1]:

أَهْدَى لنا جُمَّارَةً من لستُ أَخْلُو من عَذابِهْ
فَكَأَنَّمَا هِيَ جِسْمُهُ لَمّا تَجَرَّدَ مِنْ ثِيابِهْ

ومن الشعر المجهول أيضا فيه[2]:

جُمَّارةٌ كالماءِ لَكِنَّهَا[3] ما بينَ أطمارٍ مِنَ اللِّيفِ
كَأَنَّهَا جِسْمٌ رَطِيبٌ وَقَدْ لُفَّ[4] في ثوبٍ مِنَ الصُّوفِ

ومما يتعلق بتشبيه الطلع وما ذكرناه قول بعض الشعراء في تشبيه النخل:

أُنظُرْ الى الظِّلِّ والضَّبَابِ وَحَجْبِهِ الشمسَ في السَّحَابِ
وَانظرْ الى النَّخْلَةِ الفُرَادَى كَأَنَّهَا مِخْوَنُ[5] الشَّرَابِ

---

(١) حلية الكميت: ٢٢٧. والجمّار هو قلب النخلة وشحمها الذى في قمّة رأسها، لونه أبيض.
(٢) نهاية الارب ١١: ١٢٤.
(٣) النهاية: تبدو لنا.
(٤) النهاية: جسم رطيب اللمس لكنه قد لفّ في .....
(٥) مخوض الشراب: آلة يحرّك بها الشراب.

وقال ظافر الحداد من قطعة :(١)

والنَّخْلُ كالهِيفِ الحِسَانِ تَزَيَّنَتْ فَلَبِسْنَ من أَثْمَارِهِنَّ قَلَائِدَا

وقال ابن نفطويه* في النخل :

كَأَنَّمَا النَّخْلُ وقد نَكَّسَتْ رُؤُوسَهَا الريحُ بِأَذْيَالِهَا

٥٨أ / أَحِبَّةٌ فَارَقَهَا إِلْفُهَا فَأَطْرَقَتْ تَنْظُرُ في حَالِهَا

وكان الملوك قد صنع في الموز :(٢)

كَأَنَّمَا المَوْزُ الذي قد جَاءَنَا بالعَجَبِ(٣)

أَنْيَابُ أَفْيَالٍ صِغَارٍ طُلِيَتْ بالذَّهَبِ

---

(١) حلبة الكميت : ٢٢٨ .
(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٧ .
(٣) النهاية : الموز اذا ما ... .

---

* هو أبوعبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الازدى الواسطي ، الملقب بنفطويه لدمامته . عالم ونحوى وشاعر ، سكن بغداد وحدث بها وحُدّث عنه . له مصنفات كثيرة منها "اعراب القرآن" و "المقنع في النحو" . توفي سنة ٣٢٣ . (انباه الرواة ١ : ١٧٦ وبغية الوعاة : ١٨٧) .

فسمع قطعة في المقشر منه :[1]

يَحْكِـــي إذا قَشَّـــرْتَـهُ أَنْيَـابَ أَفْيَلَـــةٍ[2] صِغَـارِ

ولم يكن المملوك وقف عليها فصدق توافق الخواطر ، ووقوع الحافر على الحافر.

وقال أيضا فيه :

أُنظُرْ إلى الموزِ تَفُـــزْ منـهُ بلونٍ بَهِـــجِ

أَصْفَـرَ مثـلَ التِّـبْرِ فيـــهِ أَسْوَدٌ كالسَّبَجِ

كَسُكَّرٍ أُوعِـــيَ فـــي خَرَائِـطٍ مُمَـــزَّجِ

ومن أحسن ما قيل في الرمـــان[3] قول كشاجم :

ولاحَ رُمَّانُهـــا فَزَيَّنَهـــا[4] بينَ صحيحٍ وبـينَ مَفْتُـوتِ

من كُلِّ مُصْفَرَّةٍ مُـزَعْفَـــرَةٍ تَفُوقُ في الحُسْنِ كلَّ مَنْعُوتِ

٥٨ ب / كَأَنَّهَـا حُقَّـةٌ فَإِنْ فُتِحَـتْ فَصُرَّةٌ مِـنْ فُصُوصِ يَاقُـوتِ

---

(١) نهاية الارب ١١ : ١٠٧ دون نسبة، وقد تقدّم هذا البيت فيه بيتان آخران، وفي الأصل بياض بمقدار سطر واحد.
(٢) النهاية : أفيال.
(٣) ديوان كشاجم، الورقة: ١٦. وفي نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ دون نسبة.
(٤) النهاية : رماننا فأبهجنا.

ولبعض الكتاب العراقيين من شعراء اليتيمة (١):

وَرُمّانٍ رقيقِ القشرِ يَحْكِي نُهُودَ (٢) الغِيدِ في أثْوَابِ لاذِ
إذا قَشَّرْتَهُ طَلَعَتْ عَلَيْنَا فُصُوصٌ من عَقِيقٍ أو بِجَاذِ (٣)

وقال المأمونـي* في رمانة مفتوتة (٤):

رمانةٌ ما زِلْتُ مُسْتَخْرِجًا في الجامِ من حُقَّتِها جَوْهَرَا
فالجامُ أرضٌ وبَنَاني حيًا يمطرُ ياقوتًا بها أحمرَا (٥)

وقال أبو القاسم بن القطاع (٦):

رمانةٌ مثلُ نهدِ العاتِقِ (٧) الرِّيمِ تُزْهَى بلونٍ وشكلٍ غيرِ مَذْمُومِ (٨)

---

(١) نهاية الأرب ١١: ١٠٣ منسوبين لمحمد بن عمر المقرئ الكاتب.
(٢) النهاية: ثدي.
(٣) البجاذ: حجر كريم يشبه الياقوت.
(٤) اليتيمة ٤: ١٨١.
(٥) اليتيمة: تمطر منها ذهبا أحمرا.
(٦) الخريدة (المغرب) ١: ٥٣، وفي نهاية الأرب ١١: ١٠٣ دون نسبة.
(٧) النهاية: الكاعب.
(٨) الخريدة: مسؤوم.

---

* هو أبو طالب عبد السلام بن الحسين، المأموني، من أولاد الخليفة المأمون. اتصل بالصاحب بن عباد وامتدحه وتقدم عنده، ولكنه اتهم بالدعوة في بني العباس وتكفير الشيعة والمعتزلة، فسقطت منزلته عند الصاحب. كانت وفاته سنة ٣٨٣. (اليتيمة ٤: ١٦١ والوفوات ١: ٦٧)

كَأَنَّهَا حُقَّةٌ من عسجدٍ مُلِئَتْ من اليواقيتِ نَثْرًا غيرَ مَنْظُومِ

ومن قطعة مجهولة (١) :

فالقشرُ حُقُّ نضارٍ ضُمَّ داخِلُها والشحمُ قُطْنٌ بها والحَبُّ ياقوتُ (٢)

وقال أبو الحسن الجوهري * (٣) :

٥٩ أ / وَحَبَّاتِ رمانٍ لطافٍ كأنَّهـا شَوَارِدُ ياقوتٍ لَطُفْنَ عَنِ النَّقْبِ

أُشَبِّهُهَا في لَوْنِهَا وَصَفَائِهَا بِقَطْرَاتِ دَمْعٍ وَرَّدَتْ من دمِ القَلْبِ

ومن أحسن ما قيل في السفرجل قول الصنوبري (٤) :

لَكَ في السَّفَرْجَلِ مَنْظَرٌ تَحْظَى بِهِ وَتَفُوزُ مِنْهُ بِشَمِّهِ وَمَذَاقِهِ

---

(١) نهاية الأرب ١١: ١٠٢ .
(٢) النهاية : داخله ... قطن له .
(٣) اليتيمة ٤: ٣١ .
(٤) نزهة الأنام: ٢٥٣ وحلبة الكميت : ٢٢٤ ، وفي نهاية الأرب ١١: ١٦٩ منسوبة للسري الرفاء .

---

* هو أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري من ندماء الصاحب وشعرائه. وكان الصاحب شديد الاعجاب به يصرّفه في الأعمال والسفارات (اليتيمة ٤: ٢٧).

يَحْكِي لَكَ الذَّهَبَ المُصَفَّى لَوْنُهُ وَتَزِيدُ بَهْجَتُهُ على إِشْرَاقِهِ

والشكلُ من أعلاهُ يحكي شَكْلُهُ ثَدْيَ الكِعَابِ الى مَدَارِ نِطَاقِهِ (١)

وقال أبو محمد الداوودى الهروى فيه * (٢):

غُصْنُ السَّفَرْجَلِ مُلْتَفَّةً فَمُمْتَدِلُ القَدِّ أو مُنْثَنِ

وقد لاحَ في زِئْبَرٍ شَامِلٍ كصفراءَ في مِعْجَرٍ أَدْكَنِ (٣)

ولأبي بكر بن ابراهيم الدمشقي فيه وقصر:

قُمْ فَاسْقِنِي يا نَدِيمِي ما بينَ تلكَ الدِّنَانِ

أما تَرَى مَا أَرَاهُ مِنْ بَهْجَةِ البُسْتَانِ

٥٩ ب / وَمِن سَفَرْجَلِ دَوْحٍ حَوَى جميعَ المَعَانِي

---

(١) يتلو هذا البيت في نهاية الأرب بيت آخر هو:
والشكلُ من سفلاه يحكي سُرَّةً من شادنٍ يَزهى على عشاقِهِ.

(٢) اليتيمة ٤: ٣٤٦ ونهاية الأرب ١١: ١٦٩.

(٣) المعجر هو ثوب أقصر من الرداء تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تتجلبب بجلبابها.

---

* هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداوودى الهروى الفقيه، من شعراء اليتيمة (اليتيمة ٤: ٣٤٥).

كَأَنَّـهُ حِـينَ يَبْـــدُو على ذُرَى الأَغْصَـــانِ
رؤوسُ أطفـــــالٍ رُومٍ لُطِخْـــنَ بالزعفَـــرَانِ

وقال ابن رشيق في الكمـثرى وفيه وهو أحسن ما قيل، وان كان معـــنى الصنوبرى بعينه الا أنه جمعه في بيت واحد :(١)

نَظَرْتُ منَ(٢) البستانِ أَحْسَنَ منظرًا(٣) وقد حَجَبَ الأغصانُ شَمْسَ المَشَارِقِ
الى دَوْحِ كُمَّـثْرَى يَلُـوحُ كَـأَنَّـهُ قَنَادِيلُ تِـبْرٍ مُحْكَمَـاتُ العَلَائِـقِ(٤)
وسَـافِرَةٍ عن أَوْجُهٍ من سَـفَرْجَـلٍ تُحِيلُ على معنىً من الحُسْنِ فَائِـقِ
حَكَتْ سُرَرَ الغَادَاتِ منها أَسَافِلٌ ويَحْكِي أَعَالِيهَا نُهُـودَ العَوَاتِـقِ

ومثله قول الطغرائي فيه وزاد زيادة بينـة :(٥)

وَسَفَرْجَلٍ عُـنِيَ المضيفُ بِحِفْظِـهِ فَكَسَاهُ قَبْلَ البَرْدِ خَزّاً أَغْـبَرَا(٦)

---

(١) ورد البيتان الأولان فقط في ديوان ابن رشيق: ١٢٧.
(٢) الديوان : الى .
(٣) كذا في الأصل، وفي الديوان : منظر .
(٤) الديوان : به زوج رمان يلوح كأنـه .
(٥) ديوان الطغرائي: ١٢٥ ونهاية الأرب ١١: ١٧٠.
(٦) الديوان : خزا أخضرا .

يَحْكِي نُهُودَ الغَانِياتِ وَتَحْتَهُ[1] سُرَرٌ لَهُنَّ حُشِينَ مِسْكاً أَذْفَرَا

٦٠ أ / ومن جيد الشعر المجهول في الكشرى، وهو نص هذه المعاني :

حَيَّا بكشرايةٍ لَوْنُهَا لونٌ مُحِبٍّ زَائِدِ الصُّفْرَهْ

تُشْبِهُ نَهْدَ البِكْرِ إنْ أُقْعِدَتْ وَهْيَ لَهَا إنْ أُقْلِبَتْ سُرَّهْ

ومن أحسن ما قيل في التين قول كشاجم من قطعة[2] :

يُشْبِهُ في اللَّوْنِ وطِيبِ الأرجِ نَوافِجَ المِسْكِ وَطَعْمَ الثَّلْجِ[3]

أَوْ كَثَدَايَا نَاهِدَاتِ الزِّنْجِ

وأخذه ابن خفاجة الأندلسي وحسّنه فقال[4] :

وسودِ الوُجُوهِ كَلَوْنِ الصُّدُودِ تَبَسَّمْنَ تَحْتَ عُبُوسِ الغَبَشْ

إذا ما تَجَلَّى بَيَاضُ الضُّحَى تَطَلَّعْنَ في وَجْهِهِ كَالنَّمَشْ

---

(١) الديوان والنهاية : وتحتها .
(٢) ديوان كشاجم ، الورقة ٢١ .
(٣) الديوان : وريح الأرج ... وبرد الثلج .
(٤) ديوان ابن خفاجة : ٣٧٤ ونهاية الأرب ١١ : ١٥٩ .

كَأَنِّي أُقَطِّفُ منهـا ضحـىً ثُدِيَّ صِغَـارِ بَنَـاتِ الحَبَشْ

ووجدت منسوبا الى الأمير مجد الدين أسامة بن منقذ في المعنى:(١)

أما تَرَى التينَ في الغصونِ بَدَا مُمَزَّقَ الجِلْـدِ مـائـلَ العُنُقِ

كَأَنَّـهُ رَبُّ نِعْمَـةٍ سُـلِبَـتْ أَصْبَحَ بَعْدَ الجَدِيدِ في خَلَقِ

أو كأخي شِرَّةٍ أُغِيـظَ فَقَـدْ(٢) مَـزَّقَ جِلْبَابَـهُ مِـنَ الحَنَـقِ

٦٠ ب / مثلَ نُهـودِ الأَبْكَـارِ صُوِّرْتُـهُ لولا يُنَادَى عليهِ في الطُّـرُقِ(٣)

يا لَهْـفَ نَفْسي على زِيَارَتِـهِ قَبْلَ جَفافِ النَّدَى عَلَى الوَرَقِ

وقال ابن خفاجة من قطعة:(٤)

وَقَدْ كُنْتُ أُغْرَى بِلُمْسِ الشِّـفَاهِ فكيفَ بِهِ وَهْوَ كُلُّ لَعَـسْ(٥)

وها هُوَ يَبْسِمُ تَخْطِيطَـهُ وقد كان بالأمسِ يتلو عَبَـسْ

---

(١) الأبيات الأربعة الأولى في نهاية الأرب ١١: ١٥٨.
(٢) النهاية: وقد
(٣) النهاية: لو لم.
(٤) ديوان ابن خفاجة: ٣٧٤.
(٥) اللعس: سواد مستحسن في الشفة أو اللثة.

وقد سَالَ من فَمِهِ شَهْدُهُ كما سَالَ ريقُ حبيبٍ نَعَمْ

وقال كشاجم في الأصفر منه من قطعة وأحسن ما شاء[1]:

قُمْ قد أتَى ضوءُ الصباحِ المُسْفِرِ يَا صَاحِ نَخْتَنِمِ الحياةَ وَبَكِّرِ

نُلْمِمْ بتينٍ لَذَّ طَعْمًا وَاكْتَسَى حُسْنًا وقارَنَ منظرًا في مَخْبَرِ[2]

كالثَّلجِ طَعْمًا في صَفَاءِ الدُّرِّ في ريحِ العبيرِ وفوقَ طَعْمِ السُّكَّرِ[3]

لَطُفَتْ مَعَانيهِ لَطَافَةَ عَاشِقٍ في لَوْنِ مُشْتَاقٍ حَلِيفِ تَذَكُّرِ[4]

٦١ أ / يَحْكِي إذا ما صُفَّ[5] في أَطْبَاقِهِ خَتْمًا يلوحُ[6] من الحَرِيرِ الأَصْفَرِ[7]

---

(١) ديوان كشاجم، الورقة : ١٠٥، ونهاية الأرب ١١: ١٥٩.
(٢) الديوان والنهاية : وقارب... من.
(٣) الديوان والنهاية : كالثلج بردا .. صفاء التبر.
(٤) الديوان والنهاية : تفكر.
(٥) النهاية : لنا.
(٦) الديوان : خيما ضربن.
(٧) النهاية : الأخضر.

وقال أيضا فيه وفي الأسود وأجاد:[1]

أَهْلاً بِتِيهٍ جَاءَنَا مُشْتَمِلاً[2] على طَبَقْ
يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ وَبَعْضُهُ يَحْكِي الغَسَقْ
كَسُفْرَةٍ مَضْمُومَةٍ مَجْمُوعَةٍ[3] بِلاَ حَلَقْ

وقال كشاجم في النَّبَق[4] وأجاد:[5]

وظِلٍّ[6] سِدْرٍ مُثْمِرٍ داني الهُدُبْ[7] فيه لِأنواعٍ من الطَّيرِ صَخَبْ
إذا الرِّيَاحُ زَعْزَعَتْ منه الشُّعَبْ أَبْدَى لنا بَنَادِقًا منَ الذَّهَبْ[8]

---

(١) ديوان كشاجم، الورقة: ٧٩، ونهاية الأرب ١١: ١٥٩، وحلبة الكميت: ٢٢٧، وفي ديوان المعاني ٢: ٤٥ دون نسبة.
(٢) الديوان وديوان المعاني: مبتسما. النهاية: منضدا.
(٣) ديوان المعاني والنهاية: قد جمعت.
(٤) النبق: ثمر يشبه العناب قبل أن تشتد حمرته، والسّدر: شجر النبق.
(٥) ديوان كشاجم، الورقة: ١١ ونهاية الأرب ١١: ١٤٤.
(٦) الديوان والنهاية: في ظلّ.
(٧) النهاية: العذب.
(٨) الديوان والنهاية: تلك الشعب أهدى..

ومن الشعر المجهول[1]:

وَسِدْرَةٍ كُلَّ يَوْمٍ ... من حُسْنِها في فُنُونِ
كَأَنَّمَا النَّبْتُ فيها ... إذا بَدَا للعيونِ
جَلاَجِلٌ من نُضَارٍ ... قَدْ عُلِّقَتْ في الغُصُونِ

ومن جيد الشعر قول المستهام* في التوت:

قُومُوا الى التُّوتِ سِرَاعًا وَٱنْشَطُوا ... فإنَّهُ على الأَذَى مُسَلَّطُ
كَأَنَّهُ إِذْ لاَحَ في أَطْباقِهِ ... خُمَاهَنٌ بِعَنْدَمٍ مُنَقَّطُ

٦١ ب / وقال ظافر الحداد في اللّوز الأخضر وأحسن[2]:

جَاءَ بِلَوْزٍ أَخْضَرِ ... أَصْفَرُهُ مِلْءُ اليَدِ
كَأَنَّمَا زِئْبَرُهُ ... نَبْتُ عِذارِ الأَمْرَدِ

---

(١) حلبة الكميت: ٢٢٨.
(٢) نهاية الأرب ١١: ٨٨ دون نسبة.

---

* هو أبو الحسين المستهام الحلبي، غلام أبي الطيب المتنبي وأبي الفرج الببغاء. (تتمة اليتيمة ١: ١١).

كَأَنَّمَـــا قُلُوبُـــهُ مِـنْ تَوْأَمٍ وَمُفْـــرَدِ

جَوَاهِـرٌ لَكِنَّمَـــا الـــأَصْدَافُ مِنْ زَبَرْجَـــدِ

ومن الشعر الجيد في اليربـوح(١) قول بعض الشعراء(٢) :

لِلأَنْفِ والعَيْنَيْنِ فـي يَرْبُوحَـةٍ لَوْنُ المُحِبِّ وَعَطْرَةُ المَعْشُوقِ(٣)

صفراءُ طَيِّبَـةُ النسيمِ كَأَنَّهَـا بِلَّوْرَةٌ مَحْشُوَّةٌ بِخَلُـــوقِ

---

(١) تسميه المعاجم البيروح أو البيروح ولم أعثر على اليربـوح ولعلـه تصحيف . والبيروح هو أصل اللفاح البرى، وهو ما يعرف بالفاوانيا وعود الصليب .

(٢) نهاية الأرب ١١: ١٧٨ .

(٣) النهاية : للحينِ والعرنينِ في يبروحةٍ ... وعبقةُ .

الفصل الثالث :

فيما وقع من التشبيه في سائر النبات والأنقال .

من أحسن ما قيل في البطيخ الخراساني قول المأموني من قطعة :(١)

مُخَطَّطَةٍ(٢) مِلْءُ الأَكُفِّ(٣) كأنَّهـا ... منَ الجَزْعِ كُبْرًى لم تُرَعْ(٤) بِنِظامِ

إذا فُصِّلَتْ للأَكلِ كانت(٥) أَهِلَّـةً ... وإنْ لم تُفَصَّلْ فهيَ بدرُ تَمـامِ

٦٢ أ / وأخذ هذا المعنى أبو الفتوح بن قلاقس، وزاد عليه فقال :(٦)

أتـانـا الغُـلامُ ببطيخـةٍ ... وسـكينةٍ جوّدوهـا(٧) صِقَـالاَ

فَقَطَّعَ بالبرقِ بدرَ الدُّجـى ... وناولَ كلَّ هـلالٍ هِـلالا

---

(١) اليتيمة ٤: ١٨٠، ونهاية الأرب ١١: ٣٤ .
(٢) اليتيمة والنهاية : محققة .
(٣) اليتيمة : الكفوف .
(٤) اليتيمة والنهاية : ترض .
(٥) اليتيمة : حاكت .
(٦) نهاية الأرب ١١: ٣٤، وبدائع البدائه ٢: ١٧٨ ؛ وفي حلبة الكميت: ٢٣٧ دون نسبة .
(٧) البدائع : قد أجيدت، النهاية : جمّلوها .

وقال المأموني أيضاً[1]:

وَمُصْفَرَّةٍ[2] فيها طَرائِقُ خُضْرَةٍ ... كما اخْضَرَّ مجرى السَّيْلِ في صَبِّبِ الحَزْنِ[3]

كُحُقَّةِ عاجٍ زُيِّنَتْ[4] بزبرجدٍ ... حَوَتْ قِطَعَ الياقوتِ في عُطَبِ[5] القُطْنِ

ومن جيد الشعر المجهول قول بعض الشعراء من قطعة[6]:

فمالَ إلى بطيخةٍ ثم شقَّها ... وقَسَّمَها[7] ما بينَ كلِّ صديقِ

فشَبَّهْتُها لمّا بدتْ في أكفِّهمْ ... وقد أخذتْ منهمْ كؤوسُ رحيقِ

صفائحَ بلّورٍ أتتْ[8] في زبرجدٍ ... مرصَّعةً فيها فصوصُ عقيقِ

---

(١) اليتيمة ٤: ١٨٠ ونهاية الأرب ١١: ٣٢ وحلبة الكميت: ٢٣٧.

(٢) اليتيمة والنهاية والحلبة: ومبيضة.

(٣) النهاية: المزن.

(٤) اليتيمة والنهاية: ضبّبت.

(٥) اليتيمة: عطن. والعطبة هي القطعة من القطن.

(٦) البيتان الأول والأخير في نهاية الأرب ١١: ٣٣، والبيت الأخير في حلبة الكميت: ٢٣٧.

(٧) النهاية: وفرّقها.

(٨) النهاية والحلبة: بدت.

ولغيره فيها وأجاد[١] :

٦٢ ب / وذاتِ ريقٍ إن تَرَشَّفْتَهُ وجدتَهُ أحلى من الأَمْنِ

إذا بَدَتْ في كفِّ جلاَّبِها رأَيْتَها في غايةِ الحُسْنِ[٢]

كسلةٍ خضراءَ مختومةٍ على الفصوصِ الحمرِ في القُطْنِ

وقال المأموني في العُنّاب[٣] :

يَروقُني المنّابُ إذ لاحَ مِنْهُ انصِبَابُ[٤]

إذ لاحَ لي فيهِ[٥] أَطْرَافُ مَنْ أُحِبّ الرِّطَابُ

يحكي فرائدَ درٍّ لها المقيقُ إهابُ

ومن الشعر المجهول في الطري منه :

هاتِ اُسقِني القهوةَ في سبتِنا فإنّ يومَ السبتِ يومُ السُّرورْ

---

(١) البيتان الأخيران في نهاية الأرب ١١ : ٣٣ .
(٢) النهاية : رأيتها ... وقد بدت .
(٣) اليتيمة ٤ : ١٧٩ ونهاية الأرب ١١ : ١٤٣ .
(٤) اليتيمة : فيّ إليه .
(٥) اليتيمة : منه .

أما ترى العنّابَ في دَوْحَـــةٍ كأنّـَه رَطْـبُ قلوبِ الطُّيـورْ

ومن قطعة أخرى :

لَدَى عنـابِ بسـتانٍ يحاكي أنامـلَ غادةٍ كُسِيَتْ خِضَابـَا

ومن أحسن ما قيل في الصنـوبر[1] :

صنوبـــرٌ ظَلْـتُ به مُوْلَعَـا لأَنـّـَه أَطيـبُ مَـوْجُـودِ

كأنـّه الكافـورُ في لونـِـه تَحويـه أدراجٌ من العـــودِ

٦٣ أ / ومن أحسن ما قيل في الفستق قول أبي اسحق الصابـئ* من قطعة[2] :

والنّـقلُ مِنْ فُسْـتُقٍ حَدِيثٍ[3] رطبٍ تَبَدّى بـه الجَفـــافُ[4]

لـي فيـه تشـبيهُ فيلسـوفٍ ألفاظُـهُ عَذْبَـةٌ خِفَـــافُ

---

(١) نهاية الأرب ١١ : ٩٨ .
(٢) اليتيمة ٢ : ٢٦٣ ونهاية الأرب ١١ : ٩٣ .
(٣) اليتيمة : جنيّ .
(٤) اليتيمة : رطب حديث به القطاف .

---

* هو أبو اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الحرّاني الصابئ، كاتب تولى ديوان الانشاء وديوان الرسائل في دولة بني بويه . أشهر مؤلفاته كتاب "التاجي" . توفي ببغداد سنة ٣٨٤ . (اليتيمة ٢ : ٢٤٢، ومعجم الادباء ٢ : ٢٠ وابن خلكان ١ : ٣٤) .

زمـــرّدٌ صانَـــهُ[1] حريـــرٌ في حقِّ عـاجٍ له غـــلافُ

وينسب الى ابن المعتز[2] :

وَحَظِّيَ مِنْ نقـلٍ إذا ما نعتُـــهُ نعتُ لعمري منه أحسنَ منعوتِ

من الفستقِ الشّاميِّ كلُّ مَصونَـةٍ تُصانُ من الأحداقِ[3] في بطنِ تابوتِ

زبرجدةٌ ملفوفـةٌ في حريـــرةٍ مُضَمَّنَـةٍ دُرًّا مغشًّى بياقـوتِ

ولـه فيه أيضا[4] :

وفســـتقٍ مُسْـــتَلَـــذٍّ من بعدِ شربِ الرّحيقِ

كأنّـه حينَ تـرنـــو إليـهِ عينُ الرّمـــوقِ

حقٌّ من العاجِ يحـــوي زمردًا فـي عقيـــقِ

---

(١) اليتيمة : زانه .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٩٣ منسوبة للصنوبري، والبيتان الأخيران في ديوان المعاني ٢ : ٤٥ منسوبين للحلبي .

(٣) ديوان المعاني : الأحداث .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٩٣ دون نسبة .

وللمأموني [في] اللوز :[1]

٦٣ ب / وَوَافَتْ بِخُضْرٍ في ثلاثِ مدارعٍ حَذاهُنَّ في شكلِ النَّواظِرِ حانِ

تَوابيتُ في خُضْرِ الخُزوزِ تضمَّنَتْ مكفَّنَ عاجٍ في مُصَنْدَلِ لانِ[2]

ومن الشعر المجهول في الجوز :[3]

جاءَ بجوزٍ يابسٍ مُقَشَّرٍ مُكَسَّرِ[4]

كأنَّما أرباعُهُ مَمْضُوغُ حَبِّ الكندرِ[5]

ولابن المعتز في القَسْطَل[6] وهو مليح جدا :

أُنظرْ إلى القسطلِ المقشّرِ من قِشْرَيْهِ بعدَ الجفافِ في الشّجرِ

كأنّه أوجُهُ الصَّقالِبَةِ البيضِ وَقَدْ كُرْمِشَتْ من الكِبَرِ

---

(١) اليتيمة ٤: ١٧٩.
(٢) اليتيمة : في حصر الخدود .
(٣) نهاية الأرب ١١: ٩٠.
(٤) النهاية : مكسر مقشر .
(٥) النهاية : مضغة علك الكندر .
(٦) القسطل هو الكستنة .

ومن الشعر المجهول في الفستق:(١)

أنظرْ إلى الفستقِ المجلوبِ حينَ أتى (٢) مُشَقَّقاً في لَطِيفَاتِ الطَّيافيرِ

والقلبُ (٣) ما بين قِشْرَيْهِ يلوحُ لنا كَأَلْسُنِ الطّيرِ ما بينَ المناقيرِ

٦٤ أ / ومن الشعر المجهول في الفول المصلوق:

وقِدرٍ بها نَصْلُقُ الباقِلَّى قبيلَ الصباحِ لمن قد خمرْ

أتينا بهِ وسطَ زِبْدِيَّةٍ فكانَ كأحسنِ شيءٍ حضرْ

فصوعٌ من العاجِ مطبوقَةٌ لها غُلُفٌ من أديمٍ بشرْ

ومن جيد الشعر في الباذنجان قول ابن المعتز:(٤)

وَأَبْذَنْجِ بستانٍ أنيقٍ رأيتُهُ على طبقٍ يحكي لمقلةِ رامقِ

قلوبَ ظباءٍ أُفْرِدَتْ من كبودِها على كلِّ قلبٍ منهُ مخلبُ باشقِ (٥)

---

(١) الخريدة (الشام) ١: ٢٦٥ منسوبين الى أبي الفضل جعفر بن المحسّن المشتهى الدمشقي.
(٢) الخريدة: المملوح حين بدا.
(٣) الخريدة: واللب.
(٤) مطالع البدور ٢: ٣١؛ وفي نهاية الأرب ١١: ٤٥ دون نسبة.
(٥) النهاية: أفردت عن جسومها .... منهم كف باشق.

وقال ابن الرومي من قطعة :(١)

إذا حكاهُ الذي يُشَبِّهُهُ ... وجازَ فيهِ محاسنَ النّعتِ

قالَ كراتُ العقيقِ قَدْ حُشِيَتْ ... بسمٍ قُمِعَتْ بِكَيْمَخْتِ(٢)

ولـه فيه أيضـا :

أَتانا بِأَبْذَنْجٍ بُورانِـهِ ... وشيرازُهُ من لبانِ الغَنَمْ(٣)

وَقَدْ شِيحَ لِلْقَلْيِ منهُ الجُلودُ ... كَتَشْيِيحِ أوجهِ بعضِ الخَدَمْ

ومن الشعر المجهول فيـه :(٤)

وكأنّما الأَبْذَنْجُ سودُ حمائمٍ ... بكرتْ إلى خِيمِ الرّبيعِ المُبكِرِ(٥)

٦٤ ب / لَقطتْ مناقِرُها الزبرجدَ سمسمًا ... واستودَعَتْهُ حَواصِلاً من عَنْبَرِ

---

(١) نهاية الأرب ١١ : ٤٤ دون نسبة ، ورواية البيت الأول فيه :

إذا أجادَ الذي يُشَبِّهُهُ ... وأحكمَ الوصفَ منهُ بالنَّعْتِ

(٢) النهاية : كرات الأديم . (٣) بوران : لون من الباذنجان ، والشيراز هو اللبن الرائب .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٤٥ وحلبة الكميت : ٢٣٤ .

(٥) النهاية : أوكارها روض الربيع المبكر .

وقال أبو الفضل بن شرف الأندلسي يخاطب صديقا له وأحسن :[1]

وإذا صَنَعْتَ غداءَنَا فاصنَعْهُ غيرَ مُبَذَّجِ
إيّاكَ هامةَ أَسْوَدٍ عريانَ أصْلَعَ كَوْسَجِ[2]

وقال ابن المعتز في الخشخاش من مزدوجة :[3]

وقد بدا الخشخاشُ بين الرَّندِ مثلَ الدّبابيسِ بأيدي الجُنْدِ

وقال ابن وكيع وليس بالجيد :[4]

وخشخاشٍ كأنَّا منهُ نَفْرِي قميصَ زبرجدٍ عن جسمِ دُرِّ
كأقداحٍ من البلّورِ صِيغَتْ[5] بأغشيةٍ من الدّيباجِ خُضْرِ

وقال كشاجم في قصب السكر وأجاد :[6]

أعددتُ عندي لِنَدامايَ العَجَبْ

---

(١) ديوان ابن رشيق: ٥٢ والنتف : ٢٠ وحلبة الكميت: ٢٣٥ ومطالع البدور ٢: ٣١، والبيتان منسوبان لابن رشيق في هذه المصادر جميعا.
(٢) الكوسج هو الذى لا شعر في عارضيه .
(٣) ديوان ابن المعتز ٤: ٧٣ وابن أبي عون: ١٩٥، ورواية الشطر الأول فيهما: تبصرُهُ بعدَ انتشارِ الوردِ .
(٤) ديوان ابن وكيع : ٦٢ ونهاية الأرب ١١: ٢٦ .
(٥) الديوان : صيغت .
(٦) ديوان كشاجم، الورقة : ١٣ .

أَبيضَ في ثوبِ حريرٍ مُنْتَخَبْ

كأنّما ذوبًا من التبرِ شَرِبْ

كأنّهُ أعمدَةٌ من الذَّهَبْ

شدَّ إلى أطرافِها خُضرَ العَذَبْ

٦٥ أ / وقال أيضا في زهر الكتان[1]:

ما أبصرتْ عيني ولا عينُ أَحَدْ

أَحسنَ من روضٍ أَنيقٍ مُنْتَضَدْ[2]

كأنّما الكتانُ فيهِ إذ عَقَدْ

وبَشَّرَ الأوراقَ زُرْقًا في المَدَدْ

آثارُ قرصٍ من مُحِبٍّ في جَسَدْ

ولابن وكيع في السلجم[3] الأصفر النابت في الكتان وأخطأ في

---

(١) ديوان كشاجم، الورقة: ٤٦، وبعضها في نهاية الأرب ١١: ٢٧.
(٢) الديوان: روض أريض.
(٣) السلجم هو اللفت.

نسبته اليه (١) :

ذوائبُ كتانٍ تمايَلْنَ في الضُّحى ... على خُضرِ أغصانٍ من الرِّيِّ مُيَّدِ

كأنّ أصفرارَ الزّهرِ فوقَ اخضرارِها ... مداهنُ تبرٍ رُكِّبَتْ في زبرجدِ

وقال في مثله :

إشرَبْ فقد زالتِ المعاذيرُ ... وساعفَتْ بالمُنى المَقاديرُ

وجاءَ فصلُ الربيعِ مُلْتَمِسًا ... أن يَنْطُقَ البَمُّ فيهِ والزِّيرُ (٢)

وهَزَّ كتانُهُ ذوائبَهُ ... ففيهِ جهدُ الصِّفاتِ تقصيرُ

٦٥ ب / كأنّهُ بُسْطُ سُندسٍ بَهِجٍ ... قد نُثِرَتْ فوقَهُ دَنانيرُ

وقال حبيب البصرة في العصفر ووقع في عيب التضمين :

ريحانةٌ في احمرارِ مهديها ... كأنّها بعد فكرتي فيها

أحبَّةٌ لم تُصِخْ لعاذِلِها ... تَسُدُّ آذانَها بأيْدِيها

---

(١) ديوان ابن وكيع : ٥٣ ونهاية الأرب ١١ : ٢٧ .

(٢) البمّ والزير : وتران في العود .

وقال ظافر الحداد في سنابل القمح:[1]

كأنَّ سنابلَ حبِّ الحصيدِ ... وقد شارفتْ حينَ إبّانِها[2]

كبائسُ مضفورةٌ رُبِّعَتْ ... وأُرْخِي فضائلُ خيطانِها[3]

وقال يشبه حب البر:

بُورِكَ في برِّنا ومَنْ زرعَهْ ... والحمدُ والشكرُ للذي صَنَعَهْ

كأنّما كلُّ حبَّةٍ منه ... في الشَّكلِ واللَّونِ والجفا وَدْعَهْ[4]

---

(١) نهاية الأرب ١١: ١٦.
(٢) النهاية: وقت إبانها.
(٣) النهاية: مكانس مضفورة ... فاضِلَ خيطانها.
(٤) في الأصل: وفي اللون.

الباب الرابع

في التشبيه الواقع في الخمريات

الباب الرابع

في التشبيه الواقع في الخمريات، وفيه خمسة فصول .

الفصل الأول :

٦٦ أ

في تشبيه / الكأس بعد المزج .

ومن أحسن ذلك قول ابن المعتز(١) وان لم يكن فيه حرف تشبيه :

وأَمْطَرَ الكأسُ ماءً من أَبارِقِهِ ... فأَنْبَتَ الدُّرَّ في أرضٍ من الذَّهَبِ

وسبَّحَ القومُ لمَّا أَنْ رأَوْا عجبًا ... نورًا من الماءِ في نارٍ من العِنَبِ

وقال أبو الفرج الوأواء(٢) من قطعة :

هيَ الحياةُ فلو تأوي إلى حجرٍ ... لَوُلِدَتْ فيهِ منها نشوةُ الطَّرَبِ(٣)

كأنَّها ولسانُ الماءِ يَقْرَعُها ... دمعٌ تَرَقْرَقَ في أجفانِ مُنتحِبِ

إذا علاها حبابٌ خلتَهُ شَبَكًا ... من اللُّجينِ على ماءٍ من الذَّهَبِ(٤)

---

(١) ديوان ابن المعتز ٣: ١١ .
(٢) ديوان الوأواء : ٣٨ .
(٣) الديوان: فلو تأتي .
(٤) الديوان : على أرض .

وقال أبو بكر الخالدى :[1]

قامَ مثلَ الغُصْنِ المَيَّـــادِ في لـينِ الشَّبابِ[2]
يَمـزجُ الخمـــرَ لنا بالصَّـفـوِ من مـاءِ السَّحابِ[3]
فكأنَّ الـرَّاحَ لمـــَّـا ضَحِكَتْ تحتَ الحبـابِ[4]
وجنـةٌ حمـراءُ لاحَـتْ لكَ من تحتِ نقِـابِ / ٦٦ ب

وللسرى في مثله من قطعة :[5]

وكـأنَّ كـأسَ عُقارِهـــا لمّـا ارتدَتْ بحبابِهَا[6]
توريـدُ وجنتِهـــا إذا مَـا لاحَ تحتَ نِقابِهَا[7]

---

(١) اليتيمة ٢: ١٨٤.
(٢) اليتيمة : غض الشباب.
(٣) اليتيمة : ماء الشراب.
(٤) اليتيمة : فكأن الكأس.
(٥) حلبة الكميت : ٩٤.
(٦) الحلبة : مدامها.
(٧) الحلبة: توريد خدّيها.

وقال أبو بكر الخالدى أيضا :(١)

أَلاَ سَقِّنِي وَاللَّيْلُ قدْ غَابَ نورُهُ ... لغيبةِ بدرٍ في السماءِ غَرِيقِ(٢)

وقد فَضَحَ الظّلماءَ برقٌ كأنّه ... فؤادُ مَشوقٍ مُولَعٍ بِخفُوقِ

تُعاينُها نورًا جلاهُ مُجَسَّدًا ... ونلمسُها نارًا بغيرِ حريقِ(٣)

كأنّ حبابَ الماءِ في جنباتِها ... كواكبُ درٍّ في سماءٍ عقيقِ(٤)

وأورده ابن وكيع على هذا البيت فقال من قطعة :(٥)

وحمراءَ(٦) من ماءِ الكروم كأنّها ... فراقُ عدوٍّ أو لقاءُ صديقِ

كأنّ الحبابَ المستديرَ بطوقِها ... كواكبُ دُرٍّ في سماءٍ عقيقِ

٦٧ أ / صببتُ عليها الماءَ حتى تَعَوَّضَتْ ... قميصَ بهارٍ من قميصِ شقيقِ

---

(١) اليتيمة ٢: ١٨٤ .
(٢) اليتيمة : ألا فاسقني .... في الغمام .
(٣) اليتيمة : جلاه تجسده ونشربها .
(٤) اليتيمة : حباب الكأس .
(٥) ديوان ابن وكيع : ٨٤ .
(٦) الديوان : وصفراء .

وأخذه عبد الجليل بن وهبون المرسي* فقال:

ومشمولةٍ في الكأسِ تحسبُ أنّها سماءٌ عقيقٍ زُيِّنَتْ بكواكبِ

بَنَتْ كَعْبَةَ اللّذّاتِ في حَرَمِ الصِّبا فَحَجَّ إليها اللَّهْوُ من كلِّ جانبِ

وقال أبو نواس من قطعة:(١)

كأنّ كبرى وصغرى من فواقِعِها دُرٌّ نثيرٌ على أرضٍ من الذّهبِ(٢)

وقال أبو عثمان الخالدي من قطعة:(٣)

فهاتِها كالعروسِ مُحْمَرَّةَ الخَدَّيْـ ـنِ في معجرٍ من الحَبَبِ

كادت تكونُ الهواءَ في أرجِ العنـ ـبرِ لو لم تكنْ من العِنَبِ

من كفِّ راضٍ عن الصّدودِ وقد غضبتُ في حبِّهِ على الغَضَبِ

---

(١) ديوان أبي نواس: ٢٤٣، وابن أبي عون: ١٧٩، وديوان المعاني ١: ٣٠٨.

(٢) الديوان وديوان المعاني وابن أبي عون:
كأن صغرى وكبرى ... حصباء درّ على ...

(٣) اليتيمة ٢: ١٩.

---

* هو أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي، شاعر من كبار شعراء عصر الطوائف بالأندلس. توفي في حدود سنة ٤٨٠. (القلائد: ٢٤٢ وبغية الملتمس: ٣٧٤، والمطرب: ١١٨).

فَلَوْ تَرَى الكَأْسَ حِينَ يمزِجُهَا ... رأيتَ شيئًا من أعجبِ العَجَبِ

٦٧ ب / نارًا حواها الزّجاجُ يُلهِبُهَا ... ماءٌ ودُرًّا يدورُ في ذَهَبِ[1]

وقال الوأواء[2]:

عذَّبْتُهَا بالمزاجِ فابتسمتْ ... عن بَرَدٍ نابتٍ على لَهَبِ

كأنّ أيدي المزاجِ قد سَكَبَتْ ... في كأسِها فضةً على ذَهَبِ

وقال ابن بابك وأجاد[3]:

عقارٌ عليها من دمِ الصّبِّ نسبةٌ[4] ... ومن عبراتِ المُستهامِ فَواقِعُ

مُعَوَّدَةٌ غَصْبَ العقولِ كأنّها ... لها عندَ ألبابِ الرجالِ وَدَائِعُ[5]

تَحَمَّرَ ماءُ المُزْنِ في كأسِها كما ... تَحَمَّرَ في وَرْدِ الخدودِ المَدامِعُ[6]

---

(١) اليتيمة: نار ... ودرّ ... في اللّهب.
(٢) ديوان الوأواء: ٣٥.
(٣) اليتيمة ٣: ٣٧٩.
(٤) اليتيمة: نفضة.
(٥) اليتيمة: كأنما ... أرباب.
(٦) اليتيمة: دمع المزن.

وقال ابن وكيع من قطعة :

وافَتْ بكأسِ الرّاحِ تحملُ نارَهَا تحتَ الظّلامِ براحةٍ من ماءِ
راحٌ حكتْ بحبابِها شمسَ الضُّحى قد قُلِّدَتْ بكواكبِ الجوزاءِ

وقال أيضا من قصيدة :(١)

٦٨ أ / إشرَبْ فقدْ طابتِ العُقارُ وابتسمَ الوردُ والبهارُ
من قهوةٍ ما انبرتْ لهمٍّ إلا وَوَلّى لهُ انشهارُ
لها جيوشٌ منَ اللآلي للهمِّ قُدّامَها فِرارُ(٢)
كأنّها حتفُهُ كُمَيْتٌ عليهِ من فضةٍ عِذارُ

---

(١) ديوان ابن وكيع : ٥٤ .
(٢) الديوان : من الملاهي .

وقال المطوعي (١) :

ومَعشوقِ الشّمائلِ عسكريٍّ له قَتلى وليسَ لهُ جِراحُ (٢)

كأنّ الكأسَ في يدِهِ عروسٌ لها من لؤلؤٍ رَطْبٍ وشاحُ

وقال أبو بكر الخالدي من قطعة (٣) :

حمراءُ حينَ جَلَتْهَا الكأسُ نَقَّطَها مزاجُها بدنانيرٍ من الحَبَبِ

وهذا فصل لو تقصي لطال، فالوجه الاختصار والاقتصار .

---

(١) ابن أبي عون : ١٨٤ منسوبين لابن المعتز .
(٢) ابن أبي عون : قتل .. سلاح .
(٣) اليتيمة ٢: ١٨٩ .

الفصل الثاني :

في تشبيه الساقي

قال المطوعي أو أبو الأسعد* الأصفهاني وأجاد :(١)

٦٨ ب / ومحبوبٍ يطوفُ بكأسِ راحٍ(٢) وباقةِ نرجسٍ فَسَقَى وحيَّا

هلمُّوا فانظُروا قمرًا مُنيرًا(٣) سقى شَمْسًا وحيَّا بالثريَّا

وقال ابن المعتز :(٤)

أباحَ عيني لطولِ اللَّيلِ والأَرَقِ وصاحَ إنسانُها في الدَّمعِ بالغَرَقِ

كأنه وكأنّ الكأسَ في يدِهِ هلالُ أوَّلِ شهرٍ عَبَّ في شَفَقِ(٥)

---

(١) حلبة الكميت : ١٢٣ دون نسبة .
(٢) الحلبة : ورب مهفهف وافى بكأس .
(٣) الحلبة : فهل أبصرت في الآفاق بدرا .
(٤) ديوان ابن المعتز ٣: ٨٤ .
(٥) الديوان : غاب في .

---

* لم أعثر فيما بين يدى من مصادر على ترجمة لأبي الأسعد ، ولعله هو نفسه أبو سعد الذى تقدّمت ترجمته، ويدعم هذا الظن ان القطعة التالية المنسوبة لأبي الأسعد وردت في اليتيمة منسوبة لأبي سعد .

وقال أبو سعد[1] الأصفهاني[2]:

هذي المُدَامُ وهذهِ التُّحَفُ والكأسُ بينَ الشَّرْبِ تَخْتَلِفُ

فكأنّهم وكأنّ ساقِيَهُمْ سِينٌ تُرَى قُدّامَها أَلِفُ

وقال ابن خفاجة الأندلسي في ساق أسود أحدب وأحسن[3]:

وكأسِ أُنسٍ قد جَلَتْها المُنى فباتَتِ النَّفسُ بها مُعْرِسَهْ

طافَ بها أسودُ مُحْدَوْدِبٌ أطربُ[4] من لهوٍ بهِ مَجْلِسَهْ

فخلتهُ من سَبَجٍ ربوةً قد أنبَتَتْ من ذَهَبٍ نَرْجِسَهْ

وقال أيضا فيه وأجاد[5]:

٦٩ أ / وخَمْرَةٍ تُضْرَمُ من جَمْرَةٍ يَصْلَى بها أسودُ محدودِبُ

أُدْمِجَ في أكنافِهِ عُنْقُهُ فَغارَ رأسٌ وانْحَنى مَنْكِبُ

---

(١) في الأصل: أبو الأسعد، والتصحيح عن اليتيمة.
(٢) اليتيمة ٤: ١٣٦.
(٣) ديوان ابن خفاجة: ٢١٠.
(٤) الديوان: يطرب.
(٥) ديوان ابن خفاجة: ٣٧٥، والبيت الأخير في ديوان المعاني ١: ٣١٧ دون نسبة.

وافتَرَّ عن ضوءِ هِلالٍ بـــدا مَطْلَعُهُ من وجهِهِ مَغْـــرِبُ
وٱعْتَلَقَتْ لحمَـةُ أطرافِـــهِ شـرارةً من كأسِهِ تُلْهَـــبُ(١)
فجاءنا يلبسُ من جلـــدِهِ ثوبَ حـدادٍ كمُّهُ مُذْهَـبُ
كأنّه والكـأسُ في كفِّـــهِ قَطْعٌ من اللَّيلِ بـه كَوْكَـبُ(٢)

وقال الأسعد بن إبراهيم الأندلسي(٣):

يا ربَّ زنجيٍّ خلـوتُ بـــهِ أَلشَّمسُ عند سـناهُ مَمقوتَـــهْ(٤)
قد راكَمَ التَّجْعيـدُ لمَّتَـــهُ فتراكمَـتْ فكأنّها تُوتَـــهْ(٥)
وإذا سعى بالكَـأْسِ تحسَـبُهُ جُعَلا يُدَحْرِجُ فَصَّ ياقوتَـــهْ

---

(١) الديوان : فحمة أطرافه .
(٢) ديوان المعاني : بدر الى جانبه كوكب .
(٣) الذخيرة ١/ ٢ : ٥ ٢٩ .
(٤) الذخيرة : لهوت به .
(٥) الذخيرة : قد حكم .

الفصـــل الثالـــث :

في تشبيه الابريق والكأس .

من أحسن ما قيل في الإبريق قول الصابـئ[1] :

عروسُ دَنٍّ صَفَتْ وطابَـــتْ لونًـا وطعمًـا فما تُعَـافُ
كأنّ إبريقَهـــا لَدَينـــــا ناكسُ رأسٍ بـه رُعَـــافُ

٦٩ ب وقال ابن برد الأندلسي وأجاد[2] :

وقهوةٍ من فم الإبريقِ ســاكبـةٍ كدمعِ مفجوعةٍ بالإلْفِ مِغْيـارِ
كأنّ إبريقَنا والرّاحُ في فَمِـــهِ طيرٌ تنـاولَ ياقوتًا بمنقـــارِ

وقال ابن مكنسة وأحسن[3] :

إبريقُنا عاكفٌ على قَـــــدَحٍ كأنّهُ الأُمُّ تُرْضِـعُ الوَلَـــدَا

---

(١) اليتيمة ٢: ٢٦٣ .
(٢) البيتان في الذخيرة ١/ ٤: ١٥ منسوبين لصاعد اللغوى . والبيت الثاني في ديوان المعاني ١: ٣١١ منسوبا لبشار وفي مطالع البدور ١: ١٣٦ منسوبا لصاعد وفي حلبة الكميت : ١٤٧ منسوبا للصفدى، وقال: وقيل لصاعد اللغوى .
(٣) حلبة الكميت : ١٤٨ وقال: للقائد بن مكنسة وقيل انهما للسرّى الرفاء، وهما في مطالع البدور ١: ١٣٦ منسوبين للسرى أيضا .

أو عابدٌ من بني المجوسِ إذا تَوَهَّمَ الكأسَ شُعْلَةً سَجَدَا

وقال محمد بن أحمد بن حبيب التميمي في الكأس وأحسن :

ليسَ منّا إلا مديمُ مُـــدامٍ راكعُ الكأسِ ساجِدَ الإبْريـــقِ

وكأنّ السّاقي يشيرُ إلى النّـدمـــانِ من كأسِهِ بتاجٍ عقيـــقِ

وقال السرى في تشبيه كأس ناقصة :(١)

وصفراءَ من ماءِ الكروم شـربتُها على وجهِ صفراءِ الترائبِ غَضَّةِ(٢)

تبدّتْ وفَضْلُ الكأسِ يَلمعُ فوقَها(٣) كأُترجّةٍ زينَتْ بإكليلِ فِضّةِ

وقال في مثلـه :(٤)

٧٠ أ / دعانا إلى اللّهوِ داعي السّرورِ فبتنا نبوحُ بما في الصّـدورِ

وطافَ علينا بشمسِ الدّنـانِ في غسقِ اللّيلِ شمسُ الخـدورِ

---

(١) ديوان المعاني ١: ٣١٢.
(٢) ديوان المعاني: صفراء الغلائل.
(٣) ديوان المعاني: ساطعا.
(٤) ديوان السرى: ١٤١، والبيتان الاخيران في ديوان المعاني ١: ٣١٢.

كأنَّ الكؤوسَ وقد كُلِّلَتْ بفضلاتِهِنَّ أكاليلُ نورِ (١)

جيوبٌ من الوشيِ مزرورةٌ يلوحُ عليها بياضُ النُّحورِ

وقال ابن القيسراني* من قصيدة في الابريق: (٢)

تَرى الإبريقَ يحملُه أخوهُ كِلا الظَّبْيَيْنِ يلثمُهُ ٱرتشافا

تراه كمُطْرِقٍ في القومِ يبكي دمًا أو ناكسٍ يشكو الرُّعافا (٣)

وقال ابن الخازن:

إذا نزلتْ من دَنِّها قلتُ بارقٌ تألَّقَ أو ثغرٌ تبسَّمَ أو فجرُ

كأنَّ القناني والكؤوسَ حمائمٌ ترفُّ فراخًا في الأكفِ لها وكرُ

---

(١) الديوان: بفضلاتها بأكاليل.
(٢) الخريدة (الشام) ١: ١٣٦.
(٣) الخريدة: يظلّ كمطرق.

---

* هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني العكّاوي، ولد بعكا ونشأ بقيسارية ثم انتقل عنها الى بلاد الساحل. كان، بالاضافة الى اجادته الشعر، عارفا بالهيئة والنجوم والحساب والهندسة. توفي في دمشق سنة ٥٤٨. (الخريدة (الشام) ١: ٩٦ وشذرات الذهب ٤: ١٥٠).

وقال ابن حمديس في قناني الخمر:[1]

وكأنّما صورُ القنانِ إذا[2] مُلِئَتْ إلى لَهَواتِها خَمْرَا
بينَ الحسانِ وَقَفْنَ في عرسٍ لمّا لبسنَ غلائلاً حُمْرَا

---

(١) ديوان ابن حمديس: ١٨٠.
(٢) الديوان: وقد.

الفصـــل الرابـــع :

٧٠ ب في / تشبيه الشـراب الأســود .

من أحسن ما قيل فيه قول البحتري من قطعة :(١)

لـو تَراني وفي يدي قـدحُ الدُّوشَابِ أَبْصَـرْتَ بازيًا وغُرابـا(٢)

وقال أيضا :(٣)

شـــربتَ مُشَـمَّسَ قُطْرَبُّـلٍ وجَرَّعْتَنَـا دَقَـلَ الدَّسْـكَرَهْ(٤)

إذا صُبَّ في الكـأسِ مُسْوَدُّهُ فكأسُ النَّديم بـهِ مَحْبَرَهْ(٥)

---

(١) ابن أبي عون: ١٨٩ منسوبا لابن الرومي ، وهو في ديوان ابـــن الرومي ، الورقة : ٩١ .

(٢) الديوان وابن أبي عون : وغرابِ .

(٣) ديوان البحترى ٢: ٨٩٦ وابن أبي هون: ١٩٠ .

(٤) قطربل هي قرية قرب بغداد ينسب اليها الخمر ، وكان فيهـا الكثير من الملاهي والحانات، والدَّسْكرة : قرية غربي بغداد . والدَّقل هو رديء التمر ويابسه .

(٥) الديوان : اذا صُبَّ مسوَدُّهُ في الزجاجِ ، وابن أبي عون ... مسوّده في الإناء .

وقال أبو الطيب المتنبي من قطعة[1] :

هجرتُ الخمرَ كالذَّهَبِ المُصَفَّى ... فخمري ماءُ مُزنٍ كاللُّجينِ

كأنَّ بياضَها والرّاحُ فيها ... بياضٌ مُحْدِقٌ بسوادِ عَيْنِ

وأنشدني القاضي النفيس أحمد بن عبد الغني القطرسي في هذا المعنى لنفسه وزاد عليه زيادة بيّنة :

وافىَ بكأسِ لجينٍ ... سبج ... قد رَصَّعَ الماءُ في حافاتِها دُرَرا

كأنّها مقلةٌ حوراءُ باهتةٌ ... . منها وما قَطَرا

---

(١) ديوان المتنبي : ٨٤ .

الفصل الخامس:

٧١ أ

في تشبيه / ضوء الخمر .

ومن أحسن ما قيل في ذلك قول القاضي التنوخي (١):

وراحٍ من الشمسِ مخلوقةٍ ... بدت لكَ في قَدَحٍ من نَهارِ
هواءٌ ولكنه جامدٌ (٢) ... وماءٌ ولكنّه غيرُ جارِ
كأنّ المديرَ لها باليمينِ ... إذا قامَ للسَّقيِ أو باليَسارِ (٣)
تدرَّعَ ثوبًا من الياسمينِ ... له فرد كُمٍّ من الجُلَّنارِ

وقال السري في هذا المعنى (٤):

وبكرٍ شربنا ها على الوردِ بكرةً ... وكانت لنا وردًا إلى صحوةِ الغدِ (٥)
إذا قام مبيَّضُ اللِّباسِ (٦) يديرُها ... تَوَهَّمْتَهُ يسعى بكُمٍّ مُوَرَّدِ

---

(١) اليتيمة ٢: ٣٣٩ ومطالع البدور ١: ١٣٥، والبيتان الأخيران في المعاني ١: ٣٠١ دون نسبة .
(٢) اليتيمة : ساكن .
(٣) اليتيمة : إذا مال .
(٤) ديوان السري: ٦٦ وديوان المعاني ١: ٣٠١ .
(٥) ديوان المعاني : وردا على خمر مورد .
(٦) ديوان المعاني : الجبين .

وقال ابن خفاجة من قطعة وقد تقدمت :[1]

فجاءنا يلبسُ من ثوبِـــهِ[2] ثوبَ حدادٍ كمسّـــهُ مذهـبُ

وقال ابن مكنسة في ذلك وهو أحسن ما قيل فيه ، وان لم يكن من فن التشبيه :

ورؤوسٍ دَسْكَرَةٍ تقلّدَ جيدُهـا عقدًا توقّدَ تحتـهُ وتوقّـــدَا

بكرٌ إذا افترعتْ أخذتُ شعاعَها بيدي وقلتُ لأهلِها هذا الرِّدَا

٧١ ب / وقال ابن حمديس :[3]

ووردية في اللونِ والريحِ شُعْشِعَتْ[4] فأبدتْ نجومًا في شُعاعٍ من الشّمسِ

كأن يديّ من فضةٍ فإذا حَسَـوْتُ زجاجتَها عادت مُذَهّبَةَ الخَمْسِ

وقال ابن قلاقس من مزدوجة :

شمسٌ لها من الدّنانِ مَشْـرِقُ كالنارِ إلا أنها لا تُحْـــرِقُ

كأننا من ضـوءِ تلكَ النّـــارِ نشربُ في بيتٍ من النّضَـارِ

---

(١) ديوان ابن خفاجة : ٣٧٥ .
(٢) الديوان : جلده .
(٣) ديوان ابن حمديس : ٢٧٧ .
(٤) الديوان : اللون والفوح .

الباب الخامس

في التشبيه الواقع في الغزل

البـــاب الخـامـس

في التشـبيه الواقع في الغـــزل، وفيه ســتة فصــول ·

الفصـــل الأول :

في تشبيه الثغور والشفاه والشوارب ·

٧٢ أ وأجمع ما / قيل في تشبيه الثغر قول الحريرى :

نفسي الفِداءُ لثغرٍ راقَ مبسمُهُ وزانه شنبٌ ناهيك من شَـــنَبِ

يفتَرُّ عن لؤلؤٍ رطبٍ وعن بـــَردٍ وعن أقاحٍ وعن طلعٍ وعن حَبَبِ

وللبحـــترى (١) :

كأنمـا يبسمُ (٢) عـــن لـــؤلـــؤٍ منضـــدٍ (٣) أو بـــردٍ أو أقـــــاحْ

---

(١) ديوان البحترى ٢: ١٦٥ وابن أبي عون: ١٠٦ ·
(٢) الديوان : يضـحك ·
(٣) الديوان : أو فضة ·

وقال الصابئ وأحسن :(١)

لم أنسَ لم أنسَ ليلةَ الأحدِ والبدرُ رضيفي وأمرُهُ بيدي(٢)

قبّلتُ منه فمًا مُجاجَتُهُ تجمعُ بين المدامِ والشَّهدِ

كأن مجرى سواكِهِ بَرَدٌ وريقَهُ ذوبُ ذلكِ البردِ

وقال ابن سكرة الهاشمي*(٣) :

يا ضاحكًا يُستَهَلُّ مضحكُهُ عن بردٍ واضحٍ وعن شنبِ

أعطيتَني قبلةً رشفتُ بها الشّهدَ مشوبًا بعبرةِ العنبِ

((بعده خرم في المخطوطة سقط فيه بقية هذا الفصل والفصول الخمسة التالية من هذا الباب، كما سقطت الفصول الثلاثة الأولى من الباب السادس، وبقيت ورقة واحدة من الباب الرابع ، وقد أثبتناها كما هي في الأصل .))

---

(١) اليتيمة ٢: ٢٥٩ .
(٢) اليتيمة : ما أنسَ لا أنسَ .
(٣) اليتيمة ٣: ٥ .

---

* هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي المعروف بابن سكرة، شاعر بغدادي ماجن . وكان أهل بغداد يشبهون ابن سكرة وابن الحجاج بجرير والفرزدق . توفي سنة ٣٨٥ . (اليتيمة ٣: ٣ وابن خلكان ٤: ٤٠ وتاريخ بغداد ٥: ٤٦٥) .

الباب السادس

في تشبيهات مختلفة

التشبيه في رؤوس الغنم:

٧٢ ب / صغارٌ لها سِمَنٌ ظاهِرٌ يَدُلُّ على حِذقِ عَلّافِها

حَكَتْ قطعَ القطنِ مندوفةً كما فارقتْ يدَ نَدّافِها

كأنَّ تماثيلَ أجسامِها وأفواهَها تحتَ آنافِها

خليعُ الطَّراطيرِ بيضًا وقد تفتَّقَ ما فوقَ أطرافِها

ولـه فيها أيضا :

غدَوْنا للغداءِ غداةَ قرٍّ لأكلِ رؤوسِ أبناءِ النعاجِ

صغارُ السِّنِّ وافرةٌ سمانٌ تريكَ صغارَ ناعمةٍ نضاجِ

كأغشيةٍ مبطَّنةٍ بقطنٍ مقدَّرةٍ على أدراجِ عاجِ

وقال ابن الرومي فيها وفي أرغفة الخبز وأحسن :(١)

ما إنْ رأينا(٢) من طعامٍ حاضرٍ نَعْتَدُّهُ لفُجاءَةِ الزُّوّارِ

---

(١) ديوان ابن الرومي، الورقة : ٣٣٥، وابن أبي عون: ٢٨٦، والبيتان الأخيران في ديوان المعاني ١: ٢٩٣ .

(٢) الديوان وابن أبي عون: علمنا .

كمُهَيَّئَيْنِ(١) منَ المطاعمِ أصبحا شبَهَيْنِ(٢) للأبرارِ والفُجّارِ

روسٌ وأرغفةٌ(٣) ضخامٌ فخمةٌ قد أخرجا من جاحمٍ فوّارِ(٤)

كوجوهِ أهلِ الجنّةِ ابتسمت لنا مقرونةً بوجوهِ أهلِ النارِ

ومن جيد الشعر المجهول في الملح والسمّاق:

٧٣ أ / رأيتُ الملحَ والسمّاقَ لمّا أتانا يومَ تفسيخِ الرؤوسِ

كَدُرٍّ مع عقيقٍ كسّرتْهُ مُفَجَّعةٌ بإبنتِها العروسِ

ومن جيد الشعر في الفُقّاع(٥) وكيزانه قول محمد بن علي التميمي وأحسن:

تعتنقُ الكفُّ منه محتَضَنًا كأنه ثديُ غادةٍ ناهدْ

تنفّسَ المسكُ من مراشفِهِ بينَ لآلي حبابِهِ الصّاعدْ

كأنّ كافورَ مائِهِ أبدًا يفورُ من أرضِ مسكِهِ الجامدْ

---

(١) الديوان وابن أبي عون: فيهما .
(٢) الديوان وابن أبي عون: شبه من الأبرار .
(٣) الديوان وابن أبي عون وديوان المعاني: هام وأرغفة وضاء .
(٤) ديوان المعاني: قد أخرجت .
(٥) الفقاع: نبات اذا يبس صلب فصار كالقرون .

وقال ظافر الحدّاد :

عندنا كيزانُ فُقّاعٍ لها خُبْرٌ ومنظرْ
من رآنا نُوردُ الأيدي إليها ثمَّ نُصدِرْ
ظنَّ في أنملِنا للشمِّ تفاحاتِ عنبرْ

وله فيه أيضا :

جاءنا بعدَ أكلِنا فقاعُ قد أجادتْ إحكامَهُ الصُّناعُ
فكأنّ الكيزانَ سودُ السَّبَسْتَانِ ولكنْ عيدانُها الأقماعُ[1]

وقال السرى الموصلي[2] :

٧٣ ب / لستُ بنافٍ خمارَ مخمورِ إلا بصافي الشّرابِ مقرورِ
يطيرُ عن رأسِهِ القناعُ إذا نفَّستَ عنه خناقَ مزرورِ
رامٍ بسهمٍ كأنه خَصَرًا[3] وطيبَ نشرٍ نسيمُ كافورِ
يميلُ أعلاه وهو منتصبٌ[4] كأنه صولجانُ بلّورِ

---

(١) السبستان أو المُخيط هو شجر يثمر ثمرا لزجا يؤكل .
(٢) ديوان السرى : ١٤٣ ، وديوان المعاني ١ : ٣٣١ دون نسبة .
(٣) الخصر : البرودة .
(٤) الديوان : وهو مهتضب .

الفصل الخامس:

فيما قيل في الرَّاي[1] الطريّ من التشبيه ·

من أجمع وأجود ما قيل فيه قول ظافر الحداد يستدعي صديقا له :[2]

أيا سيدًا فاقَ أعلى الرُّتَبْ ... وحازَ الكمالَ بأوفى سَبَبْ[3]

أما لكَ في الرَّاي رَأْيٌ فإنّ ... له صفةً أَوجبتْ أن يُحَسَبْ

تَربّى مع النيلِ حتى رَبَا ... وصار من الشَّحم ضَخْمًا خِدَبْ[4]

يروقُكَ نيئًا وفي قَلْيِهِ ... فتبصرُ من حالتَيْهِ العَجَبْ[5]

نُصولُ السّكاكينِ من فضةٍ[6] ... وفي القَلْيِ تَمْويهُها بالذَّهَبْ

كأنّ اللجينَ الذي قد علاهُ ... وذاك النُّضارُ الذي في الذَّنَبْ

لفائفُ قطنٍ صغارٍ وقد ... تبدَّى بأطرافِهُنَّ اللَّهَبْ

---

(١) الرَّاي : نوع من السمك ·
(٢) وردت الأبيات الخمسة الأولى في الخريدة (مصر) ٢: ١٦ ·
(٣) الخريدة : بأدنى سبب ·
(٤) الخدب : الضخم العظيم ·
(٥) الخريدة : فتنظر في ·
(٦) الخريدة : مصقولة ·

ويا حسنَهُ وهو بينَ الشِّباكِ وقدْ ظلَّ مشتبكًا يضطـــرِبْ

٧٤ أ / كزُرقِ الأسنَّةِ بـين الـدروعِ تَميدُ بهنّ العوالي السُّلُبْ(١)

وقال أبو العباس الكحال* يستدعي صديقا له :(٢)

لا تَدَّخِرْ لغَدٍ مالا ولا سَبَدَا فليسَ يعلمُ خَلقٌ هل يعيشُ غَدَا(٣)

خذْ من زمانِكَ ما جادَ الزمان به فليس يرجعُ وقتٌ فائتٌ أبـــدا(٤)

وعند عبدِكَ شيءٌ إن نشطتَ لـه فجئتَ زادتْ أيادِيكَ الجِمامُ يَدَا(٥)

رايٌ طرِيٌّ كبارُ القـدِّ تحسـبُهُ في لونهِ فضةً بيضاءَ أو بَـردا(٦)

كأن كفًّا عليه زَرَّدتْ قطعـــًا من اللجينِ صغارَ النظمِ أو زرَدَا(٧)

---

(١) السَّلْبُ من الرماح : الطويل .
(٢) اليتيمة ١ : ٤٣٥ .
(٣) اليتيمة : لا تتركن ... فلست تقتل علما هل تعيش غدا .
(٤) اليتيمة : فمن جنى بعض ما يهوى فقد سعدا .
(٥) اليتيمة : وزرت زدت ... الكرام .
(٦) اليتيمة : طرّى كقاب الفتر ... ذوبا من الفضة البيضاء .
(٧) اليتيمة : عليه جرّشت قطعا .

---

* هو أحمد بن محمد الكحّال، من شعراء اليتيمة (اليتيمة ١ : ٤٣٤) .

كأنَّ قاليَهُ بالقَلْبِ أَلْبَسَهُ ... من الشّقائقِ أثوابًا لـه جُدُدَا

كأنّه في سميرِ القَلْبِ منقلِبًا[1] ... صبٌّ تُقَلِّبُهُ كفُّ الهوى كَمَدَا

كأنّ ياقوتةً حمراءَ هَلَّلَهـا ... صوّاغُها ذهبًا بالحُسنِ متّحِدَا

كأنّه كانَ في نهرِ الحياةِ فَما ... تكادُ تُسْلِمُ منه روحُهُ الجَسَدَا

٧٤ ب / فلا تضيّعْ سرورًا جاءَ من كثبٍ ... عجزًا فتكتَسِبَ التوبيخَ والفَنَدَا

وقال الأمير تميم[2]:

كأنّ الأبرميسَ وقد أتانا ... بأذنابٍ كمُحْمَرِّ العقيقِ[3]

بَلَسْقِيّاتُ بلّورٍ لطافٌ ... بأسفلِها بقايا من رحيقِ[4]

وقال ابن رشد ين الكاتب*[5]:

ما رأينا مثلَ هذا الـ ... ـراي حُسْنًا ما رأينا

---

(١) اليتيمة: منقليا.
(٢) ديوان تميم: ٣٠٣.
(٣) الديوان: كأن الراي حين أتى طريا.
(٤) البلسقية هي الزجاجة أو القارورة.
(٥) ورد البيتان في اليتيمة ١: ٤٢٥ منسوبين لسليمان بن حسّان النصّيبي.

* هو أبو علي صالح بن رشد ين الكاتب، صحب المتنبي وروى شعره، وكان جيد المعاني. (اليتيمة ١: ٥٤١).

صارَ تِبْرا بعدَ أنْ كانَ عقيقًا ولُجينا

وقال ابن وكيع :

بدا لنا الرّايُ الذي تَلَذُّ عيني مَنْظَرَهْ
في قُمُصٍ فضيّةٍ أذيالُها مُعَصْفَرَهْ
عَوَّضَهُ القالي بها غلائلاً مُزَعْفَرَهْ
وافى به فما رأَتْهُ العينُ حتَّى لَمْ تَرَهْ

ومن جيد الشعر المجهول فيه :

كأنّما الراي والصيادُ يُخرِجُهُ بحسنِ صنعتِهِ من خالصِ اللُّجَجِ
أسنةٌ من لجينٍ عندما صُقِلَتْ مُخَضَّباتُ الأعالي من دمِ المُهَجِ

٧٥ أ / وقال المملوك فيه :

أنظرْ إلى الرّاي الطري وحسنِ منظرِهِ البديعِ
حازتْهُ أشباكٌ غدتْ في الكَفِّ مُحْكَمَةَ الصّنيعِ
يحكي إذا أبصرتَهُ زُرْقَ الأسنةِ في الدّروعِ

الفصل السادس:

فيما قيل من التشبيه في أنواع من المآكل.

لأبي نصر بن كشاجم* من مزدوجة يصف جونة طعام، وأحسن في تشبيه جميعها:(١)

ومن فَرارِيجٍ بماءِ الحِصْرِمِ تَصْلُحُ للمحمومِ أو للمُحْتَمِي(٢)

قد سُوِّيَتْ أكبادُها بِبَيْضِ وهي كمثلِ نرجسٍ في روضِ(٣)

وجاءَنا فيها بِبَيْضٍ أحمرِ كأَنَّهُ العقيقُ ما لَمْ يُقْشَرِ

حتى إذا أَتَى به مُقَشَّرا أَبْرَزَ من تحتِ العقيقِ الدُّرَّا(٤)

كأنّه إذْ حازَ أصنافَ المِلَحْ أعارَهُ تلوينَهُ قوسُ قُزَحْ(٥)

وجاءَنا بِراضِعٍ لم يَعْتَلِفْ كأَنَّ قُطْنًا فوقَ جَنْبَيْهِ نُدِفْ(٦)

---

(١) اليتيمة ١: ٣٠٣، وفي مطالع البدور ٢: ٥٧ منسوبة لكشاجم.
(٢) اليتيمة: للمخمور.
(٣) اليتيمة: قد شوشت... فهي...؛ وفي المطالع: قد شويت.
(٤) اليتيمة: إذا قدمه... تحت عقيق درراً.
(٥) اليتيمة: يخال ان الشطر منه من لمح.
(٦) اليتيمة: ثم أتى... كأن في جنبيه قطنا قد ندف.

---

* هو أبو نصر بن أبي الفتح بن كشاجم. ذكره الثعالبي مع طائفة من شعراء الشام. (اليتيمة ١: ٣٠١).

وجاءَنا فيها بِباذِنْجانِ مثلَ قُدودِ أُكَرِ الميْدانِ

قد قارَنَ الهَلْيُونَ بالمُمازَجَهْ تَقارُنَ الكُرَاتِ بالصَّوالِجَهْ

٧٥ ب / وقال الطغرائي من قصيدة يصف خرفانا وأرزة :

وأُخْرِجْنَ منها إلينا يُسَقْنَ سَوْقَ العُصاةِ إلى المَحْشَرِ

كَأَنَّ تماثيلَ كافورِها تُضَمَّخُ بالمِسْكِ والعَنْبَرِ

لُجَيْنٌ إذا قَشَّرَتْها الأَكُفُّ وتِبْرٌ إذا هِيَ لَمْ تُقْشَرِ

وقَدَّمَ طَبَّاخُنَا أُرْزَةً عليها لِثامٌ مِنَ السُّكَّرِ

كما احْتَجَبَ البدرُ تحتَ الغمامِ فلم يَتَخَلَّ ولم يُسْتَرِ

ترى للدِّهانِ على وَجْهِها عيوناً تدورُ بلا مِحْجَرِ

منها يصف قطايف :

شَرِبْنَ من الحَلِّ[1] حتى رَوِينَ وغُرِّقْنَ في لُجِّهِ الأصفرِ

كَأَنَّ الكَواعِبَ قد أُبْرِزَتْ من الجِلْدِ تَسْبَحُ في الكَوْثَرِ

وقال ابن قلاقس في القطايف :

أَحْسَنُ من وصفِ دِيارِ الطائِفِ ومن خَلِيطٍ سارَ في مَتالِفِ

---

[1] الحلّ هو دهن السمسم، أو السيرج.

بَديعُ مَرْأَى هذهِ القَطَايِفِ كَأَنَّهَا في عَيْنِ كُلِّ واصِفِ

قد صُوِّرَتْ من أَبْيَضِ المَنَاشِفِ

وقال ابن مكنسة من قصيدة :

اسفيذناجٌ نُصَلِّي لِحُسْنِها وَنَصُومُ

صَفَتْ فَعَادَتْ سماءً والبيضُ فيها نُجُومُ

(١)

٧٦ أ / ومن جيّد الشعر المجهول في البستندود :

أَقْرِصَةٌ هَشَّةٌ مُدَوَّرَةٌ كَأَنَّها في النَّقَاءِ كافورُ

أَحْلَى مِنَ الوَصْلِ نَالَهُ كَلِفٌ مُعَذَّبٌ بالصُّدُودِ مَهْجُورُ

كَأَنَّها في الصِّحَافِ مُطْبَقَةً دَرَاهِمٌ وَسْطَهَا دنانيرُ

وقال ابن قلاقس من قطعة يصف هدية عيد فطر :

فَكَأَنَّ بستندودَهُ دَرَقٌ قُرِنَتْ لِتَمْنَعَ يومَ مُقْتَحِمِكْ

والخشكنانكُ كالأسنَّةِ قد ثُنِيَتْ بِطَعْنِكَ ظَهْرَ مُنْهَزِمِكْ

---

(١) ورد البيتان الأول والأخير في مطالع البدور ٢: ٨٤ .

وَكَأَنَّمَا الحلواءُ قد عُقِدَتْ من ذلك المعقودِ من شَعَرِكْ

وقال أبو القاسم القطاع في البيض:(١)

إسْمَعْ عنِ البيضِ وَصْفَ مُضْطَلِعٍ بالوصفِ ماضِي الجَنانِ نِحْرِيرِ

بَنادِقُ التِّبْرِ غُشِّيَتْ وَرَقًا أو مشمشٌ في صِحَافِ كافورِ

وقال ابن وكيع من قطعة في خروف:(٢)

خَرُوفًا لو أشارَ إليهِ وَهْمٌ تَفَطَّرَ جِلْدُهُ بالشَّحْمِ يَجْرِي

لباطِنِهِ قَمِيصٌ من لُجَيْنٍ تَسَرْبَلَ فَوْقَهُ بقميصِ تِبْرِ

ومن جيد الشعر المجهول القائل في الدّلّينس هجاء:

دِلِّينسًا لا كنتَ من مطعمٍ يا قَذَرًا في الطَّعْمِ والرِّيحِ

٧٦ ب / كَأَنَّمَا آكِلُهُ قَالِعٌ بِمِنْقَرِهِ لَصْقَةَ مَجْرُوحِ

---

(١) مطالع البدور ٢: ٥٧.
(٢) مطالع البدور ٢: ٥٦.

الفصل السابع:

في جملة من التشبيهات قيلت في أرباب صنائع مختلفة .

ذكر[(١)] ابن رشيق صاحب العمدة أن لائما لام ابن الرومي، وقال له: لم لا تشبه كتشبيه ابن المعتز، وأنت أشعر منه؟ قال: أنشدني شيئا من شعره الذى استعجزتني في مثله، فأنشده في صفة الهلال:[(٢)]

أُنْظُرْ اليهِ كزورقٍ من فضَّةٍ قد أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ من عَنْبَرِ

قال زدني فأنشده:[(٣)]

كَأَنَّ آذَرْيُونَهَا والشَّمسُ فيه كالِيَهْ

مداهنٌ من ذَهَبٍ فيها بَقَايا غَالِيَهْ

فصاح: واغوثاه، يا للّه لا يكلّف الله نفسا إلا وسعها، ذاك إنما يصف ماعون بيته لأنه ابن الخلفاء، وأنا أي شيء أصف؟ ولكن انظروا إذا وصفت ما أعرف أين يقع الناس مني، هل قال أحد قط أملح من قولي في

---

(١) راجع القصة في الذخيرة ١/ ٢: ٤٩٠.
(٢) انظر الصفحة: ١١٧.
(٣) انظر الصفحة: ٢٣٢.

٧٧ أ قوس الغمام؟ وأنشده القطعة / الضادية المذكورة في باب تشبيه قوس قزح التي أولها :

وَساقٍ صَبِيحٍ للصَّبُوحِ دَعَوْتُـــهُ فَقامَ وفي أَجْفَانِهِ سِنَةُ الغَمْضِ (١)

وقولي في صفة صانع الرّقاق: (٢)

ما أَنْسَ لا أَنْسَ خَبَّازًا مَرَرْتُ بِهِ يَدْحُو الرُّقاقَةَ مثلَ اللَّمْحِ بالبَصَرِ (٣)

ما بَيْنَ رُؤْيَتِهَا في كَفِّهِ كُـرَةً وبينَ رُؤْيَتِهـا زهـراءَ كالقَمَرِ (٤)

إلا بمقدارِ ما تَنْـدَاحُ دائـرةٌ في صَفْحَةِ الماءِ تَرْمِي فيه بالحَجَرِ (٥)

وزاد أبو بكر النحوي أنه أنشد في قالي الزلابية :

ومُسْتَقَرٍّ على كُرْسِيِّهِ تعـبٍ رُوحِي الفداءُ لَهُ من عَامِلٍ نَصِبِ

رأيتُه سَحَرًا يَقْلِـي زَلابِيَـةً في رِقَّةِ القِشْرِ والتَّجْوِيفُ كالقَصَبِ

كَأَنَّمـا زَيْتُه المَقْلِيُّ حين بَـدَا أَلْكِيمِياءُ التي قالُوا وَلَـمْ تُصَبِ

---

(١) انظر الصفحة : ١٧٨ .
(٢) ديوان ابن الرومي، الورقة : ٣٦٦ والذخيرة ١/ ٢: ٥٠، والبيتان الاولان في ديوان المعاني ١: ٢٩٢ .
(٣) الديوان والذخيرة وديوان المعاني: وشك اللمح .
(٤) الديوان والذخيرة: قوراء ، وفي ديوان المعاني: قمراء .
(٥) الديوان والذخيرة : يُرْمى .

يُلْقِي اللُّجَيْنَ نُضَارًا من أَنَامِلِهِ فَيَسْتَحِيلُ شَبابيكًا من الذَّهَبِ

وقال ابن قلاقس في صيّاد:(١)

٧٧ ب / وأَشْعَثَ مثلِ أهلِ النارِ شاوٍ بأخضرَ كُلُّ شَطٍّ منه جَنَّهْ

على يُمْنَاهُ أَحْدَاقٌ صِغَارٌ تَرَى ما الماءُ عنها قد أَجَنَّهْ(٢)

فَيُرْسِلُها إليهِ وهيَ درعٌ فتأتِيهِ وقد مُلِئَتْ أَسِنَّهْ

وقال ظافر الحداد في فقّاعي:

وَافَى بِفُقَّاعٍ لَهُ تَحْيَا بِنَكْهَتِهِ المَهَجْ

شَيْخٌ مَضَتْ من عُمْرِهِ في ذلك المَغْنَى حُجَجْ

مَزَجَتْ يَدَاهُ الطِّيبَ فيهِ فكان أَظْرَفَ مَنْ مَزَجْ

وَحَشَا قلوبَ سَدَابِهِ منه بِكُلِّ فمٍ خَرَجْ

فَكَأَنَّهُ يَحْشُو بِهِ قِطَعَ الزُّمردِ في السَّبَجْ

---

(١) البيتان الثاني والثالث في ديوان ابن قلاقس: ١١٤.
(٢) الديوان: ترى ما الماء عن مرآه جنه.

وقال في مزيـــن :

مُزَيِّـنٌ قد تَنَاهَى في صِنَاعَتِـهِ ... إلى لَطَافَـةِ معنىً فَاقَتِ الحِكَمَـا

خَفَّتْ مَوَاقِعُ مُوسَاهُ فلو حَلَقَـتْ ... في كَفِّهِ شَعْرَ جلدِ الجِسمِ مَا عَلِمَا

كَأَنَّمَـا هِيَ نُـورٌ في أَنَامِلِـهِ ... يومِي فَيَجْلُو بِهِ عن هَامِنَا ظُلَمَـا

الفصل الثامن :

في تشبيه أنواع من الحيوانات .

٧٨ أ / قال ابن خفاجة في فرس :(١)

فوقَ وردٍ مُحَجَّلٍ مَزَجَ الحُسْنُ بِمَرْآهُ ماءَهُ ونُضَارَهْ(٢)

يضحكُ الحَلْيُ فَوْقَهُ عن أَقَاحٍ نَثَرَتْهَا الصَّبَا على جُلَّنَارَهْ

وقال أيضا :(٣)

وَمُغَارٍ رَكِبْتَ أَدْهَمَ مِعْطَالٍ إليهِ وَظَهْرَ أَشْهَبَ حَالِ(٤)

جَالَ في أنجمٍ من الحَلْيِ بِيضٍ وقميصٍ من الصَّباحِ مُذَالِ

فَبَدَا الصُّبْحُ مُلْجَمًا بالثُّرَيَّا وَجَرَى البرقُ مُسْرَجًا بالهِلَالِ(٥)

وقال يصف خيلا من قطعة :(٦)

من أَشْهَبٍ شَقَّ عنهُ الرَّكْبُ هَبْوَتَهُ(٧) كما تَفَرَّى أَدِيمُ اللَّيلِ عَن فَلَقِ

---

(١) ديوان ابن خفاجة : ٢١١ .
(٢) الديوان : وعقاره .
(٣) ديوان ابن خفاجة : ١٤٠ والبيت الأخير في الخريدة (المغرب) ١ : ٢٤٧ .
(٤) الديوان : ركبت دهماء .
(٥) الخريدة : وسرى البرق .
(٦) ديوان ابن خفاجة : ٢٥٣ .
(٧) الديوان : عنه الركض .

وأَدْهَمٍ فَضَّضَ التَّحْجِيلُ أَكْرُعَهُ كما تَعَلَّقَ بَدْءُ الصُّبْحِ بالغَسَقِ
وأَشْقَرٍ سائِلٍ في وَجْهِهِ وَضَحٌ كما تَصَوَّبَ نَجْمُ الرَّجْمِ في الشَّفَقِ

وقال من قطعة (١):

وَحَنَّ إليهِ كُلُّ وَرْدٍ مُحَجَّلٍ كَأَنَّ لُجيناً سالَ منهُ على تِبْرِ

وقال من أخرى (٢):

٧٨ ب / يُطْلِعُ لِلْغُرَّةِ في شُقْرَةٍ حَبابَةً تطلعُ في كاسِ (٣)

وقال من قصيدة (٤):

فلم أَلْقَ الا صَعْدَةً فوقَ لَأْمَةٍ فقلتُ قضيبٌ قد أَطَلَّ على نَهْرِ
ولا شِمْتُ الا غُرَّةً فوق شُقْرَةٍ فقلتُ حَبابٌ يَسْتَديرُ على خَمْرِ

---

(١) ديوان ابن خفاجة : ٢٦ .
(٢) ديوان ابن خفاجة : ١٢٣ .
(٣) الديوان : تضحك في .
(٤) ديوان ابن خفاجة : ٢٤ .

وقال ابن نباتة* في أدهم من قطعة :(١)

فَكَأَنَّمَا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَبِينَهُ فَأَقْتَصَّ مِنْهُ فَخَاضَ فِي أَحْشَائِهِ

وقال ابن قلاقس في مثله وان لم يكن تشبيها :(٢)

وَأَدْهَمَ كَالغُرَابِ سَوادَ لَوْنٍ يَطِيرُ من الرِّياحِ بِهِ جَنَاحُ(٣)

كَسَاهُ اللَّيْلُ شَمْلَتَهُ وَوَلَّى فَقَبَّلَ بَينَ عَيْنَيْهِ الصَّبَاحُ(٤)

وقال من قصيدة :

أَدْهَمُ كاللَّيلِ وفي غُرَّتِهِ لناظِرٍ يَنْظُرُهُ بَدْرُ الدُّجَى

وقال المملوك من مزدوجة يصف خليلا :

مِنْ أَدْهَمٍ كاللَّيلِ فيهِ سُرَّهْ للصُّبْحِ تَحْجِيلٌ لَهُ وَغُرَّهْ

---

(١) ابن خلكان ٢: ٣٦٢، وفي ديوان المعاني ٢: ١١٠ دون نسبة .
(٢) ديوان ابن قلاقس: ٢٨ .
(٣) الديوان : تطير مع .
(٤) الديوان : فأقبل .

---

* هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة السعدي شاعر بغدادي مجيد، اتصل بسيف الدولة ومدحه بقصائد كثيرة، وقد انتقل الى الرى ومدح ابن العميد . توفي ببغداد سنة ٤٠٥ .
(اليتيمة ٢: ٣٨٠ وابن خلكان ٢: ٣٦٢ وتاريخ بغداد ١٠: ٤٦٦) .

أو أشهبٍ مثلَ العِذارِ الأَشْيَبِ نَهارُهُ مُخْتلطٌ بالغَيْهَبِ

٧٩ أ / كالماءِ لكنْ ليسَ فيه من كَدَرْ يَحْمِلُ من حافِرِهِ مثلَ الحَجَرْ

أو أَشْقَرٍ ذي مَنْظَرٍ بَرَّاقِ كالبَرْقِ في اللَّوْنِ وكالبُرَاقِ

أو أَحْمَرٍ أو سابقِ الليلِ سَبَقْ كأَنَّما قَدْ جَلَّلُوهُ بالشَّفَقْ

وقد صَفَتْ أوصافُهُ في حُمْرَهْ وأَبْيَضَ تَحْجِيلٌ له وغُرَّهْ

كياسمينٍ حَلَّ في شَقِيقِ أو مثلُ دُرٍّ لاحَ في عقيقِ

ومن هذه[1] المزدوجة في صفة ظبيٍ:

وقد بَدَتْ قطائعُ الغُزْلانِ مُتَّفِقاتِ الشكلِ والألوانِ

كأنما العطّارُ اذ صَنْدَلَها ضَمَّخَ من كافورِهِ أَسْفَلَها

كأنّما الأرواقُ واسوِدادُها أقلامُ كُتّابٍ بها مِدَادُها

وهذا مأخوذ من قول عدي بن الرّقاع[2]:

تُزْجِي أَغَنَّ كأَنَّ إبرةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ منَ الدَّواةِ مِدَادَهَا

---

(١) في الأصل: هذا.
(٢) الأغاني ٩: ٣٠٨ وطبقات ابن سلام: ٥٥٨ وابن أبي عون: ٢ وديوان المعاني ٢: ١٣٣.

وفي البيت الذى قبله زيادة على قول المتنبي في صفة ظبي:(١)

كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ

وقال ابن حمديس في زرافة من قطعة:(٢)

كأنَّ الخطوطَ البيضَ والصفرَ أشبَهَتْ على جسمِها ترصيعَ عاجٍ بصَنْدَلِ

٧٩ ب / وعُرْفٌ دقيقُ الشَّعْرِ تحسبُ متْنَهُ إذا الريحُ هَزَّتْهُ ذوائبَ سنبلِ(٣)

وينسب الى ابن المعتز في الفيل:

أُنظُرْ لحُسْنِ الفيلِ في خَلْقِهِ تعجزُ أنَّى شِئْتَ في شِبْهِهِ

شَبَّهْتُهُ إذْ لاحَ في شَخْصِهِ بمركبٍ كُبَّ على وَجْهِهِ

ومن قطعة مجهول قائلها في طاووس:

تُبدِي اليواقيتَ في ريشٍ وآخرُها أَهِلَّةٌ مثلُ أنصافِ الدَّنانيرِ

وقال السرى الموصلي من قصيدة يصف أوزا في بركة:(٤)

قد كُلِّلَتْ بنجومٍ للحبابِ ضُحًى فإنْ دَجَا الليلُ عادتْ أنجمًا شُهُبَا

---

(١) ديوان المتنبي: ١٣٠.
(٢) ديوان ابن حمديس: ٣٨١ ومطالع البدور ٢: ٢٥٩ ونهاية الأرب ٩: ٣١٨.
(٣) الديوان: تحسب نبته.
(٤) ديوان السرى: ٣٥.

تَرى الأوزَّ سَرْوًا في ملاعِبِها كما تَأَمَّلْتَ في ديباجِها اللُّعَبا (١)

وقال من قصيدة أخرى فيها (٢):

هيَ الروضُ لم تُنْشِ الخمائلُ زَهْرَهُ ولا أَخْضَلَّ عن دمعٍ من المُزْنِ ساكبِ

٨٠ أ / إذا أَنْبَعَثَتْ بينَ الملاعِبِ خِلْتَها زَرابِيَّ كِسْرَى بَثَّهَا في المَلاعِبِ

وينسب الى ابن المعتز في بنات وردان:

بناتُ وردانَ خَلْقٌ ما يُشَبِّهُهُ خَلْقٌ بأحسنَ من وصفي وتشبيهي

كمثلِ أنصافِ بُسْرٍ أَحْمَرٍ جُعِلَتْ من بعدِ تَشْقِيقِهِ أقماعُهُ فِيهِ

وقال ابن حمديس في البق من قطعة (٣):

عساكرُ البَقِّ تجري فيهِ زاحفةً كما تَبَدَّدَ وَسْطَ البيتِ سُمّاقُ (٤)

---

(١) الديوان: في ديباجة لعبا.
(٢) ديوان السرى: ٥١.
(٣) ديوان ابن حمديس: ٣٣٥.
(٤) الديوان: نحوي فيك ... كأنّما بثّ وسط.

وأخذه ظافر الحداد وزاد على ذلك تشبيه البراغيث فقال:

أَلا لا أعادَ اللّـهُ ليلي بحجرةٍ وقفتُ بها حتى الصَّباحَ على ساقِ

وللبَقِّ فيها بالبراغيثِ خلطـةٌ كبزرِ قطونا ذرَّ في حبِّ سـمّاقِ

وأخذه المملوك وزاد عليه وصف القمل فقال:

ومنزلٍ لا كانَ مـن مـنزلِ ولا سقاه اللّـهُ صـوبَ الوَلـي

قد صارَ بالقملِ وبالبـقِّ والـبرغوثِ مـن كثرتهـمْ مُمْتَلـي

٨٠ ب / كأنّمـا قد فُرِشَتْ أرضُـهُ بالأُرْزِ والسُّـمّاقِ والخَـرْدَلِ

الفصل التاسع :

في تشبيهات مختارة من آلات الحرب .

من جيد ما قيل في السيف قول الشريف أبي الحسن علي بن اسماعيل الرندي القيرواني :

وَمُهَنَّدٍ عَضْبِ الغِدارِ كأنَّهُ ... تَحتَ العَجاجَةِ لجةٌ خَضْراءُ

نَقَشَ الفرندُ ذبابَهُ فكأنما ... سُلِخَتْ عليهِ الحيَّةُ الرَّقْشاءُ

وقال ابن قلاقس من قطعة :

فأبْعَثْ بدرعٍ كجلدِ الفيلِ يَصْحَبُها ... مُهَنَّدٌ كلسانِ الصارمِ الذَّكَرِ

وحربةٍ شُبِّهَتْ فيها كواكِبُها ... شكلَ الثريا بَدَتْ في دارةِ القَمَرِ

وقال على لسان سيف (١) :

رُبَّ يومٍ لهُ منَ النَّقْعِ سُحْبٌ ... ما لها غيرَ مائِرِ الدَّمِ وَدْقُ

قد جَلَتْهُ يُمْنَى بلالٍ بحدِّي ... فكأنِّي في راحَةِ الشمسِ بَرْقُ

---

(١) ديوان ابن قلاقس : ٧٦ ، وفيه : "وكتب على سيف" ، وفي الأصل : "وقال على لسان سيف الدين" .

وقال من قصيدة :[1]

٨١ أ / خُلِقَتْ من خَلْفِهِ رَايَاتُهُ وهي أمثالُ الحَمامِ الحُوَّمِ[2]

عَذَبٌ يلعَبُ فيها ذَهَبٌ لَعِبَ البَرْقِ بذيلِ الدَّيْمِ

وقال من قصيدة :[3]

في حيثُ أَذْكَى السَّمهريُّ شَرَارَهُ رَفَعَ العَجاجُ لها مثالَ دُخَانِ[4]

وقال ابن خفاجة يصف سيفا :[5]

ومرقرقِ الإفرِنْدِ يمضِي في الحِدَى أَبَدًا فيقتلُ ما أَرادَ ويَنْسُكُ[6]

فكأنَّه والماءُ يضحكُ فوقَهُ جذلانُ يبكي للسّرورِ ويَضْحَكُ[7]

---

(١) ديوان ابن قلاقس : ٩٢ .
(٢) الديوان : أمثال النسور .
(٣) ديوان ابن قلاقس : ١٠٥ .
(٤) الديوان : الغبار لها مثار .
(٥) ديوان ابن خفاجة : ٢٧٠ .
(٦) الديوان : أبدا فيفتك .
(٧) الديوان : وكأنه والنار تضحك .

وقال في لابس درع[1]:

زَرَّ الحديدُ عليهِ جيبَ عمامةٍ ... زرقاءَ في غَبَشِ الظلامِ الأقتمِ[2]

وكأنَّ جلدةَ حيّةٍ خَلَعَتْ بِهِ ... يومَ الكريهةِ فوقَ عطفَيْ ضَيْغَمِ

وقال في قتيل من قصيدة[3]:

موسَّدًا فوقَ نصلِ السّيفِ تحسبُهُ ... مستلقيًا فوقَ شاطِي جَدولٍ ثَمِلا[4]

٨١ ب / وقال ابن قلاقس[5]:

تَصْطَفُّ في الجَنْبَيْنِ أرماحُهُمْ ... تَمطِيّ البازي بريشِ الجَناحْ[6]

وقال ابن رشيق من قصيدة[7]:

فالجيشُ ينفضُ حوليهِ أسنّتَهُ ... نفضَ العقابِ جناحَيْها من البَلَلِ[8]

---

(١) ديوان ابن خفاجة: ١٣١.
(٢) الديوان: العجاج الأقتم.
(٣) ديوان ابن خفاجة: ٢٠٩ ومطالع البدور ٢: ١٦٢.
(٤) المطالع: موسّد تحت ظل.
(٥) ديوان ابن قلاقس: ٢٨.
(٦) الديوان: البان برقش الجناح.
(٧) ديوان ابن رشيق: ١٥٣.
(٨) الديوان: جناحيه.

الفصل العاشر :

في تشبيهات في أشياء مختلفة .

قال ابن المعتز في تشبيه زامرة سوداء فأحسن :

وزامرةٍ بالنَّايِ قلتُ لها أزْمِري فَعايَنْتُ منها مَنْظَرًا أيَّ مَنْظَرِ

أنامِلُها تَحْكِي عليهِ خَنافِسًا تَدِبُّ على أعْلَى خيارةِ شَنْبَرِ

وقال عبد العزيز بن حسين بن مهذّب في سفرة خضراء مفروزة بأزرق :(١)

للّهِ دَرُّ غُلامٍ جاءَ يخدُمُنا بسفرةٍ من رفيعِ الصّوفِ قَوْرَاءِ(٢)

بِفَرْوَزٍ أزْرَقٍ من حولِ دارَتِها تَحارُ فيهِ وفيها مُقْلَةُ الرّائِي(٣)

٨٢ أ / كأنَّها روضَةٌ خضراءُ مُزْهِرَةٌ وَحَوْلَها جَدْوَلٌ من أزرقِ الماءِ

وقال عمر بن الخراط البجائي في مصلوب :

أُنْظُرْ إليهِ كأنَّهُ في جِذْعِهِ مُتَظَلِّمٌ لَحَظَ السَّماءَ بِطَرْفِهِ

---

(١) مطالع البدور ٢ : ٤٠ .
(٢) المطالع : رفيع القطن .
(٣) المطالع : بدائر أزرق .

رَفَعَ اليَدَيْنِ كأنهُ يَدْعُو على مَنْ قد أَشَارَ على الأمير بِحَتْفِهِ

وقال ابن حمديس فيه[1]:

ومرتفعٍ في الجِذْعِ إذ حُطَّ قَدْرُهُ أَسَاءَ إليهِ ظَالِمٌ وهو مُحْسِنُ

كَذِي غَرَقٍ مَدَّ الذِّرَاعَيْنِ سابحًا من الجوِّ بَحْرًا سَبْحُهُ ليس يُمْكِنُ[2]

وَتَحْسَبُهُ من جَنَّةِ الخُلْدِ دانِيًا يُعَانِقُ حُورًا ما تَرَاهُنَّ أَعْيُنُ[3]

وينسب الى ابن المعتز فيه:

أُنْظُرْ إليهِ كأَنَّهُ في جِذْعِهِ إِذْ وَشَّجُوهُ بالحِبَالِ ودُرِّعَا

رامٍ رَمَى عن قَوْسِهِ بِمُفَوَّقٍ وأرادَ صَكَّةَ وَقْعِهِ فَتَسَمَّعَا

٨٢ ب / ومن جيد الشعر المجهول قائله في المصاليب:

أُنْظُرْ إليهم في الجذوعِ كأنهمْ قد فُوِّقُوا يرمُونَ بالنُّشَّابِ

أو عُصْبَةً عَزَمُوا الرَّحِيلَ فَنَكَّسُوا أَعْنَاقَهم أَسَفًا على الأَحْبَابِ

---

(١) ديوان ابن حمديس: ٥٦٠.
(٢) الديوان: عومه ليس.
(٣) الديوان: لا تراهن.

وينسب الى ابن المعتز في مباضع الفصاد من قطعة :

كأنّما الدَّسْتُ إذ حَواها ... وقد أُعِدَّتْ ليومِ فَصْدِ

أقلامُ تِبرٍ مُحَرَّقاتٍ ... قَدِ استُعِدَّتْ بِلازَوَرْدِ

وقال ابن حمديس يشبه الشيب[1] :

وَلّى شَبابِي وراعَ شَيْبِي ... مِنّيَ سَرْبَ المَها وَفَضّهْ

كأنّما المُشْطُ في يميني ... أجرُّ منه خيوطَ فِضّهْ[2]

وقال ابن اللبّانة*[3] :

بَلَدٌ أعارتْهُ الحمامةُ طَوْقَها ... وكساهُ حلّةَ رِيشِهِ الطاووسُ

فَكأنّ أنهارَ المياهِ سُلافَةٌ[4] ... وكأنّ ساحاتِ الدِّيارِ كُؤوسُ

---

(١) ديوان ابن حمديس : ٢٩٦ .

(٢) الديوان : تجر منه .

(٣) البيتان ينسبان لابن حمديس، ديوانه : ٥٥٣، ولابن قلاقس، ديوانه : ٥٦ .

(٤) ديوان ابن حمديس : وكأن هاتيك الشقائق قهوة، وفي ديوان ابن قلاقس : فكأنما الانوار فيه سلافة .

---

* هو أبو بكر محمد بن عيسى الداني المشهور بابن اللبانة . شاعر ووشاح من شعراء فترة ملوك الطوائف بالاندلس . اتصل بالمعتصم بن صمادح والمعتمد بن عباد فحظي عندهما . توفي سنة ٥٠٧ بجزيرة ميارقا . (القلائد : ٢٤٥ والمغرب ٢ : ٤٠٩ وشذرات الذهب ٤ : ٢٠ والوافي ٤ : ٢٩٧) .

وقال من قطعة في منارة :

إذا نَظَرتْ منها النَّواظِرُ دوحةً (١) بأزرقَ أعلاها من النارِ نورُها

٨٣ أ / وقال أبو الصلت أمية بن عبد العزيز في الهرمين : (٢)

بعيشكَ هل أبصرتَ أحسنَ منظرًا على ما رأتْ عيناكَ من هَرَمَيْ مصرِ (٣)

أنافَا بأعْنانِ السَّماءِ وأشْرَفَا على الأَرضِ إشراف السماكِ أو النسرِ (٤)

وقد وافيا نَشْزًا من الأرضِ عاليا كأنهما نهدانِ قاما على صَدْرِ

وقال ظافر الحداد من قطعة فيهما : (٥)

تأمَّلْ هيئةَ الهرمَيْنِ وانظرْ وبينهما أبو الهولِ العجيبُ (٦)

كعِمَّارِيَّتَيْنِ على رَحيلٍ لمحبوبَيْنِ بينَهُما رَقيبُ (٧)

---

(١) غير واضحة في الأصل .
(٢) الخريدة (المغرب) ١ : ٢٢١ .
(٣) الخريدة : أعجب منظرا على طول ما أبصرت ...
(٤) الخريدة : على الجو .
(٥) الخريدة (مصر) ٢ : ٧ .
(٦) الخريدة : تأمل بنية .
(٧) العمّارية : هودج هرمي الشكل .

وقال السرى الموصلي يصف دولابا[1] :

الماءُ يلعبُ كالأراقمِ موجُهُ ... والسَّفنُ بالإحداقِ فيه عَقَارِبُ[2]

والصوتُ من دولابِ كلِّ مُبَشَّعٍ ... أطفالُ زنجٍ للرُّضَاعِ نَوَادِبُ[3]

فانظُرْ إليهِ كأنَّه وكأنَّما ... كيزانُهُ للماءِ منهُ سَوَاكِبُ[4]

٨٣ ب / فلكٌ يدورُ بأنجمٍ جُعِلَتْ لهُ ... كالعقدِ فهيَ شوارقٌ وغوارِبُ

وقال ابن سعد الخير البلنسي* فيه من قطعة[5] :

وكأنّه صبٌّ يطوفُ بمعهدٍ[6] ... يَبكي ويسألُ فيهِ عن من كانا[7]

---

(١) ديوان السرى : ٤٠.
(٢) الديوان : والسفن بالأذناب.
(٣) الديوان : كل متوج .
(٤) الديوان: كيزانه والماء منها ساكب.
(٥) المغرب ٢:٣١٧ وتحفة القادم: ٥٣، والبيت الأول في زاد المسافر: ١٠٤.
(٦) المغرب: دنف أطاف ، زاد المسافر وتحفة القادم: دنف يدور .
(٧) المغرب والتحفة وزاد المسافر : بانا .

---

* هو أبو الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن سعد الخير الأنصاري البلنسي، كان شاعرا مجيدا عالما بالعربية متصدرا لاقرائها ببلنسية في مدة منصور بني عبد المؤمن . توفي باشبيلية سنة ٥٧١ . (تحفة القادم: ٥١ وزاد المسافر : ١٠٣ والمغرب ٢: ٣١٧).

ضاقَتْ مَجاري جَفْنِهِ عنْ دَمْعِهِ فَتَفَتَّحَتْ أضلاعُهُ أَجْفانا (١)

وقال ابن خفاجة الأندلسي من قصيدة (٢) :

تَرَجَّحَ (٣) في مُوشِيَّةٍ ذهبيَّةٍ كما اشْتَبَكَتْ زُهْرُ النُّجومِ على بَدْرِ

تَمَّ الفصل وبتمامه :

نَجَزَ الكتابُ وجاءَ يُلْهي مَنْ رَأَى حُسنًا ويُطرِبُ بالمَلاحَةِ مَنْ قَرَا

جَمَعَ المحاسِنَ كُلَّها فأتَى بها مِصْداقَ كُلِّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرا "

إنْ كانَ نَحْوَ الغَيْثِ يَذْهَبُ إنّه قد جاء روضًا بالمَعاني أَزْهَرا

أَهْدَيْتُ جَوْهَرَهُ إلى بَحْرٍ وذا عَجَبٌ لأنَّ البحرَ يُهْدِي الجَوْهَرا

---

(١) المغرب والتحفة : مجارى طرفه .
(٢) ديوان ابن خفاجة : ٢٤ .
(٣) الديوان : ترنح .

٨٤ أ / وأتى حسن المقاصد، مليح المصادر والموارد، هذا على ما يعانيه الملوك من قريحة كانت ماضيـة فعادت كليلـة، وبضاعة من الحفظ كانت كثـيرة فعادت قليلة، ثم عدم تعليقاته التي أفنى في جمعها عمـره، وقطع فـي طلبها دهره، وهو يرجو بموافقته الغرض، أن يبعث اليه المجلس من عواطفه عاطفة، ويسكنه من جاهه في ظلال النعيم الوارفـة، ويجيره من كل أزمـة ليس لهـا من دون الله والجناب الأسمى كاشفة إن شاء اللـه تعالى، وله الحمد والمنـة والصلاة على محمد نبيه وآله وصحبه وسـلّم تسليما كثيرا .

* * *

مـراجع المقدّمـــة والتحقيقـات

أزهار الرياض (جـ ٢) للمقرى ، تحقيق مصطفى السقّا ورفاقه ، القاهرة، ١٩٣٩ ٠

الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي بمصـر ، القاهرة ، ١٩٥٨ ٠

أشعار أولاد الخلفاء ــ كتاب الأوراق للصولي ، نشر هيورث دن ، مطبعة الصاوى، القاهرة، ١٩٣٦ ٠

الأعلام (جـ٥) لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية، ١٩٥٥ ٠

الاعلان بالتوبيخ للسخاوى، في كتاب علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنتـــال ، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٣ ٠

الأغاني (جـ ٩ ، ١٨) لأبي الفرج الأصبهاني ، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٥٧ ــ ١٩٥٩ ٠

انباه الرواة على أنباه النحاة (جـ ١ ، ٢) للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضـــل ابراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ــ١٩٥٢ ٠

بدائع البدائه (جـ ١ ، ٢) لعلي بن ظافر ، مطبوع على هامش معاهد التنصيص، القاهرة، ١٣١٦ هـ ٠

بغية الملتمس للضبي ، طبعة مصورة عن طبعة مجريط ، مكتبة المثنى ، بغداد ٠

بغية الوعاة للسيوطي ، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٦ هـ ٠

تاريخ الأدب الأندلسي ــ عصر سيادة قرطبة للدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

تاريخ الأدب العربي (ج ١ والملحق ج ١) لبروكلمن، (بالالمانية).

تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٣) لجرجي زيدان، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩١١ــ١٩١٤.

تاريخ بغداد (ج ٢، ٥، ٩، ١٠) للخطيب البغدادى، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.

تتمة اليتيمة (ج ١، ٢) للثعالبي، نشر عباس اقبال، مطبعة فردين، طهران، ١٣٥٣ هـ.

(كتاب) التشبيهات لابن أبي عون، عني بتصحيحه محمد عبد المعيد خان، مطبعة جامعة كمبردج، ١٩٥٠.

(كتاب) التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني، تحقيق الدكتور احسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦.

التكملة لكتاب الصّلة (ج ١) لابن الأبّار، تحقيق عزّت العطار الحسيني، المكتبة الوطنية، القاهرة، ١٩٥٦.

تحفة القادم لابن الأبّار، (= المقتضب من كتاب تحفة القادم، اختيار وتقييد ابراهيم البلفيقي) تحقيق ابراهيم الأبيارى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧.

جذوة المقتبس للحميدى، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة، ١٣٧٢هـ.

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (جـ ١) للسيوطي ، القاهرة، ١٣٢١هـ.

حلبة الكميت للنواجي ، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٧٦ هـ .

(كتاب) الحماسة لابن الشجرى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ، ١٣٤٥ هـ.

خريدة القصر (قسم شعراء الشام) (جـ ١، ٢) للعماد الأصفهاني ، تحقيق الدكتور شكرى فيصل ، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٥ـ ١٩٥٩.

خريدة القصر (قسم شعراء مصر) (جـ ١، ٢) للعماد الأصفهاني ، تحقيق أحمد أمين ورفاقه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١.

خريدة القصر (قسم شعراء المغرب) (جـ ١)، تحقيق محمد المرزوقي ورفاقه ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٦.

الخطط والآثار (جـ ٢) للمقريزى، طبعة بولاق، القاهرة، ١٢٧٠ هـ .

ديوان ابن خفاجة، تحقيق الدكتور السيد مصطفى غازى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٠.

ديوان ابن حمديس ، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٠.

ديوان ابن دريد ، جمع محمد بدر الدين العلوى، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٤٦.

ديوان ابن رشيق ، جمع وترتيب الدكتور عبد الرحمن ياغي ، دار الثقافة ، بيروت .

ديوان ابن الرومي ، (مخطوطة دار الكتب المصرية)٠

ديوان ابن الزقاق البلنسي ، تحقيق عفيفة ديراني ، دار الثقافة، بيروت،١٩٦٤٠

ديوان ابن زيدون ورسائله ، تحقيق علي عبد العظيم، مكتبة نهضة مصر،١٩٥٧٠

ديوان ابن سناء الملك، تصحيح وتعليق الدكتور محمد عبد الحق، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٥٨٠

ديوان ابن قلاقس، مراجعة وضبط خليل مطران ، مطبعة الجوائب، ١٩٠٥٠

ديوان ابن هانيء الأندلسي ، تحقيق كرم البستاني ، مكتبة صادر ، بيروت ، ١٩٥٢٠

ديوان ابن المعتز (جـ٣، ٤)، رواية الصولي ، عني بتصحيحه ب٠ لوين، مطبعة المعارف، استانبول، ١٩٥٠، ١٩٤٥٠

ديوان ابن وكيع التنّيسي ، جمع وتحقيق الدكتور حسين نصّار٠ مكتبة مصر،١٩٥٣٠

ديوان أبي فراس، دار صادر ودار بيروت، بيروت ، ١٩٥٩٠

ديوان أبي نواس، شرح محمود أفندى واصف، المطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٨٠

ديوان أسامة بن منقذ ، تحقيق الدكتور أحمد بدوى وزميله ، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٣٠

ديوان الأعمى التطيلي ، تحقيق الدكتور احسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٦٣٠

ديوان البحترى (جـ١، ٢)، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار المعـــارف، القاهرة، ١٩٦٣ــ ١٩٦٤ ٠

ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وزميلاه ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٧ ٠

ديوان أبي الحسن التهامي ، مطبعة الأهرام بالاسكندرية، ١٨٩٣ ٠

ديوان الرصافي البلنسي ، جمع وتقديم الدكتور احسان عبّاس، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٠ ٠

ديوان السرى الرفاء، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة، ١٣٥٥ هـ ٠

ديوان الشريف العقيلي ، تحقيق الدكتور زكي المحاسني ، دار احياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه ٠

ديوان الصاحب بن عبّاد ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد ، ١٩٦٥ ٠

ديوان صرّدر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٩٣٤ ٠

ديوان الطغرائي ، مطبعة الجوائب، القسطنطينيّة، ١٣٠٠ هـ٠

ديوان كشاجم، (مخطوطة دار الكتب المصرية)٠

ديوان المتنبي ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٤ ٠

ديوان المعاني (جـ ١،٢) لأبي هلال العسكرى، مكتبة القدسي ، القاهـرة، ١٣٥٢ هـ ٠

ديوان الوأواء، تحقيق سامي الدهّان، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٠.

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسّام الشنتريني (القسم الأول، الجزء الأول والثاني، والقسم الرابع، الجزء الأول)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٩ ـ ١٩٥٤.

ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨.

رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة (ج ١) للغرناطي، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٤ هـ.

زاد المسافر وغرّة محيّا الأدب السّافر لابن ادريس التجيبي المرسي، نشر وتعليق محداد عبد القادر، بيروت، ١٩٣٩.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج٢، ٣، ٤، ٥) لابن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ـ ١٣٥١ هـ.

الشهاب الثاقب في ذمّ الخليل والصاحب، لجلال الدين السيوطي، تصحيح وتعليق أحمد عبيد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٦٨ هـ.

طبقات الأمم لصاعد الأندلسي، تحقيق الأب لويس شيخو، بيروت، ١٩١٢.

طبقات الشافعية الكبرى (ج ٢، ٣، ٤، ٥) للسبكي، المطبعة الحسينية، مصر، ١٣٢٤ هـ.

طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، دار المعارف بمصر، ١٩٥٦.

طبقات فحول الشعراء لابن سلّام الجمحي ، شرح محمود محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

العبر في خبر من غبر (جـ ٤) للذهبي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجّد ، الكويت ، ١٩٦٣ .

علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنتال ، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٣ .

عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد ، تحقيق محداد عبد القادر ، الجزائر، ١٩٤١ .

الفهرست لابن النديم ، مكتبة خيّاط ، بيروت ، ١٩٦٤ .

فهرس المخطوطات المصورة (جـ ١) ، تصنيف فؤاد سيّد ، معهد احيـــاء المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٤ .

فوات الوفيات (جـ ١، ٢، ٤) لابن شاكر ، تحقيق الشيخ محيي الدين عبـد الحميد ، مطبعة السعادة، القاهرة ، ١٩٥١ .

قلائد العقيان لابن خاقان، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٣ هـ.

الكامل في التاريخ (جـ ٨، ٩، ١٢) لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت، بيروت ، ١٩٦٦ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (جـ ٢) لحاجي خليفة، استنبول، ١٩٤٣ .

مجمع الأمثال (جـ ١) للميداني ، المطبعة الخيرية، مصر ، ١٣١٠ هـ.

المحبّر لابن حبيب، تحقيق الدكتورة ايلزه ليختن شتيتر، طبعة دائـــرة المعارف الاسلامية، مصوّرة المكتب التجارى، بيروت ٠

المختار من شعر بشّار للخالديّين وشرحه لأبي الطاهر التّجيبي البرقي، تصحيح وتعليق محمد بدر الدين العلوى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ٠

مسالك الأبصار (جـ ١١) لابن فضل الله العمرى، (مخطوطة آيا صوفيا) ٠

مطالع البدور في منازل السرور (جـ ١، ٢) للغزولي، مطبعة الوطن، مصر، ١٣٠٠ هـ ٠

المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي، تحقيق ابراهيم الأبيارى ورفاقه، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٤ ٠

مطمح الأنفس لابن خاقان، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٢ هـ٠

معاهد التنصيص (= شرح شواهد التلخيص المسمى معاهد التنصيـــص) (جـ ١، ٢) لعبد الرحيم العبّاسي، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٣١٦ هـ٠

معجم الأدباء (جـ ٢، ١٣) لياقوت، مطبوعات دار المأمون، القاهرة، ١٩٣٦ ٠

معجم البلدان (جـ١، ٢) لياقوت، طبعة مصورة عن الطبعة الأوروبية، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٥ ــ ١٩٥٦ ٠

معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠ ٠

المغرب في حلى المغرب (جـ ١، ٢) لابن سعيد الأندلسي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٥٣ ــ ١٩٥٥ ٠

المغرب في حلى المغرب (قسم مصر ، الجزء الأول) لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ورفاقه ، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٣ .

مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب (جـ ٣) لابن واصل، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيّال، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٦٠ .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (جـ ٧، ٨) لابن الجوزى ، الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٩ هـ .

النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف للميمني ، المطبعة السلفية ، القاهرة، ١٣٤٣ هـ .

نثار الأزهار في الليل والنهار لابن منظور ، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٨ هـ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (جـ ٣، ٤، ٦) لابن تغرى بردى ، طبعة مصوّرة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة .

نزهة الأنام في محاسن أهل الشام لأبي البقاء البدرى ، المطبعة السلفية القاهرة ، ١٣٤١ هـ .

نفح الطيب (جـ ١، ٢، ٣، ٤) للمقرى، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

نهاية الأرب (جـ ١، ٩، ١١) للنويرى، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد بابا التكرورى التنبكي ، المطبعة الجديدة، القاهرة، ١٣١٧ هـ .

الوافي بالوفيات (جـ ٣، ٤) للصفدى، تحقيق هـ. ريتر ، النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٩.

الوافي بالوفيات (جـ ٧) للصفدى، (مخطوطة أحمد الثالث).

وفيات الأعيان (جـ ١، ٢، ٤، ٥، ٦) لابن خلكان، تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨ .

وفيات الأعيان (جـ ١، ٢، ٣، ٤) لابن خلكان، تحقيق وستنفيلد ، ١٨٣٨ـ ١٨٤٢.

يتيمة الدّهر (جـ ١، ٢، ٣، ٤) للثعالبي ، تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٥ـ ١٣٧٧ هـ.